الإثنين 16 كانون الثاني 2017
العدد 3080 السنة الحادية عشرة
lundi 16 Janvier 2017 nº 3080 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

الجيش نحو حسم أزمة مياه دمشق

14

برّي «يبقّ البحصة»: الانتخابات في موعدها وفق «الستين» [2]

عودة النفايات إلى الشوارع [7]

حكّام الخليج يُشعلون الفتنة

[12 ـ 13]

خطأ النظام في البحرين، بدعم خليجي، خطوة جديدة باتجاه التصعيد في البلاد. كأنه يريد جرّ المعارضة السياسية إلى مواجهة في الشارع (أ ف ب)

تقرير

السعودية تريد قانون انتخاب يلائم الحريري

2

تقرير

جنبلاط والنسبية
الخطر على الزعامة لا على الدروز

04

تقرير

الأساتذة الثانويون
الرابطة باقية في قبضة الأحزاب

08

فلسطين

«انتفاضة الكهرباء»
«حماس» تقمع والعدو يستغلّ الأزمة

16

قضية اليوم

مطلب سعودي لقانون الانتخاب: إراحة الحريري

تتحدث معلومات عن مرحلة ما بعد زيارة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للسعودية، ربطاً بالنقاشات الجارية حول قانون الانتخاب. هل تنتظر السعودية موقفاً من عون حول قانون الانتخاب بما يتوافق مع مصلحة الرئيس سعد الحريري؟

هيام القصيفي

الاستعداد السعودي لفتح صفحة جديدة مع رئيس الجمهورية لن يكون من دون سقف مرسوم (هيثم الموسوي)

مفاعيل زيارة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للسعودية لن تنتهي قريباً. للزيارة الرئاسية دلالات وموجبات أيضاً، لأن نتائجها لن تكون محصورة بطرف واحد. فكما أدت السعودية دورها في الانفتاح على العهد الجديد، سيكون لها تأثير في المرحلة المقبلة لتقليص فارق السلبيات. في المقابل، على رئيس الجمهورية وضع ثقله كي لا تتكرر المرحلة السابقة التي أدت الى ما أدت إليه من تعثر في العلاقات. فكل ما يمكن أن يحصل بعد الزيارة ستكون ارتداداته محسوبة على الساحة الداخلية وعلى العلاقات الثنائية. والاستحقاق الأساسي وفقاً لذلك سيكون قانون الانتخاب.

> لا يمكن اختصار الزيارة بالإيجابيات التي ظهرت خلال الساعات التي أمضاها عون والوفد الرئاسي في الرياض. ولا يمكن اختصار الحذر الذي لا يزال يشوب العلاقات بغياب ولي العهد محمد بن نايف وولي ولي العهد محمد بن سلمان عن الرياض أثناء زيارة عون. هذا الحذر يمكن مراقبته تدريجاً من الآن وصاعداً، سواء عبر المظاهر البروتوكولية بعودة السفير السعودي أو بزيارات مسؤولين ووزراء سعوديين للبنان. لكن الاستعداد السعودي لفتح صفحة جديدة مع رئيس الجمهورية الذي صاغ شبه تسوية مع رئيس الحكومة سعد الحريري، لن يكون من دون سقف مرسوم وانتظارات تتطلع السعودية والمسؤولون المباشرون عن الملف اللبناني إليها بحذر أيضاً.

هل يعود قانون الستين إلى الشارع المسيحي من البوابة السعودية؟

السعودية أبدت استعدادها للتعامل مع عون بوصفه رئيساً للجمهورية. وعلى هذا الأساس، أمامه تحدّ كبير يتعلق بانتقاله من خصم سابق للحريري ومن طرف ساهم في إبعاده عن الحكومة ولبنان، الى رئيس للجمهورية يتعامل مع الحريري بوصفه شريكاً في الحكم وفي ملفات كثيرة أخرى، ومع السعودية بما تمثله من موقع عربي وإقليمي، وبوصفها وافقت على صفقة عون ـ الحريري.

لكن هذا الترتيب لا ينتهي هنا. فمهما تأرجحت علاقة الرياض بالحريري، وأخذ عليه مسؤولون فيها اتخاذه خطوات مغلوطة، إلا أن السعودية، بحسب سياسي مطلع، لا يمكن أن ترضى بأن يستهدف الحريري مرة ثانية، وخلال وجود عون في قصر بعبدا. فعون أبدى كل استعداده لمرحلة جديدة ومغايرة، وفريقه بالغ في مدح الزيارة وتبيان إيجابياتها ونتائجها، والرياض تبني مواقفها بناءً على وعود منه بتحسين العلاقات معها، وهي ستنتظر ترجمتها في كل المجالات، ومنها الأوراق الإيجابية التي يضعها أمامها وأمام الحريري. بهذا المعنى، لا يمكن أن يصبح قانون الانتخاب مكسر عصا، أو مناسبة للقضاء على «ميراث» الحريري النيابي. والأهم أنه لا يمكن أن يصبح مادة ابتزاز من خصوم السعودية والحريري، أي حزب الله بطبيعة الحال، كما حصل قبل تكليف الحريري برئاسة الحكومة. وبحسب المطلعين على القانون الحالي تتيح لهم القول إنهم حققوا جزءاً من وعودهم، وسيحققون المزيد بمجرد الفوز بمزيد من المقاعد النيابية. ويقول العونيون في مجالسهم الخاصة إن أزمة «المناصفة» لم تعد ضاغطة كما كانت قبل بضعة أشهر بحكم انتخاب العماد ميشال عون رئيساً أولاً، والتحالف الانتخابي المنتظر بين العونيين والقوات ثانياً. فالتحالف، معطوفاً على مجموعة تفاهمات، يكفي لتصحيح التمثيل النيابي. ولا بدّ من التذكير هنا بأن المس الرئيسي بالمناصفة سببه فوز تيار المستقبل بفضل القوانين الانتخابية المتعاقبة بأكثرية المقاعد النيابية المخصصة للطوائف المسيحية. لكن تنازلات «المستقبل» الأخيرة وتحالف التيار والقوات يمكن أن يدفعا المستقبل إلى ما يصفه العونيون بتصحيح التمثيل تحت سقف «الستين» الذي يحافظ في المقابل على مصالح المستقبل أكثر من أي قانون آخر. ولا شك في هذا السياق أن قبول المستقبل بشروط العونيين والقوات يتطلب منهما رفع السقف في الأيام القليلة المقبلة والتصعيد والقول إن رئيس الجمهورية لن يرضى بغير النظام النسبيّ. والأكيد هنا أن العهد كان ولا يزال يملك كل العزم اللازم لخوض معركة مبدئية من أجل إقرار قانون جديد للانتخابات يؤمن عدالة تمثيل حقيقية. وبمعزل عن استرضاء الحريري للعونيين بمقعد في عكار وثانٍ في الكورة وثالث في دائرة بيروت الثالثة، يبقى أن الفرصة التي كانت متاحة اليوم يصعب تكرارها. وكان النائب أنطوان زهرا قد واصل القول أمس في تصريح تلفزيوني إن القوات اللبنانية لن تقبل العودة إلى قانون الستين ولن تقبل في الوقت نفسه «بقانون نسبي كامل حتى في حال تعديله». في المقابل، توجه بطريرك الروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي بالتحية إلى رئيس الجمهورية والحكومة خلال عظته أمس، مشدداً على أهمية السير قدماً نحو تبني قانون انتخاب مناسب.

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن موضوع التعيينات الأمنية، وخصوصاً قيادة الجيش والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بات على طاولة البحث. ولم يتّضح بعد ما إذا كان سيوضع على جدول أعمال لقاء (لم يُعلَن عنه) يُعقد اليوم بين الوزير جبران باسيل ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا. وأكدت مصادر وزارية أن مجلس الوزراء لن يُدرج على جدول أعماله هذه التعيينات قبل أسبوعين على أقل تقدير. ويبدو واضحاً من سياق المشاورات الأولية أن أحداً لا يتمسك ببقاء قائد الجيش جان قهوجي أي وقت إضافيّ، بل إن جميع مكونات مجلس الوزراء تنتظر كلمة رئيس الجمهورية في هذا الشأن. وتُظهر مصادر المستقبل ما يشبه تسليم الحريري أيضاً بحق رئيس الجمهورية في تسمية قائد الجيش، شرط اختيار شخصية شبه مقبولة من الجميع، مقابل ضمان حقه بتسمية المدير العام لقوى الأمن

المشهد السياسي

برّي «يبقّ البحصة»: الانتخابات في موعدها وفق «الستين»

بقّ الرئيس نبيه بري البحصة، وقال أمس بصريح العبارة أمام زواره إن الانتخابات حاصلة في موعدها وفق قانون الستين، ولا مجال لإقرار القوى السياسية أي قانون آخر الآن.

وكان قد سبق كلام بري تمهيد قوي من وزير الداخلية نهاد المشنوق نعى فيه إمكانية الوصول إلى قانون جديد، فيما بدأ عدد من القوى السياسية التصرف منذ أيام باعتبار «الستين» أمراً واقعاً. ولم يتبيّن بعد إن كانت القوى السياسية ستجد مخرجاً ملائماً لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون الذي تعهد في خطاب القسم بإقرار «قانون انتخابي يؤمّن عدالة التمثيل، قبل موعد الانتخابات المقبلة». ويعوّل العونيون على مجموعة تعديلات صغيرة على

الموقف السعودي، فإن الرياض تريد أفعالاً لا أقوالاً. والأفعال تشمل كثيراً من الملفات العالقة، وتعني أن أي انتخابات نيابية مقبلة لا يمكن أن تكون على حساب الحريري. لأن المقصود، ليس فقط حصوله على حصة نيابية وازنة، بل أيضاً عودته الى رئاسة الحكومة عودة مريحة من دون شروط وابتزاز أو صفقات جديدة. والعودة الثانية في عهد عون الى السرايا الحكومية، لا يمكن أن تكون تحت وطأة الحصص النيابية المتنازع عليها بين القوى السياسية.

تأخذ السعودية في الحسبان حلفاءها المسلمين والمسيحيين في أي استحقاق أساسي في لبنان، وهذا ما حصل في السنتين الأخيرتين من الشغور الرئاسي. لكنها في مرحلة الانفتاح الجديدة التي بدأها عهد عون معها، ستنتظر ما ستؤول إليه المناقشات السياسية حول قانون الانتخاب. أين مصلحة الحريري وتيار المستقبل، وفي أي قانون يمكن أن يكون وضعهما مريحاً؟ لأنه وفق ذلك بإمكان السعودية أن تأخذ بجدية مطلقة مسيرة العهد الجديد، وتعامله مع الدول العربية ولو مع بقائه حلقة وسطية بين المحورين الإقليميين.

على هذا الأساس، تصبح مراعاة وضع الحريري انتخابياً أولوية، ولذا نشهد مرحلة تقدم «قانون الدوحة» أي «الستين» معدّلاً، بخطى ثابتة. لأنه حتى الآن لا يزال الوحيد الذي يضمن للحريري حصته النيابية التي تؤمّن له عودته الى رئاسة الحكومة من دون تسويات جديدة أو مفاوضات شاقة. ورغم اتفاق الحريري والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية على قانون المختلط، يعرف جميع المفاوضين أن الحريري لا يحبّذ هذا المشروع الذي ارتضاه هرباً من الأرثوذكسي الذي وافقت عليه القوات. ولأن الحريري يرفض النسبية المطلقة، ويصرّ عليها حزب الله، ولأن قانون الدوحة لا يزال الأفضل حريرياً لإجراء الانتخابات الحالية على أساسه، يتوقع أن ترسل بعبدا بواسطته الإشارات الإيجابية الى الرياض. فهل يعود قانون الستين الى الشارع المسيحي من البوابة السعودية، بعدما كاد يخرج منه، لأن المطلوب أن يريح قانون الانتخاب الحريري؟

الداخلي، شرط اختيار شخصية شبه مقبولة من الجميع أيضاً. وهو المبدأ الذي كان المستقبل يرفضه بشدة حين كان عون رئيساً لتكتل التغيير والإصلاح لا رئيساً للجمهورية.

في موضوع الموازنة، قال الرئيس نبيه بري لزواره أمس أيضاً إن وزير المالية قام بواجباته، ولا بدّ من أن يتحرك مجلس الوزراء بسرعة أكبر لإقرار الموازنة، ولا سيما أن سلسلة الرتب والرواتب المنتظرة جزء منها. وكان النائب غازي يوسف قد أكد لقناة «ال بي سي آي» وجوب إقرار الموازنة والـ 11 ملياراً التي أنفقت في عهد السنيورة، وخصوصاً أنها «مدققة ومعروف من أنفقها، والمشكلة كانت هرطقة إعلامية».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

البحرين... لا خيار سوى السلمية

الإمارات والممالك القائمة على أرض الجزيرة العربية دخلت مرحلة جديدة من التوتر. ما حصل في البحرين أمس، لم يكن سوى صفارة جديدة في سباق البدل الذي تخوضه الحكومات المجرمة ضد شعوبها التي أدركت، كما كل مراقب، انتهاء صلاحية النظم الحاكمة للجزيرة، وأنه آن وقت التخلص منها.

الغرب المستعمر، وإسرائيل، والنظم الحاكمة، ومنظومة التكفير القتالية، كل هؤلاء لن يقبلوا بتغيير قائم على تعديلات سلمية لآليات الحكم، وهم سيقاومون مهما كلف الأمر. لكن رهان النخب الليبرالية في السعودية ودول الخليج، على تدخل أوروبي ـ أميركي، سببه مظاهر القلق عند حكومات غربية من أن يأتي الانهيار على كل منظومة المصالح في هذه المنطقة.

منذ أكثر من عامين، تفاقمت أزمة التدفق المالي في هذه الدول. تراجع أسعار النفط من جهة، وتراجع فعالية المشاريع

> **طغاة الجزيرة العربيّة يريدون حرباً أهليّة مذهبيّة ولو أتت على ما فوق الأرض وتحتها**

الاستثمارية الهوائية من جهة ثانية، والتورط في تمويل حروب تدمير مصر وليبيا وسوريا والعراق، ثم الانخراط الكامل في حرب اليمن، والصراع على النفوذ في أفريقيا... كل ذلك، مهّد لإعلان عن واقع لم يكن أبناء الجزيرة يتوقعونه يوماً: إنه زمن تقلص الموازنات وبرامج الإنفاق العامة.

قرارات ستكون موضع تنفيذ هذه السنة وخلال أربع سنوات أخرى على الأقل، تتمحور حول رفع غالبية الدعم الحكومي في دول الخليج. وهو دعم كان يشمل كل نواحي الحياة. وكان يميز المواطن في الجزيرة العربية، ليس فقط عن بقية سكان الدول المجاورة، بل عن الوافدين العاملين في هذه الدول. حتى وصل الأمر الى تحذيرات أطلقتها شخصيات وجهات بارزة في السعودية والإمارات والكويت، من سنوات عجاف، تفرض على المواطنين التعود على تراجع حاد في قدرة دولة الرعاية.

هذا التعديل الجوهري لا يمس عطاءات يمكن التخلي عنها فحسب، بل هو تعديل يمس العقد القائم بين العائلات المسيطرة وبين الرعايا، حيث يمنح الحاكم حصصاً للناس، مقابل البيعة والولاء. وهو ما حال دون أي تطور في الحياة السياسية أو الثقافية أو أي تطور في الدساتير وآليات الحكم.

لكن الذي يحصل اليوم يشي بمعادلة من نوع آخر. قرر الحاكم إلغاء هذا العقد مع الرعايا، من دون أن يدخل تغييرات على سلوكه الاستهلاكي هو، أو على النظام السياسي الحاكم في البلاد. ها هي موازنات الدولة في السعودية تتقلص، ومليارات الصناديق السيادية تنفق على حروب اليمن وسوريا والعراق، بينما يشتري الملك الفعلي، محمد بن سلمان، يختاً بنصف مليار دولار أميركي. ثم يعود شريكه محمد بن نايف الى الدولة معلناً الحرب على الإرهاب، لكنه يقصد فعلاً تطبيق الحكم الأمني ـ البوليسي، بينما يتولى علماء السلاطين إنتاج الفتاوى الدينية المناسبة.

هذه معادلة لا يمكنها أن تستقيم. وما سينجم عنها، صدام منطقي بين الناس والحكام، وهو أمر من شأنه إدخال بلاد الجزيرة العربية في فوضى دموية تقضي على كل شيء، فوق الأرض وتحتها. لكن الحكام الجهلة والمتخلفين، والمتآمرين على شعوبهم، ليسوا في وارد التراجع أو التنازل، وما يقومون به، إنما يدفع نحو المزيد من الجنون والدماء. وهو عنوان استراتيجية دول الجزيرة الرافضة والمعطلة لأي تسويات سياسية في العراق أو سوريا أو اليمن.

أما الجديد عند هؤلاء الحكام، فهو القديم الذي تعرّفنا إليه، نحن، خلال السنوات العشر الماضية، حيث الهروب نحو إضفاء طابع آخر على أي انتفاضة شعبية، وجعل الانقسام حاصلاً على مستوى الناس، لا بين الناس والسلطة. وهذا يتطلب المزيد من الجنون والمزيد من التآمر والمزيد من الدماء.

في هذا السياق، يمكن فهم ما يجري في البحرين. الحاكم هناك، مجرد دمية بيد الطغاة مثل محمد بن سلمان ومحمد بن زايد. وهو أكثر انخراطاً في المشروع الأوسع الذي سينقل علاقة حكام الجزيرة مع المجموعات التكفيرية من مرحلة العلاقة في الخفاء، الى مرحلة التعاون العلني. لأن هؤلاء الطغاة يعتقدون أن الحل الوحيد في مواجهة أي انتفاضات شعبية حقيقية ضدهم، يكون في إشعال الحروب الأهلية في بلادهم، على خلفيات طائفية ومذهبية. وهكذا، بدل أن تكون «الجزيرة» ومن خلفها حكومة قطر، الطرف الإعلامي الذي يقول إن الاحتجاجات الشعبية في البحرين، هي حجة تخفي انقلاباً شيعياً ضد السنّة، يصير عنوان القمع في البحرين والسعودية والكويت والإمارات وقطر، مواجهة الإرهاب الذي تقف خلفه إيران.

لسنا هنا لنراهن على يقظة في عقل هؤلاء المجرمين الذين يحكمون الجزيرة، وهم يعتقدون، واهمين، أن بمقدورهم تجنيب عروشهم النار. لكن المهم هنا، وفي هذه اللحظة بالذات، الرهان على يقظة وحلم ووعي الشارع المنتفض. وفي هذا مسؤولية مشتركة:

أولى تقع على عاتق القوى المنخرطة في مواجهة الحكومات، لعدم مغادرة الخيار السلمي في المواجهات مهما بلغت التضحيات. وخيار السلمية أثبت أن له فعالية تتجاوز كل الخيارات البديلة. فكيف إذا كان الطغاة يستجلبون الدماء بالدماء من أجل الفتنة الكبرى.

وثانية، هي أكبر، وتقع على كل النخب والجمهور في هذه الدول، والتي لا يمكنها الوقوف على التل، أو المشاركة في حفلة الدجل. فهي لن تكون يوماً شريكاً في الحكم، بل يراد لها، اليوم، أن تكون شريكة في جريمة ستجعل أهل الجزيرة ينسون مشاهد العنف والدمار في سوريا والعراق واليمن.

تكريم كاسترو في الأونيسكو

استضاف قصر الأونيسكو في بيروت، أول من أمس، حفلاً لتكريم قائد الثورة الكوبية الراحل فيديل كاسترو، بدعوة من اللجنة الوطنية لتكريمه، في حضور شخصيات سياسية واجتماعية. وألقيت كلمات في المناسبة أكّدت أهمية التجربة الثورية الكوبية، من قبل ممثلين عن الأحزاب اللبنانية (حركة أمل وحزب الله والحزب الشيوعي ولقاء الاحزاب الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر وجمعية الصداقة الفلسطينية الكوبية والاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي واتحاد الكتاب اللبنانيين)، إضافة إلى قناة الميادين وكلمة كوبا. في الصورة، النائب محمد رعد ملقياً كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

(هيثم الموسوي)

يعقوب الصراف؟!

حسن عليق

«إن الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس (ميشال) عون للمملكة العربية السعودية والنتائج الإيجابية الكبرى التي تحققت فتحت آفاقاً جديدة في مسار العلاقات مع مملكة الخير، التي لطالما وقفت الى جانب لبنان دولة وشعباً (...). وسيكون هناك عدد من الوزراء في استقبال أول طائرة تحمل الإخوة السعوديين القادمين الى لبنان».

«السعودية هي قبلة العروبة».

«بعد ثلاثين سنة عم نتخزّق إنتَ سنّي وأنا شيعي، وإنت ماروني وأنا روم، تعلّمنا من السعودية، إنو يا شبيبة في إشيا مجبورين نحلّها بالحكي، مجبورين نقعد مع بعض ونعترف ببعض».

يمكن توقّع صدور هذا الكلام عن أي نائب أو وزير أو مسؤول في تيار المستقبل. وكانت تنقصه عبارة «طويل الباع» ليُنسب بسهولة إلى رجل الأعمال (في السعودية) النائب (في لبنان) نعمة طعمة. ويمكن بكل «راحة ضمير» نسب هذا الكلام للوزير مروان حمادة الذي لم يخجل من القول في برقيات السفارة الأميركية: «إننا كالعاهرات نتذكّر من يعطينا المال». وهو لطالما اشتهر بتدبيج هذا المديح للنظام الذي لم يترك مشروعاً قومياً عروبياً إلا حاربه (منذ ما قبل جمال عبد الناصر)، وموّل الحرب الأهلية اللبنانية، واحتل البحرين قبل 5 سنوات، وساهم في تدمير اليمن في ستينيات القرن الماضي، وأفقر الشعب اليمني قبل أن يشنّ عليه عدواناً همجياً مستمراً منذ ما يزيد على 21 شهراً، وواجه كل مشروع مقاوم للعدو الإسرائيلي وكل رافض للهيمنة الأميركية، وشارك في حصار العراق ثم غزوه، بعدما دعم صدام حسين في واحدة من أطول الحروب في منطقتنا، وكان له نصيب في خلق تنظيم «القاعدة»، وسعى إلى استثمار وجود «داعش» لمضاعفة المأساة العراقية، وعمل على تفتيت سوريا، وأنتَج ـ ولا يزال ـ فكراً إقصائياً تدميرياً يعاني من خطره العالم أجمع.

لكن الصدمة أن الكلام المذكور أعلاه صدر عن وزير الدفاع يعقوب الصراف، في خطاب ألقاه في حفل تكريمه من قِبل مطران عكار للروم الأرثوذكس، باسيليوس منصور، الذي يُفاجئ كثيرين بصلابة موقفه السياسي الداعم للمقاومة وللحق الفلسطيني. وللأمانة، يصعب وصف الوزير الصراف بغير كلمة «الآدمي»، وهو الذي لم يُقِم أي اعتبار للثمن الذي كان يراد له أن يدفعه يوم واجه الحيتان محافظاً لبيروت، ولا أخذته «لومة لائم» ولم يأبه بمستقبله السياسي عندما استقال من حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2006. ويمكن تفهّم متطلبات الموقع الرسمي، وتوجه رئيس الجمهورية المنفتح على السعودية. كما أن في مقدور أيٍّ كان تبرير عدم مهاجمة النظام السعودي، ووقف انتقاده، وقول بعض الكلام الدبلوماسيّ في حقه. لكن أن يصل الأمر إلى ما هو وارد أعلاه، فهذا مما يُحدِث خللاً في معايير تقويم السياسيين.

معالي الوزير، من شروط وصف «الآدمي»، ألا تقتصر النزاهة على نظافة الكف. اللسان أيضاً يتطلب بعض الصون.

تقرير

جنبلاط والنسبية الخطر على الزعامة لا على الدروز

يقاتل النائب وليد جنبلاط بشراسة ضدّ «النسبية». مستخدماً سلاحاً مرّ عليه الزمن. هو «الخطر على الطائفة». لكنّ هذا القلق، ليس إلا دفاعاً عن تمدّد زعامة المختارة في العقود الماضية، وخوفاً من انكسار قبضة احتكار الجنبلاطية للمقاعد الدرزية

فراس الشوفي

لم يحكم التوتّر والقلق النائب وليد جنبلاط، على رغم قسوة السنوات الماضية، كما يحكمانه الآن، في ظلّ «الصراع» الحالي على قانون الانتخاب، مع أن القلق ينعكس متعةً على صفحته على «تويتر». يرفع جنبلاط لواء يا «غيرة الدين»، مصوّراً النسبية خطراً وجوديّاً على طائفة الموحّدين الدروز. وهي في الحقيقة ليست كذلك، بل هي مجرّد «خطر» على احتكار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي التمثيل الدرزي وجزءاً كبيراً من التمثيل النيابي المسيحي في دائرتَي الشوف وعاليه. فالقول إن النسبية في قانون الانتخاب تعني خطراً وجوديّاً على طائفة الموحّدين الدروز بخسارة نوّابها أو ما شابه، هو محض تلفيق. إذ إن «الطائفة» كجماعة ومذهب ومصالح لا فرق عندها إن ربح نوّاب جنبلاط أو نوّاب غيره مقاعدها، طالما أنهم دروز، وطالما أن حصّتها من نوّاب البرلمان وفي التعيينات مضمونة بالـ«6 و6 مكرّر». ولعلّ أقوى أوراق جنبلاط، هي تلك التي ورثها عن عائلته كما ورثها آخرون في مذاهب وطوائف أخرى عن عائلاتهم وعن منطق الاحتلالين العثماني والغربي، وهو أن مصالح الطائفة هي تلك المتمثّلة بمصالح الزعيم القوي الذي يملك وحده بُعد الأفق وجَوَاهِر الدِّراية، في مصير الطائفة ومستقبلها، وطبعاً مصالحها.

أن يرتكب الفرع السوري لـ«تنظيم القاعدة» أو «جبهة النصرة» مجزرة بحقّ دروز جبل السّماق في إدلب، فتلك ليست مصيبة، ولا تهديداً وجوديّاً على الطائفة يستدعي «غيرة الدين». مسموح لـ«جبهة النصرة» أن تقتل الدروز، وممنوعٌ على «النسبية» أن توصل مرشّحاً إلى البرلمان لا «يُمَسِّح جوخاً» في المختارة، ولا يدفع مالاً لتغطية حركة البيك. حتى أولئك المساكين في قرى جبل السّماق، من المئات القلائل الذين تمسّكوا بقراهم بعد التهجير، وبقوا فيها مرغمين على تغيير مذهبهم واعتناق مذهب من مذاهب أهل السّنة، كما يرتضي مشايخ التكفير والوهابية والإخوان، لا خطر عليهم. فيما النسبية هي «الغول».

أمّا بلدة حَضْر في القنيطرة السورية، التي يتهدّدها إرهابيون في «جبهة النصرة» ذاتها، وعملاء إسرائيل من «الإكليروس الدرزي» في فلسطين المحتلّة، فلا يشكّل جُرحها خطراً على «الطائفة»، تماماً كما لا تثير القلق، الأشواط التي قطعتها إسرائيل في «تدجين» شريحة من دروز فلسطين المحتلّة. وفي المقابل، تبدو فكرة أن يأخذ النائب طلال أرسلان مقعده النيابي وهو حقّه في عاليه من دون منّة من جنبلاط، أقرب إلى التهديد الاستراتيجي، أو أن يصل مرشّح للحزب السوري القومي الاجتماعي في عاليه أو بعبدا أو الشوف، ليعكس حضور القوميين المعتبر عند الدروز اللبنانيين، فذلك أعظم الشّرور. أمّا أن يتمكّن الوزير السابق وئام وهّاب من الفوز بأحد المقعدين الدرزيين في الشوف، فذلك يستدعي استنفاراً وحشداً، والإعلان الفعلي عن خطر وجودي، في ظلّ إصرار جنبلاط على توريث زعامته لولده تيمور. يسارع جنبلاط إلى أرسلان ليكون حبل نجاةٍ له بعد أحداث 5 أيار 2008 وما تلاها (التي كان لجنبلاط النصيب الأوفر في افتعالها)، لكنّه لا يريد له أن يعكس تمثيله الحقيقيّ. «يُساير» القوميين ليأخذ منهم استقراراً أمنياً واجتماعياً وسياسياً في الجبل يمنعهم من التمدّد، لكنّه يُجنّ إذا ما شعر بأن فرصةً تسمح لهم بالتمثيل على وشك الحصول. تحت عباءة «الخوف على الطائفة»، يريد إقصاء الجميع.

> مسموح لـ«النصرة» أن تقتل الدروز وممنوعٌ على «النسبية» أن توصل وهّاب إلى البرلمان

حتى إنه يرفع السّقف الآن، كما لم يرفعه يوم اقترع بغالبية نوّابه للرئيس ميشال عون، من دون أن يأخذ ضمانات انتخابية، لهدفٍ واحدٍ فقط، وهو الضغط في تشكيل الدوائر وليس في النسبية بحدّ ذاتها. ورفع السّقف أيضاً، يجرّ إلى تحالف انتخابي مع عون والقوات اللبنانية والرئيس سعد الحريري، على الأقل. ومن دون هذا التحالف، قد يصعب على جنبلاط نفسه الفوز بمقعده في الشوف على أساس قانون «الستين»، أو فوز ابنه تيمور، الذي بات شبه محسوم أنه المرشّح على أحد المقعدين الدرزيين في الشوف، مكان والده، على الرغم من التطمينات التي يحصل عليها جنبلاط من كلّ من القوات وحزب الله. وبطبيعة الحال، فإن التحالف مع عون والقوات والحريري، بمعزلٍ عن القانون، يعني حكماً أن النائب عن المقعد الماروني في عاليه فؤاد السعد، والذي يعتبره جنبلاط من حصّة البطريركية وليس من حصّته، سيكون من نصيب وزير الطاقة سيزار أبي خليل، الفائز بأصوات التيار الوطني الحرّ، وصاحب الحضور الذي لا يستهان به في القضاء. ويعني أيضاً، أن مقعد النائب فادي الهبر، الأرثوذكسي، سيؤول إلى القوات، فلا يكون جنبلاط قد خسر شيئاً، طالما أن عون، لن «يسخى» بإخراج هنري حلو من نادي النّواب. أمّا في الشوف، فمقعد النائب دوري شمعون سيكون من حصّة رئيس الجمهورية، فيما تحتفظ القوّات بمقعد النائب جورج عدوان، وبالتالي جنبلاط لم يخسر شيئاً، إلّا إذا أصرّ عون على مقعد النائب إيلي عون، أو النائب نعمة طعمة لمصلحة غسّان عطاالله، أو أصر عون أو الحريري على مقعد النائب علاء الدين ترّو، وهذه لا علاقة للنسبية بها. الخسارة المحتملة إذاً، هي في النواب الجنبلاطيين الدروز وحدهم. من هنا، لا يوفّر جنبلاط جهداً للضغط في سبيل

تقرير

حليحل رئيساً لهيئة علماء المسلمين: هل يُعوّض

عبد الكافي الصمد

لم ينل خبر انتخاب الشيخ رائد حليحل، أمس، رئيساً جديداً لـ«هيئة العلماء المسلمين في لبنان» اهتماماً على غرار ما كان يحصل منذ ولادة الهيئة قبل نحو ستّ سنوات، عندما كانت، رئيساً ومشايخ، تحتل صدارة الأحداث.

فعندما وُلدت الهيئة، بعد فترة وجيزة على اندلاع الأحداث في سوريا، حاولت تقديم نفسها كـ«ناطق» باسم المسلمين السنة في لبنان، وأثبتت من خلال نشاطاتها وامتدادها في مختلف المناطق أنها أصبحت رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه على الساحة السنية.

> «اعتكف» الرافعي بعدما ورد اسمه في إفادات موقوفين بملفات الإرهاب

ومنذ ولادتها، أثارت «الهيئة» حفيظة أكثر من طرف، إسلامياً وسياسياً، بدءاً من دار الفتوى، وصولاً إلى تيار المستقبل، مروراً بأحزاب وشخصيات إسلامية عدة رفضت الانضمام إليها، لحسابات مختلفة، مثل حزب التحرير والشيخين داعي الإسلام الشهال وأحمد الأسير. وخلال أقل من ثلاث سنوات، ملأت الدنيا وشغلت الناس، بمواقفها ونشاطاتها ووساطاتها في جولات الاشتباكات في طرابلس وأحداث عرسال وعبرا، والمخطوفين لدى بعض الجماعات الإسلامية في سوريا، إضافة إلى قضية المعتقلين الإسلاميين في السجون اللبنانية.

غير أنه منذ تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس مطلع نيسان 2014، بالتزامن مع عودة تيار المستقبل إلى السلطة من خلال حكومة الرئيس تمام سلام، بدأ انكفاء الهيئة عن أداء كثير من الأدوار، و«اعتكف» الشيخ سالم الرافعي، أحد أبرز مؤسسيها، بعدما تردد اسمه في إفادات عدد من الموقوفين بملفات الإرهاب أمام المحكمة العسكرية، محرِّضاً وممولاً ومسهّلاً لتسليحهم وتعبئتهم، وصولاً إلى نقلهم إلى الداخل السوري.

تراجع حضور الهيئة ونفوذها يردّهما كثيرون إلى أسباب عدّة، أبرزها أنها لم تنجح في أن تكون «فزاعة» في وجه حزب الله، ولا في شدّ العصب السني في لبنان، كما أنها قوبلت بتحفظ شديد في الشارع السني، شعبياً بسبب تشدّدها الديني، ما جعل جمهورها يقتصر على فئة قليلة، وسياسياً بسبب «نقزة» تيارات ومواقع سياسية

الضغط الجنبلاطي يهدف إلى توحيد دائرتي عاليه والشوف لا إلى منع النسبية وحسب (هيثم الموسوي)

تعديل الدوائر، وضمّ عاليه والشّوف بدائرة واحدة ليضمن الكتلة الدرزية الأوسع، وعندها، ستعود قوته إليه، وبإمكانه وقتها أن «يتدلّع» ليختار تحالفاته الانتخابية. وربّما «يتدلّع» أكثر، إذا ما حصل على ذِكر «إنشاء مجلس شيوخ»، في صيغة أي قانون انتخابي جديد.

أزمة جنبلاط العميقة، هي خوفه من أن تمرّ المرحلة الانتقالية الحالية في النظام اللبناني وتوسّع دور المسيحيين على حسابه، وهو في عزّ حاجته لتوريث ابنه. وهذه الأزمة حقيقية، ولها جذور، وأساسها أن جنبلاط لم يعد يملك حليفاً، لا داخلياً ولا خارجياً، بعدما تقلّب وتقلّب وتقلّب. وهو، لا يزال يغلق الباب أمام تيمور جنبلاط، الذي يحتاج بشكلٍ مُلِحّ إلى أن يرفع سمّاعة هاتفه، ويطلب موعدين على عجل، واحدٌ في حارة حريك، وآخر في دمشق، علّ طمأنينة الدّروز، التي لا يزال يؤمّنها الجيش السوري وحزب الله وحدهما، تتحوّل إلى طمأنينة جنبلاطية.

أمرٌ آخر جدير بالذكر: في هذا الوقت العصيب بالذات، فإن رايةَ يا «غيرة الدّين» التي يرفعها جنبلاط في وجه النسبية التي وُجدت لحماية الأقليات في العالم، ستُتيح لآخرين، من ذوي التشدّد الجديد عند الدروز، استخدامها لتعزيز «الخوف من الآخر»، أيّاً يكن، وفي سبيل البحث عن حامٍ وراعٍ خارجي للدروز في المنطقة، كإسرائيل مثلاً، التي تسوّق نفسها دائماً حامياً للأقليات... ولـ«غيرة الدين».

تراجع الدور؟

ودينية من تقدّم الهيئة على حسابها. ومنذ اليوم الأول لتأسيسها، كان الودّ مفقوداً بين الهيئة وتيار المستقبل الذي كان يرفض وجود أي جهة تنافس استئثاره بقرار الطائفة. ولم تكن علاقتها طيبة مع دار الفتوى التي كانت تنظر إلى الهيئة كمنافس على «الزعامة» الدينية للطائفة، فشاب البرود علاقتها بمفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني، قبل أن تنسج علاقة «جيدة» مع مفتي الجمهورية الحالي الشيخ عبد اللطيف دريان، فيما بقيت مقطوعة مع مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار.

بعد كل هذه التطورات، يأتي انتخاب حليحل رئيساً للهيئة لمدة ستة أشهر وفق ما ينص نظامها الداخلي. وحليحل، ابن بلدة القلمون جنوبي طرابلس، معروف عنه انتماؤه إسلامياً إلى التوجه السلفي، وهو حصّل علومه الشرعية في السعودية، وليس منتمياً إلى أي تنظيم أو تيار أو حزب إسلامي، ويمارس الخطابة والإمامة متنقلاً بين مساجد عدّة، كما أنه يدير معهد الأمين للدراسات الإسلامية في طرابلس. وهو سيحاول استعادة الدور السابق للهيئة، رغم أن الظروف والتطوّرات ليست مؤاتية، بعدما سبقه في منصبه كل من المشايخ: حسن قاطرجي، سالم الرافعي، أحمد العمري، عدنان إمامة، مالك جديدة وأبو بكر الذهبي.

الحرب البحريّة والمواجهة العالميّة القادمة [1]

عامر محسن

الحرب البحريّة، تاريخيّاً، هي ميدانٌ حصري للقوى العظمى، بعيدٌ عن خيال ومتناول دول الجنوب الفقيرة. في وسعك، ولو كنت بلداً صغيراً، أن تقتني قطعاً بحريّة وخفر سواحل وأن تضع عليها علمك. ولكنّ المنافسة على تزعّم المحيطات في عمقها، بعيداً آلاف الكيلومترات عن اليابسة، والسيطرة على ثلثي مساحة كوكب الأرض، تستلزم كلفةً وموارد لا تتوفّر تقليدياً الّا لحفنة من الدّول أو لقوّة عظمى وحيدة، كما هي الحال اليوم (من هنا كنت دائماً أعرف، في قرارة نفسي، أنّني لو ولدت في بلدٍ حقيقيٍ وذي شأن، لكنت الآن على متن غوّاصة).

البحريّة ـ لأسباب لا تحتاج لتوضيح ـ هي عالمٌ خاصّ مغلقٌ على نفسه، بتقاليده وتاريخه وتقنياته، وحتّى في نظرته المختلفة الى الجغرافيا والزّمن. ضمن الجّيوش نفسها ـ الجيش الأميركي مثالاً ـ هناك نفورٌ معروف ومتبادل بين البحريّة من جهة، وباقي فروع الجيش مجتمعةً من جهة أخرى. والضبّاط الأميركيّون في أسلحة البرّ والجوّ والمارينز لا يفهمون مبرّراً للميزانيات الهائلة التي تستحوذ عليها البحريّة، ويستهجنون ثقافة ضبّاطها واعتدادهم بأنفسهم و«النادي الخاص» الذي كوّنوه، اضافة الى تقاليدهم «الغريبة» ولباسهم ورسميّتهم، فيما هم لا يرون في سفن البحريّة الّا شاحنات نقلٍ باهظة التكلفة لسببٍ ما، عملها نقل جنودهم ومعدّاتهم من مكانٍ الى آخر. قادة البحريّة، على الضفة الثانية، يقولون بثقة إنّهم هم الأساس، وقد احترفوا (ضمن مناوشات التنافس على ميزانية الدّفاع في واشنطن) شرح وتفصيل لماذا هم عماد الامبراطوريّة الأميركيّة وذراعها في العالم، وأنّ استثمار كلّ هذه المليارات في سلاح البحر ليس أمراً مبرّراً فحسب، بل هو قليل.

كلفة الهيمنة

في الحقيقة، فإنّ أوّل كمبيوترٍ «عمليّ» في العالم قد تمّ بناؤه لكي يركّب على بوارج «دريدنوت» البريطانيّة في أوائل القرن العشرين (فئة «دريدنوت» الأثقل كانت، في ذلك السياق وبالنسبة الى الامبراطورية البريطانية، رمزاً يوازي حاملة الطائرات الأميركية اليوم). في الحرب البحريّة، التصويب هو مسألة معقّدة للغاية، بخاصّة مع ظهور المدافع ذات الأعيرة الهائلة التي تركّب على البوارج، ويقارب مداها العشرين كيلومتراً (من مميّزات السّفن هو انّك تقدر أن تحمّلها مدافع ـ وصواريخ ورادارات - ذات حجمٍ ووزنٍ لا يمكن تشغيله وتحريكه على البرّ). في البحر انتَ تتحرّك على الدّوام، والهدف يتحرّك ايضاً، وهناك أمواجٌ ترفعك وتخفضك، وتقدير المسافة بدقّة عبر الماء لم يكن أمراً هيّنا، وعليك أن تحتسب ايضاً سرعة الرياح ومدّة طيران القذيفة، الخ... من الممكن أن تحصل على هذه المعلومات كلّها وأن تضعها في معادلة، ولكن من شبه المستحيل على أيّ بشريّ (ونحن هنا نتكلّم على عساكر) أن يحلّ هذه المعادلة على ورقةٍ في ثوانٍ قبل أن يكون مكان الهدف قد تغيّر.

لهذا السّبب جاء الكمبيوتر الأوّل، الـ«دومارسك» عام 1902، وهو كان ـ ككل الحواسيب في بداية عصرها ـ ميكانيكياً يزن أطناناً، بمعنى أنّه يحوّل معلومات حسابية الى حركات ميكانيكيّة باستخدام نظام كراتٍ حديديّة أو تروس، وهي مرتّبة ومصمّمة لحلّ معادلة محدّدة. فتُدخل الى «حاسوب» البارجة معلومات عن السرعة واتجاه الهدف والمدى وغيرها ليعطيك، بشكلٍ شبه لحظي، رقماً هو «حلٌّ ناريّ»، أي الموقع الذي سيكون فيه هدفك بعد عشر ثوان (هو فعلياً، في نموذجه الأوّل، كان يعطي رقمين يمثّلان وتيرة حركة الهدف بالنسبة اليك في الاتجاهين: كم يبتعد عنك أو يقترب في الدقيقة وكم يذهب شرقاً أو غرباً بالنسبة اليك في الدقيقة، وهذا يسمح بتنسيق مدافع السفينة لتضرب جميعها على الموقع الصحيح في لحظةٍ محدّدة سلفاً). التنافس البحري قد جعل من الأساطيل مرتعاً للإختراعات التكنولوجية والاستثمار المكلف والإنشاءات الهائلة، حتّى أنّ أحد اسباب انطفاء الامبراطورية البريطانية، بحسب العديد من المؤرخين، هو أنّ كلفة الحفاظ على الهيمنة البحرية كانت تتزايد بوتيرة أسرع من نموّ اقتصاد الامبراطورية وعائداتها.

التفوّق الأميركي

الهدف هنا هو ليس التعظيم من القوّة الأميركيّة، ولكن الحقيقة الموضوعيّة هي أنّ الأسطول الأميركي متفوّقٌ، حجماً ونوعاً وعدداً، على أيّ اسطولٍ آخر في العالم بشكلٍ يصعب شرحه. الجيش الأميركي وسلاح الطيران قد يتفوّقان على باقي الجيوش ولكن، في البحر، فإنّ المسألة محسومة لصالح اميركا وبمسافةٍ شاسعة. حاملة الطائرات أصبحت رمزاً للقوّة الأميركيّة: سفنٌ لا مقابل لها في العالم وتفوق إزاحتها المئة ألف طن، وهناك عشرٌ منها، وليس واحدةً أو اثنتين (في الواقع، تمّ تمرير قانون أميركي منذ عقود يُجبر القوى المسلّحة، بغض النظر عن التكلفة والظروف الأمنية والسياسية، على أن تحتفظ بعشر حاملاتٍ عاملة على الأقلّ في أيّ وقت). ولكن، حتّى نعطي مثالاً، هناك فئةٌ كاملة من السّفن لدى أميركا، بالعدد نفسه، لو شاهدها أيّ انسانٍ غير مختصّ فهو سيحكم فوراً بأنّها حاملات طائرات، وسيكون محقّاً. هي لا تسمّى رسمياً «حاملات طائرات»، بل «سفن هجوم برمائي» أو «حاملات حوامات» ولكنها فعلياً حاملات طائرات، وزنها يقارب الحاملات الأوروبية والروسية (44 ألف طن)، والنسخة الأخيرة منها ـ فئة «أميركا» ـ قادرة على حمل سربين من طائرات «اف-35» وشنّ حروبٍ كاملة، كإخوتها الأكبر منها. المسألة لا تتوقّف على القطع البحرية والتكنولوجيا، فلا يمكن فهم أساس القوة البحرية الأميركية من دون نظرةٍ الى الخارطة العالمية، وتفحّص البنية التحتية الهائلة، من قواعد ومطارات ومحطّات تذخير منتشرة في كلّ أرجاء الدنيا، والتي تخدم هذه الآلة الحربية الهائلة وتعطيها منصّةً هجومية في أيّ موقع.

قد يكون صحيحاً أن دولاً كاليابان والصين وكوريا قد توصّلت الى بناء مدمّرات، سفن القتال الأساسية التي تقوم بمهام الحماية والدفاع الجوي والضربات الصاروخية، توازي في قدراتها وتقنياتها تلك التي تصنعها أميركا؛ ولكن هذه الدّول ـ مجتمعة ـ لا تملك، كالأسطول الأميركي، أكثر من مئة مدمّرة! البحرية الأميركية تمتلك، فعلياً، سلاح جوّ خاصّاً بها، وجيشاً صغيراً خاصّاً بها، وتعمل في شبه اكتفاء واستقلالية. لو جمعنا، كتمرينٍ نظري، طائرات البحرية التي تجهّز حاملات الطائرات الأميركية فحسب، طائرات القتال والاستطلاع والحرب الالكترونية، لشكّلت أقوى سلاح جوّ في العالم بعد سلاح الجوّ الأميركي. اضافة الى ذلك، فإنّ كامل أسطول الغوّاصات الأميركية اليوم يستخدم الدّفع النووي، ويكلّف أصغر نماذجها مليارات الدولارات.

الحرب القادمة؟

الاتّحاد السوفياتي، على طول الحرب الباردة، جرّب فحسب أن يبني اسطولاً دفاعياً، لا يعتمد على القطع البحريّة الكثيرة والكبيرة بل على الغوّاصات التي تتصيّد السّفن، وتسمح بحماية محيط الاتّحاد وحدوده البحرية، وتصعّب إقامة حصارٍ عليه (المهمّة الثانية للغوّاصات السوفياتية، كما مع كلّ القوى النووية، هو حمل الصواريخ الذريّة لتكون احتياطاً «خفياً» خارج الحدود، يمكّنك من ضرب عدوّك وإبادته حتّى لو قام بضرب بلادك أوّلاً وتدميرها بالكامل). وقد اتّخذ الاتّحاد السوفياتي القرار بالتّحوّل الى أسطولٍ يقاتل في عمق المحيطات، ويبنى حول مجموعات حاملاتٍ طائراتٍ وسفنٍ ضخمةٍ مدجّجة، في اسوأ لحظةٍ ممكنة، قبل عقدٍ من انهيارٍ الاتّحاد، الذي سقط بينما أكثر هذه السّفن ما تزال في طور البناء، ولا امكانية لدى روسيا لاستكمال مشروعٍ بهذا الطّموح. هذا من الأسباب التي تجعل روسيا، الى اليوم، تعاني من التخلّف في المجال البحري، وتجاهد لبناء جيلٍ جديدٍ من سفن السطح يناسب حاجاتها وله مكانٌ على المستوى العالمي.

ولكنّ المنافس الجديد اليوم هو الصّين. يجمع الخبراء على أنّ التحوّل الأساسي في الجيش الأحمر خلال العقود الماضية (والذي تمّت ترجمته في سلسلة اصلاحات تطال العقيدة العسكرية والتنظيم وبنية الجيش الصيني) كان في نقل الإهتمام والأولوية من سلاح البرّ، الذي كان يستوعب في الماضي أكثر الموارد والميزانيات ولديه الصوت السياسي الأعلى، الى سلاحي البحرية والجوّ. حين كانت الصين دولة فقيرة، كانت الاستراتيجية العسكرية لماو تتلخّص في تهيئة جيشٍ هائلٍ من المشاة، يقدر على خوض حرب عصاباتٍ مكلفةً ضدّ \خصمٍ متفوّق في التكنولوجيا، ما يجعل من غزو الصين فكرةً محرّمة على أيّ كان (سواء أميركا أو الاتّحاد السوفياتي). في العقدين الماضيين، تغيّرت الظروف، وبدأت الصين بالنّظر صوب البحر، وتحوّل همّها الأمني من مقاومة غزوٍ الى منعه من التحقّق، وأصبح الميدان الأساسي للمعركة «المحتملة» هو بحر الصين الجنوبي، حيث تزنّر أميركا الصّين بسلسلة من القواعد، وخلفه نظام للهيمنة البحرية بنته واشنطن بعد الحرب الكورية، يمتدّ من دييغو غارسيا الى جزيرة غوام، ومن اوكيناوا اليابانية ـ على طول المحيط الهادىء ـ الى سياتل على السّاحل الأميركي. الصّين، من جهةٍ أخرى، قرّرت أن تبني قوّةً قادرة ـ عند الضرورة ـ على كسر الحصار ومنع الولايات المتّحدة، في ساعة الخلاف، من اعتراض تجارتها وخنقها. والصّين وحدها، دون باقي دول العالم، تملك الموارد اللازمة لطموحٍ من هذا النّوع (يتبع).

تقرير لم تكتفِ السلطة بتماديها في الجريمة البيئية المتصلة بإدارة النفايات وفسادها الموصوف، فانتقلت، عبر شركة طيران الشرق الأوسط المملوكة من الدولة (مصرف لبنان)، الى «ابتداع» المزيد من الجرائم، فاستأجرت مرتزقة ـ صيادين لقتل طيور «النورس»، ضاربة عرض الحائط بالاتفاقيات الدولية والقوانين التي تحظر الصيد الجائر. تُصوّر السلطة جريمتها الجديدة على أنها إجراءٌ إجباري لضمان سلامة الطيران المدني. لكن شهادات البيئيين تدحض هذه الحجّة وتضعها في سياق الاستشراس في الدفاع عن ردم البحر والمصالح العقارية الكامنة فيه، والتي أوجدت مطمر الكوستابرافا، القريب من المطار، رغم العلم المسبق بخطورته على سلامة الطيران

الدولة تستأجر «مرتزقة» لقتل النورس

هديل فرفور

هناك انواع اخرى من الطيور تم اصطيادها، كالطير المعروف بـ«خطّاف البحر»، الذي يجول في الكرة الارضية مرتين في السنة (هيثم الموسوي)

في عالم الطيور، يُعدّ النورس جهاز إنذار يُنبئ بخطر مُحدقٍ بالبيئة البحرية. هو بمثابة مؤشّر بيئي يعكس حجم تلوّث المكان الذي يوجد فيه، "وبالتالي، كلما ارتفع حجم التلوّث والخطر الموجود كثرت أعداده"، وفق ما يشرح ممثّل المجلس الأعلى لحماية الطيور في منطقة الشرق الأوسط أسعد سرحال. ينطلق الأخير من هذه النقطة ليُشير الى أن مبدأ حماية طيور النورس ضروري من أجل حماية الوسائل التي تُنبئنا بالخطر الذي يُنبهنا اليه.

لا يندرج طير النورس ضمن طرائد الصيد، وهو يُعرف بالمعنى "الدارج" بـ"جردون البحر"، الذي يقوم بأكل النفايات والفضلات الموجودة على الشواطئ البحرية وغيرها. يختصر سرحال واقعة "الفتك" بطيور النورس بالقول: "النورس يقوم بعمله في تنظيف البحر وأكل النفايات، بخلاف الكثير من البشر المُتقاعسين عن القيام بأعمالهم"، والأنظمة التي تجرّم الصيد الجائر. التبرير "المُعلّب" والجاهز أتى على لسان الحوت، إذ خيّر الناس بين "طيور النورس وطيور الميدل إيست". هذا التبرير كرّره وزير البيئة طارق الخطيب، وإن بصيغ أخرى. الخطيب الذي يتولىّ مسؤولية هذا الملف "الورطة"، صرّح لـ"أخبار اليوم" بأنه في حال أجرينا مقارنة بين سلامة الطيران والرحلات الجوية في مطار رفيق الحريري الدولي، وحماية الطيور، حتماً سنؤيّد الخيار الأول". وأضاف: "نطلب من المنتقدين تقديم الحل الأنسب والبديل العلمي للتخلّص من المُشكلة، ونحن جاهزون للتنفيذ"! يردّ بعض البيئيين على هذا التصريح بالإشارة الى الإرشادات العالمية المنتهجة من قبل دول العالم لمواجهة هذه المُشكلات، لافتين الى "استشراس" الحكومة في الدفاع عن مكمن الخلل، وهو وجود المطمر على مسافة قريبة من المطار، علماً بأن الإرشادات العالمية "توصي بأن يبعد أي مكب للنفايات 15 كيلومتراً على الأقل"، بحسب سرحال الذي يقول إن المجلس الأعلى لحماية الطيور لديه الكثير من الحلول العلمية، وهو على استعداد لوضعها في تصرّف الحكومة والمعنيين.

> **النائب العام البيئي: من الواضح أن قرار الصيد متّخذ من قبل الحكومة**

وهو بذلك يعلّق على شركة طيران الشرق الأوسط، التي تقوم، منذ أول من أمس، باستقدام عدد من الصيادين لقتل الطيور المتجمّعة على شاطئ الكوستابرافا!

مجزرة بيئية وانتهاك فاضح للقوانين

لم يكن القرار الذي اتخذه رئيس مجلس إدارة الطيران الشرق الأوسط، محمد الحوت، بـ"إبادة" طيور النورس قراراً "فردياً". هو قرار مُغطّى من قبل الحكومة اللبنانية، التي لم يصدر عن رئاستها ولا عن أي وزير فيها أي موقف من هذه الجريمة الممنهجة، بل إن العناصر الأمنيين رافقوا الباصات التابعة لشركة الـMEA التي نقلت الصيادين، وقام هؤلاء العناصر بحماية واحدة من أكبر المخالفات العلنية للقوانين هذا الرأي يدحض محاولات تصوير فضيحة الطيور بأنها إجراء أُجبرت الدولة على اتخاذه "بالرغم من محبّتها للطيور"، وفق ما صرّح الحوت لوسائل الإعلام، ويضع ممارسات السلطة ضمن دفاعها المُستميت عن ردم البحر والحفاظ على المطمر، أو على الأقل، تجنّبها معالجة مصبّ نهر الغدير، "العامل الرئيسي لاجتذاب الطيور"، وفق ما زعمت اللجنة الوزارية التي انعقدت في السراي الحكومي الأسبوع الماضي. حينها، خلصت اللجنة الى مجموعة من الإجراءات التي ستُباشرها لمواجهة الأزمة، لكن هذه الإجراءات لم تلحظ بند قتل الطيور الذي يشكّل انتهاكاً فاضحاً لقانون الصيد اللبناني، ولاتفاقية حماية الطيور البحرية الموقّعة من الدولة اللبنانية.

قتل أنواع مختلفة من الطيور

يقول سرحال إنه بحسب الصور التي تم نشرها، هناك أنواع أخرى من الطيور تم اصطيادها، كالطير المعروف بـ"خطّاف البحر"، الذي يجول الكرة الأرضية مرتين في السنة، والذي يُمثل شعار Bird life international، فضلاً عن اصطياد الطير الذي يُسمّى "غراب البحر"، الذي يعيش على بعض الأسماك الحية، والذي يحلق في عرض البحر، "ولا علاقة له بالنفايات أبداً". الإشارة الى هذه النقطة ضرورية للقول إن هناك صيادين دخلوا عرض البحر ولاحقوا الطيور وفتكوا بها، بشكل عشوائي، ومن دون أي تمييز. الجدير ذكره هنا هو إساءة استعمال هذه "الإجازة" الممنوحة للصيادين. يقول سرحال إن البعض لاحق الطيور في عرض البحر عبر المراكب التي استهدفت نحو أربعة الى 5 أنواع من الطيور التي تم اصطيادها، لافتاً الى أن هناك خرقاً بالجملة لمجموعة من القوانين التي تتعلّق بحظر الصيد أولاً، ومن ثم خرق حظر الصيد بالآليات المتحركة، ومشيراً الى الكثير من المراسلات التي بدأت ترد الى المكتب حول كيفية تشريع الحكومة لهذا النوع من الممارسات "العلنية" على الشوارع والطرقات. ويُضيف سرحال أن هناك الكثير من الإجراءات التي تتخذها مطارات دول العالم في هذا الصدد، "فليتعلموا منها أو ليستعملوا الإرشادات العالمية في هذا الصدد، تجنباً لأي أذى يطال البيئة والأنواع المهددة".

من جهته، يقول رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول أبي راشد إن الجمعية في صدد إعداد مذكرات ومراسلات احتجاجية لمنظمات دولية تعنى بحماية الطيور من أجل إحراج السلطة، لافتاً الى خيار إعداد شكاوى قضائية ضد الصيادين الذين تم استقدامهم الى المنطقة، نظراً إلى انتهاك الاتفاقيات الدولية، فضلاً عن خرق اتفاقية برشلونة وقانون الصيد اللبناني. وفي هذا الصدد، فإن من المقرر أن يتقدم عدد من المحامين الناشطين بإخبار لدى النيابة العامة التمييزية للشكوى ضد كل

اتفاقية حماية الطيور المهاجرة

وقّع لبنان في عام 2002 على اتفاقيّة الطيور المائيّة المهاجرة الأورو آسيويّة الأفريقيّة AEWA، بموجب القانون رقم 2002/212، والتي تهدف إلى المحافظة على الأنواع المُهاجرة من الحيوانات والطيور المائيّة، باعتبارها تشكّل جزءاً مهماً من التنوّع البيولوجي الواجب الحفاظ عليه لمصلحة الأجيال المُقبلة، كونها معرّضة للخطر نتيجة تناقصها، إذ تهاجر عبر مسافات طويلة، وتعتمد على نظم متكاملة من الأراضي الرطبة تتناقص في مساحاتها وتتدهور حالتها بسبب النشاطات البشريّة. يشمل نطاق هذه الاتفاقيّة منطقة أنظمة الهجرة لطيور الماء الأفريقيّة والأورو آسيويّة، فهي دخلت حيز التنفيذ في عام 1998 ووقّع عليها 76 دولة (41 دولة أورو آسيويّة، و35 دولة أفريقية)، وهي ملزمة بموجبها باتخاذ الإجراءات الوقائيّة للحفاظ على هذه الأنواع، وخصوصاً المهدّدة منها، من خلال الحفاظ على المواقع التي توجد فيها، وإعادة إنشاء المواطن المهدّمة، واتخاذ تدابير علاجيّة متعلّقة بالأنشطة البشريّة التي تساهم في تناقصها، مع ما يتبع ذلك من حفظ النباتات والحيوانات البريّة والبيئة المائيّة الرطبة المناسبة لها، وإجراء البحوث وتبادل المعلومات، وتعزيز المراقبة في هذا الإطار. وتشمل الاتفاقيّة حماية 254 نوعاً من الطيور المائيّة من ضمنها: البجع، الغاق، المالك الحزين، اللقالق، القضبان، البط، الأوز، النورس، خطّاف البحر، البطريق الجنوب أفريقي، طيور الفرقاطة، الطيور الاستوائيّة، النحام، طائر أبو ملعقة، طائر الكركي، الأوك (من فصيلة البطريق)، الطائر أبو منجل، الطائر الغطّاس...

تقرير

عودة النفايات الى الشوارع
1500 طن تتكدّس يومياً

منذ يوم السبت الماضي، يجري تكديس نحو 1500 طن من النفايات يومياً في شوارع ضاحية بيروت الجنوبية والشويفات وعرمون وبشامون والحدث وقسم من بيروت الإدارية، بسبب إقفال مطمر الكوستابرافا. عودة النفايات الى الشارع تُنبئ بعودة الأزمة الى النقطة الصفر، وتُثبت مرة أخرى فشل خطة النفايات الحكومية التي فرضت مطامر غير صحية، باعتراف وزارة البيئة، التي خلصت أخيراً الى أن الوضع البيئي الحالي لمطمر الكوستابرافا «غير سليم»

(هيثم الموسوي)

مُجدداً، عاد مشهد النفايات المُكدّسة الى الشوارع، وذلك بعدما توقفت شركة "سوكلين"، أول من أمس، عن جمع وكنس النفايات في بعبدا، المنطقة المشمولة في عقد تلزيم طمر النفايات في مطمر الكوستابرافا. وبحسب المكتب الإعلامي للشركة، فإن الشركة توقفت عن أعمالها بسبب بلوغ معمل العمروسية طاقته الاستيعابية القصوى، بعدما تعذّر على المعمل تصريف النفايات اليومية الى المطمر بسبب إقفاله.

وكان قاضي الأمور المُستعجلة في بعبدا، القاضي حسن حمدان، قد اتخّذ يوم الأربعاء الماضي قراراً يقضي بوقف نقل النفايات "مؤقتاً" إلى مطمر الكوستابرافا، وذلك بانتظار أجوبة وزارتي الصحة والزراعة والمديرية العامة للطيران المدني، في سياق الدعوى المقامة أمامه من جانب عدد من المحامين والناشطين ضد الدولة اللبنانية وشركة الجهاد للتجارة والمقاولات واتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، على خلفية المخاطر التي يتسبّب فيها هذا المطمر.

لم تعرف المُدة التي سيبقى فيها المطمر مقفلاً. كذلك لم يُحدّد بعد إذا ما كان سيُقفل نهائياً. هذا الوضع يُعيد أزمة النفايات الى النقطة الصفر، حيث العجز الفاضح عن التوصل الى حلّ بيئي مُستدام يقي الناس سموم النفايات المتراكمة في الأودية والشوارع ويُجنّب المُقيمين خطر الحرق العشوائي لها.

نحو سنة مرّت على القرار الوزاري المتعلّق بالخطة الحكومية لإدارة النفايات المنزلية الصلبة، من دون أن تتمكن الحكومة من إقناع الرأي العام بصوابية خطتها التي أصرّت خلالها على فرض المطامر غير الصحية، بشهادات الخبراء والمعنيين، تلبية لشهية السلطة المفتوحة دائماً على ردم البحر والسطو على عقاراته.

وبالعودة الى مسألة المطامر غير الصحية، يبرز في هذا الصدد جواب وزارة البيئة على طلب القاضي حمدان ورأيها الفني في ما يتعلّق بمطمر الكوستابرافا.

بداية، يلفت التقرير الفني الى أن تقرير تقييم الأثر البيئي النهائي لمشروع المطمر لم يُستكمل بعد، ولم تتم إحالته الى وزارة البيئة، وفق ما تقتضيه القوانين المرعية الإجراء. لذلك، فإن تقرير تقييم الأثر البيئي "لم يُجب على متطلبات وزارة البيئة في ما يتعلّق بأثر إنشاء وتشغيل المطمر على اجتذاب الطيور الى أجواء المطار (..)".

خلية الطمر غير مجهّزة

يكشف التقرير الآلية المعتمدة في التعامل مع النفايات في المطمر، ضمن نتائج الكشف الميداني الذي أجراه الفريق. ويُشير الى أن أشغال الإنشاءات قد انتهت وتم البدء بطمر النفايات في الخلية الأولى من المطمر، مُثيراً مسألة القدرة الاستيعابية للمطمر المحددة بطمر نحو مليون طن على مدة 4 سنوات، "علماً بأن حوالى 1500 طن تُطمر فيه يومياً (نفايات الضاحية والشويفات وبشامون والحدث وقسم من بيروت)"!

يقول التقرير إن استقبال النفايات يتم على شكل بالات يتكدّس بعضها فوق بعض (..) "من دون وضع طبقات من الأتربة لفصل البالات بعضها عن بعض". اللافت هو ما يُشير اليه التقرير، وهو أن خلية الطمر "غير مجهزة بنظام لتصريف العصارة وتجميعها في خزان بغية معالجتها". كذلك يقول التقرير إنه يجري العمل حالياً على رفع خليط النفايات والردميات الموجودة في موقع المطمر، والتي تراكمت خلال أزمة النفايات الصلبة والمقدّرة بحوالى 650 ألف طن (170 ألف طن فقط نفايات والكمية المتبقية أتربة). كذلك يجري رفع الأنقاض المتبقية الناتجة من عدوان تموز 2006، ومن المتوقع الانتهاء من عمليات الرفع مع نهاية الشهر الحالي. يجري نقل خليط النفايات والردميات والأنقاض الموجودة في موقع المطمر الى عقارات مُستملكة من قبل مجلس الانماء والاعمار لغاية توسعة المطار،

> **خلية الطمر غير مجهزة بنظام لتصريف عصارة النفايات**

يثير التقرير مسألة القدرة الاستيعابية للمطمر (هيثم الموسوي)

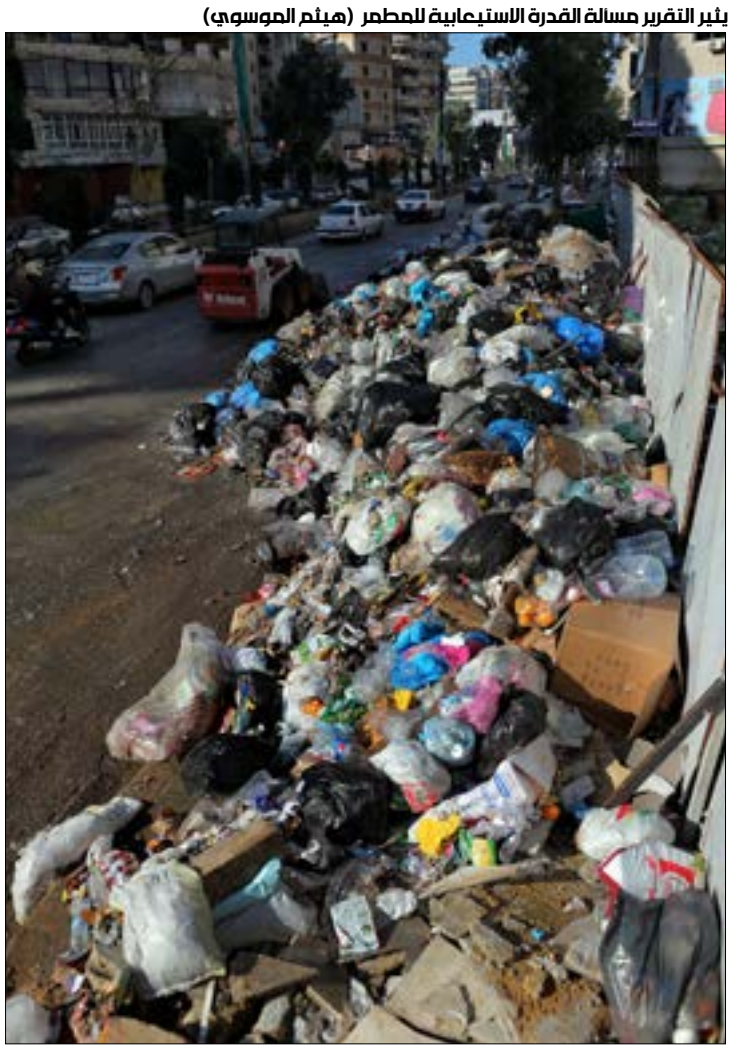

وهي تقع بين أوتوستراد الاوزاعي ـ خلدة والمدرج الشرقي لمطار رفيق الحريري الدولي، حيث تجري عمليات طمر هذا الخليط وتغطيته بالأتربة إلى مستوى يوازي مستوى حائط مدرج المطار.

نفايات غير مفروزة

يخلص التقرير الى أن الكشف الميداني بيّن أن خليط النفايات والردميات والأنقاض التي يجري طمرها حالياً في العقارات الملاصقة لمدرج المطار يحتوي على مكوّنات مختلفة، وتنتشر في محيطها روائح تخمّر نفايات عضوية، "ما يدلّ على أنها نفايات غير مفروزة"، لافتاً الى أن الروائح الكريهة التي تنبعث في محيط المطمر تنتج بشكل أساسي من هذه النفايات، فضلاً عن تسرّب عصارة النفايات قيد الطمر في الخلية وروائح مياه الصرف الصحي في مجرى الغدير الواقع شمال المطمر.

تقاعس مجلس الإنماء والاعمار

في ما يتعلّق بتجمّع عدد كبير من الطيور البحرية في عرض البحر عند مخرج المصب البحري لمحطة الغدير، يلفت التقرير الى أن وزارة البيئة أرسلت الى مجلس الإنماء والإعمار كتابين تطلب فيهما ضرورة تضمين تقرير تقييم الأثر البيئي المعلومات المتعلقة برأي وزارة الأشغال العامة والمديرية العامة للطيران المدني حول أثر المشروع على حركة الطيران ضمن مطار بيروت الدولي، "حيث تبيّن بموجب المراسلات المرفقة بمسودة تقرير تقييم الأثر البيئي العائد للمشروع خطورة إنشاء مكب للنفايات بجانب مطار رفيق الحريري الدولي على سلامة الملاحة الجوية وازدياد حوادث التصادم بين الطيور والطائرات في الآونة الأخيرة".

ويختم التقرير بأنه "لتاريخه، لم يتم استكمال تقرير تقييم الأثر البيئي العائد للمشروع وتزويد الوزارة بالمعلومات المطلوبة والضرورية لتبيان الآثار السلبية للمطمر". ويُضيف: "وبالتالي، لا يمكن تحديد كافة الآثار البيئية الناجمة عن المطمر حالياً ومستقبلاً في الوقت الحاضر".

ويلفت الرأي الفني للوزارة الى بعض الممارسات الممكن اتّباعها لتحسين التعامل، في ظل الصيغة الراهنة للواقعين التعاقدي واللوجستي للشركة المدّعى عليها. يقول التقرير صراحة إن هذه التدابير "لا يمكن اعتبارها بأي شكل من الأشكال كافية ونهائية لاعتبار النشاطات والتدابير المتبعة في تشغيل المطمر سليمة بيئياً". ويخلص التقرير الى النتيجة الآتية: "إن الوضع البيئي الحالي للمطمر الصحي غير سليم (..) ويجب تزويد وزارة البيئة بكافة المتطلبات ضمن التقرير النهائي لتقييم الأثر البيئي، ليبنى على الشيء مقتضاه".

هديل...

اعتصام في المطار

تحت شعار "لسلامة الطيران، كِش المطمر"، نفّذت حملة "طلعت ريحتكم"، أمس، اعتصاماً رمزياً داخل قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي، احتجاجاً على مطمر الكوستابرافا. ودعت الحملة خلاله رواد المطار الى التظاهر ضد المطمر حفاظاً على سلامة الطيران المدني. بدوره، منع جهاز أمن المطار دخول الإعلاميين الى القاعة لتغطية التحرّك.

«زبّال» الشاطئ مهدّد بالانقراض

يعدُّ النورس من الطيور المائيّة التابعة لفصيلة الزقزاقيات التي تتمتع بأهمية كبيرة في النظام الإيكولوجي. وهناك أنواع عدّة منها، مثل النورس الرمادي الفاتح، والنورس الإسفيني الذيل، والنورس الخطافي المنقار، والنورس المحبّ للثلج، ونورس ذيل السمكة، ونورس الريسا. يعيش النورس في مستعمرات قرب الشواطئ والسواحل والجزر والبحيرات، ويختار المنحدرات الصعب الوصول إليها لبناء أعشاشه وحمايتها. يتغذّى على الأسماك، والسرطانات الصغيرة، وبيض الطيور الأخرى، والحيوانات البحريّة الصغيرة، والحيوانات النافقة، كذلك يقوم بكنس الشواطئ ليتغذّى على البقايا والفضلات. يصنّف النورس من ضمن الطيور الذكيّة، نتيجة تصرّفاته التي تنمّ عن ذلك، إذ يعمد إلى التربيت بقدميه على الأرض كي يوحي للديدان بتساقط المطر، فتخرج من تحت التربة ويأكلها، كذلك فإنه يصدر أصواتاً عاليّة في أوقات التزاوج. يوجد بنحو كبير في مدغشقر، وشواطئ قارة أفريقيا، وأستراليا، وأميركا الجنوبيّة، وتشمله اتفاقيّة الطيور المائيّة الأورو آسيويّة الأفريقيّة التي تحرّم صيده لحمايته من الانقراض.

وتشير الإحصاءات إلى أن نحو 300 ألف طائر بحري يقتل سنوياً، وتمثل طيور النورس ثلث هذا العدد. وبحسب منظمة "بيردلايف"، فإن أكثر من 21 نوعاً من طيور النورس مهددة بالانقراض.

من يظهره التحقيق ضالعاً في هذه الجريمة. بدوره، يشير الخبير البيئي ناجي قديح الى "الروح الإجرامية" التي تنتهجها السلطة في التعامل مع هذا الملف، لافتاً الى الاستخفاف المتّبع في كيفية إدارة ملف النفايات؛ "وعوضاً عن معالجة أسبابه وتداعياته البيئية الكارثية عبر إقفال المطمر، لجأوا الى الاستقواء على طيور النورس".

القضاء شاهد على جريمة

يقول مصدر قانوني لـ"الأخبار" إنه إذا كان الجرم يرتّب عقوبات جزائية، تستطيع النيابة العامة التمييزية أن تتحرّك من تلقاء نفسها، كذلك الأمر بالنسبة إلى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، نظراً إلى نوع الجرم المُرتكب في منطقة الكوستابرافا وانتهاك القوانين الحاصل، مُستنكراً تصوير القضية على أنها خيار بين سلامة الطيران المدني أو قتل الطيور.

من جهته، يقول النائب العام البيئي في جبل لبنان، القاضي كلود غانم، لـ"الأخبار"، إن هذا الإجراء "من الواضح أنه متّخذ من قبل الحكومة"، لافتاً الى أن من يقوم بصيد الطيور إنما يقوم بذلك "حفاظاً على سلامة الطيران المدني (...) وإن كانت الوسيلة غير فعالة وغير منطقية".

يقرّ غانم بأن الوسيلة غير مجدية؛ إذاً، فلماذا لا تقوم بأي خطوة في هذا الصدد لمنع تكرار الصيد الجائر لهذه الطيور؟ يُجيب غانم: "بكرا منشوف".

متابعة

انتخابات الأساتذة الثانويين

الرابطة باقية في قبضة الأحزاب

مجدداً، انتصرت المحاصصة بين أحزاب السلطة في انتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، فيما اقترع 34% من المندوبين لمصلحة الخيار الآخر داخل الرابطة... الرئاسة لا تزال سرّاً من أسرار الاتفاق، إلا أن الأساتذة يرجّحون أنها ستذهب الى حركة أمل هذه المرّة

فاتن الحاج

ناك التيار النقابي المستقل 34٪ من أصوات المندوبين (هيثم الموسوي)

للمرة الثانية، يطبق ائتلاف من أحزاب 8 آذار و14 آذار والتيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي على رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. فازت اللائحة المسماة «العمل النقابي» بمقاعد الهيئة الإدارية الـ18، وبقي القرار النقابي ممسوكاً بالكامل، وقضي على أي أمل في استعادة هذه الرابطة لدورها التاريخي في محاولة قيادة الصراع الاجتماعي.

في المقابل، نالت لائحة التيار النقابي المستقل التي تضم الحزب الشيوعي والجماعة الإسلامية وعدد من النقابيين المستقلين 34% من أصوات الناخبين، ما دفع القيادي في التيار جورج سعادة إلى القول: «مرة جديدة، يثبت الاستحقاق الانتخابي أنّه لا تزال هناك قاعدة واسعة من الأساتذة الثانويين تحاول الدفاع عن الاستقلالية النقابية للرابطة، وهذه النسبة تؤسس لحركة معارضة جدية، ضمن الوحدة النقابية، ضد تجمع أحزاب السلطة، وستؤدي دور صمام أمان لعدم تفريط الرابطة المقبلة بالحقوق، ومحاسبتها ما لم تضع خطة تحرك واضحة دفاعاً عن سلسلة رتب ورواتب تضمن هذه الحقوق والموقع الوظيفي معاً».

خاضت الانتخابات 3 لوائح (لائحة الأحزاب، لائحة التيار النقابي المستقل ولائحة لجنة الحفاظ على موقع أستاذ التعليم الثانوي)، وتمحورت المعركة حول عنوان أساسي: «أي سلسلة رتب ورواتب يريد الأساتذة الثانويون؟ وهل سيقبلون بالنسخة الموجودة حالياً في أدراج المجلس النيابي، أي السلسلة التي أعدتها اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة جورج عدوان؟».

أقطاب اللائحة الأولى جزموا بأنهم أبلغوا أحزابهم، بحسب ما يقول النقابي نزيه جباوي لـ«الأخبار»، أن رابطة أساتذة التعليم الثانوي لن تقبل بسلسلة لا تعطي الحقوق ولا تحافظ على الموقع الوظيفي، ولن تتراجع قيد أنملة عن الفارق مع القطاعات الوظيفية (6 درجات مع أستاذ الجامعة اللبنانية، 60% مع موظف الإدارة العامة، و10 درجات مع معلم المرحلة الأساسية). ويشير يوسف كنعان الذي فاوض باسم التعبئة التربوية لحزب الله إلى أن الاتجاه هو لعدم قبول «سلسلة عدوان»، مؤكداً أن السقف الذي ترضى به النقابات هو نفسه الذي ترضى به الأحزاب.

> **أبلغ النقابيون أحزابهم أنهم لن يرضوا بـ«سلسلة عدوان»**

إلاّ أنّ الأمين العام للحزب الشيوعي حنا غريب الذي حضر صباحاً إلى مركز الاقتراع، أوضح أنّ الأساتذة الثانويين لم يختلفوا يوماً على حقوقهم وموقعهم الوظيفي، وما ينقص رابطتهم هو القرار النقابي المستقل الذي يسمح بالضغط

مؤشر

بورصة بيروت ترتفع 3,69% في عام 2016

خُتم عام 2016 بتسجيل زيادة سنويّة بنسبة 3,69% في أنشطة البورصة، على ما يشير تقرير نشره مركز البحوث في "بلوم بنك"، ما أدّى إلى رفع القيمة السوقيّة بنسبة 4,33%، فوصلت إلى 10,20 مليارات دولار أميركي، فيما ارتفع إجمالي حجم وقيمة الأسهم المتداولة من 55,22 مليون سهم بقيمة 496,85 مليون دولار عام 2015، إلى 108,25 ملايين سهم بقيمة 884,73 مليون دولار أميركي عام 2016، وهي القيمة الأعلى منذ خمس سنوات.

وفي التفاصيل، استمرّ التباطؤ في أداء السوق خلال النصف الأوّل من عام 2016، المنسحب منذ العام السابق، بحيث أغلقت البورصة في شهر كانون الثاني 2016 على تراجع بنسبة 1,41% على مستوى سنوي، وهو ما استمر حتى شباط الماضي. في المقابل، سجّل شهر آذار نموّاً بنسبة 2,74% (بعد كشف المصارف عن ميزانياتها العموميّة وتوزيع الأرباح على المساهمين)، لتتراجع البورصة في شهر نيسان بنسبة 2,54% (يردّها التقرير إلى الاشتباكات الحاصلة في مخيم عين الحلوة في صيدا التي أثّرت على بيئة الأعمال). إلى ذلك، عوّض النصف الثاني من العام الماضي خسائر النصف الأوّل، وذلك بعد إنجاز الانتخابات الرئاسيّة، إذ حقّق مؤشّر الأسهم نموّاً بنسبة 5,37%، ووصلت نقاطه إلى 1139,05 نقطة (المستوى الأعلى منذ خمس سنوات). وحقّق شهر تشرين الأوّل زيادة بنسبة 6,02% في سوق الأسهم، فيما فقدت البورصة زخمها في الشهرين الأخيرين من العام، نتيجة التباطؤ التجاري، وترجم ذلك تراجعاً شهرياً بنسبة 0,42%، فوصل المؤشر إلى 1212,73 نقطة.

في العام الماضي، حقّق كل من "بلوم بنك" و"عودة" الأداء الأفضل بين البنوك في تداولات البورصة، إذ ارتفع سعر سهم الأوّل بنسبة 12,77% الى $10,6 للسهم، والثاني بنسبة 12,40% الى $6,80 للسهم. أمّا التداول الأسوأ فكان من نصيب سهم "بيمو" الذي خسر 10,53% من قيمته ووصل إلى $1,7، وأسهم مصرف BLC من فئة B وC التي تراجعت بنسبة 2,44% و0,99% على التوالي. أمّا أسهم "سوليدير" من الفئة A وB فتراجعت بنسبة 6,15% و5,15% على التوالي، لتبلغ أسعارها $10,38 و$10,5. وسجّلت أسهم الاسمنت أكبر انخفاض خلال العام، فتراجعت أسهم هولسيم بنسبة 19,08% لتصل إلى $11,75.

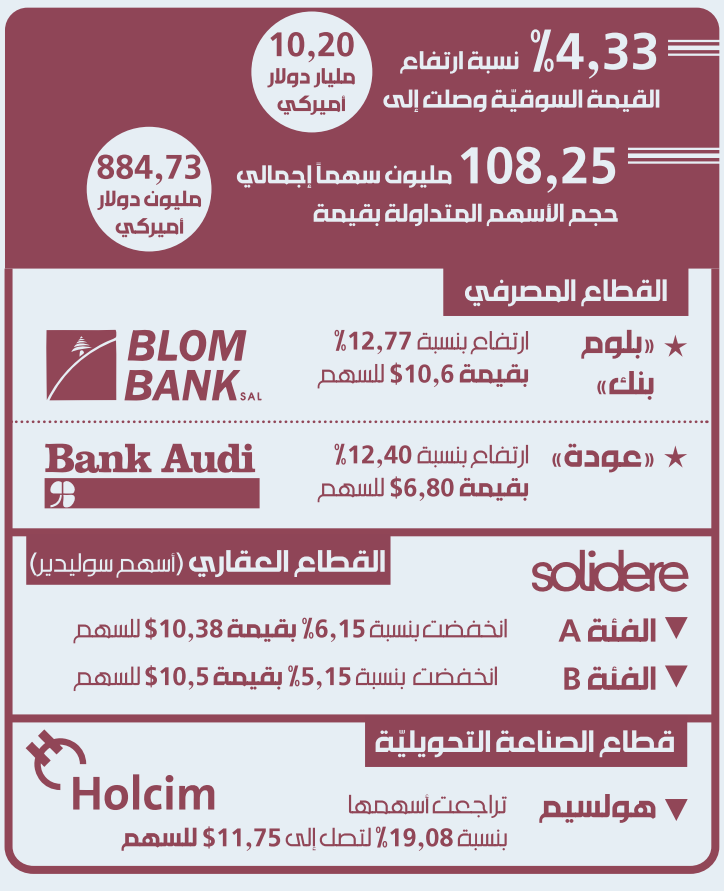

تصميم رامي علايلي

فروخ الرسمية منذ الساعات الأولى لفتح الصناديق، وقد اقترع 456 مندوباً من أصل 504 مندوبين، أي بنسبة 90%. كذلك، تردد أن حركة التشطيب تفعل فعلها بين محازبي التيار الوطني الحر وحركة أمل، أي داخل التحالف الواحد، ما دفع مسؤول المكتب التربوي في التيار، روك مهنا، الذي حضر إلى مركز الاقتراع، إلى نفي أن يكون ذلك صحيحاً «فنحن على الأقل التزمنا باللائحة 100%»، موضحاً أننا «ركزنا في الصيغة التوافقية على التوازن الطائفي كي يشعر الجميع بأنهم معنيون».

أمس، رفضت القوى المتحالفة القول إنها عقدت اتفاقاً ضمنياً على الرئاسة، بل أرجأت الحديث عن الموضوع إلى ما بعد انتخابات الهيئة الإدارية، وبالتالي لا يزال هناك ثلاثة مرشحين: نزيه جباوي (حركة أمل) وأحمد الخير (تيار المستقبل) ومرشح للتيار الوطني الحر لم يفصح عن اسمه. إلاّ أن قراءة بسيطة لتوزيع المقاعد بين القوى يظهر أن حركة أمل نالت العدد الأدنى من المقاعد (مقعدين فقط) ما قد يشي بأنّها موعودة بالرئاسة. مع ذلك، رأى المسؤول التربوي في التيار الوطني الحر أنّ أي اتفاق بين الأحزاب يجب أن يكون شاملاً، بمعنى أنه إذا تولى حزب ما رئاسة إحدى الروابط فلا يستطيع أن يتولى رئاسة رابطة أخرى.

إلى ذلك، أظهر فرز الأصوات أنّ أول الرابحين، وهو أحمد الخير (تيار المستقبل)، نال 305 أصوات، فيما حاز أول الخاسرين جورج سعادة (التيار النقابي المستقل) 153 صوتاً.

وتضم لائحة الفائزين: أحمد الخير (305 أصوات)، نزيه جباوي (302)، غادة الزعتري (298 صوتاً)، حيدر خليفة (298 صوتاً)، عصمت ضو (295 صوتاً)، ماهر مرعي (295 صوتاً)، مرتا دحدح (293 صوتاً)، عبد المنعم عطوي (292 صوتاً)، اليان الشالوحي (287 صوتاً)، علي يزبك (286 صوتاً)، طوني الحداد (284 صوتاً)، سليمان جوهر (277 صوتاً)، وليد الحفار (277 صوتاً)، ناصر الظنط (276 صوتاً)، أحمد المعربوني (275 صوتاً)، جيلبير السخن (275 صوتاً)، كميل ملو (272 صوتاً) وطوني نهرا (272 صوتاً).

والتحرك لانتزاع الحقوق والموقع. في المشهد الانتخابي، لم يكن أكبر تكتل حزبي واثقاً من النتيجة. فـ«نبض» الأساتذة الثانويين كان يشي بأنّ «ائتلاف» الأحزاب لا يخوض انتخابات سهلة، وأن صناديق الاقتراع ستخبّئ مفاجآت. وتداول البعض بأنّ «لغة المحادل» تراجعت، وأنّ هناك توجهاً لدى الأساتذة نحو عدم التقيّد باللوائح المعلّبة، وإن بدا أن الكثير من المقترعين الحزبيين سوف يلتزمون بقرارات أحزابهم العليا، وقد تجلى ذلك في ساعات بعد الظهر. لذلك، استحوذ الجو التنافسي على المندوبين الذين يشكلون الهيئة الناخبة، فتقاطروا إلى ثانوية عمر

إضاءة

نهر الغدير... عيب!

محمد نزال

يوجد "شيء" في لبنان اسمه نهر الغدير. لسببٍ ما يُصرّ الجميع على تسميته كذلك. لا بأس. في الواقع، إنّ هذا الشيء، السائل غالباً، هو عبارة عن "مجرور" فاخر... ومِن صنف فريد جدّاً. تصنيفه البيئي، مِن قبل الخبراء، يقع في المرتبة الأولى لأكثر "الأشياء" تلوّثاً. هل ثمّة لبناني يُشاهد نشرات الأخبار، أو يَقرأ الصحف، لم يَسمع به سابقاً؟ حتّى لو نجا بنفسه مِن المتابعة الطوعيّة، وهذا صنف نادر، فأين يفرّ مِن "دردشة" سائق التاكسي أو صاحب الدكان أو "البنشرجي"؟ في نهاية الأمر، حتماً، سيسمع بنهر الغدير. إنّه ذاك "المجرور" المُعتّق، الذي تفوق شهرته، في هذه البلاد، شهرة الأمازون والنيل والفولغا مجتمعة. شبنا اليوم وقد كنّا صغاراً نسمع عن "أزمة" الغدير في حيّ السلّم - الشويفات. قبل أيّام صرّح وزير الأشغال العامة، يوسف فنيانوس، قائلاً: "إنّ مياه نهر الغدير لم تعد مياهاً عاديّة بل هي مياه مجارير". بدا أنّ الوزير اكتشف الأمر توّاً. لم تعد مياهاً عاديّة؟ حسناً، متى آخر مرّة كانت كذلك؟ أرشيف الصحف، على الإنترنت، لا يعود بنا أبعد مِن أواخر تسعينيات القرن الماضي. هناك حيث نجد تقارير شكاوى الناس وصرخة "وين الدولة"؟ أرشيف الصحف الورقي، ما قبل الإنترنت، يزخر أيضاً بحكايات ذاك "المجرور" الأبدي.

الوزير اكتشف الأمر توّاً... لم تعد مياهه عاديّة؟

قبل أربع سنوات، ضربت المنطقة عاصفة قويّة، فطاف "المجرور" ليدخل بيوت "الكائنات" القاطنة على ضفافه. خرِب الأثاث وتعطّلت الكهرباء (الشحيحة أساساً). طافت المنطقة كلّها. في حيّ السلّم لا يوجد بنى تحتيّة أصلاً. هذا ليس تعبيراً مجازيّاً. لا، حرفيّاً لا يوجد. هكذا يقولها رئيس بلديّة الشويفات بصوته الأجش. تَصدّر "مجرور" الغدير آنذاك أخبار وسائل الإعلام. أعلنت الحكومة حيّ السلمّ "منطقة منكوبة". مشاهد الذلّ التي كانت تنقلها الكاميرات صدمت كثيرين. "في هيك شي"! ساكنو تلك المنطقة، أو جيران "المجرور" بمعنى أدق، هم في غالبيتهم مِن منطقتي الجنوب والبقاع. فجأة، ظهر الفرسان على الساحة. نزلوا لنجدة "المحرومين". إنّهم نوّاب ووزراء تلك "البيئة". النائب علي عمّار انتعل "جزمة" جلديّة. كان صامتاً. بدا حزيناً فعلاً. إلى جانبه كان الوزير حسين الحاج حسن. بدا منفعلاً. ألقى "ستريو تايب" بأداء ممتاز. يحفظه عن ظهر قلب. كان آنذاك وزيراً للزراعة. ظهر إلى جانبهما الوزير علي حسين خليل. كان يومها وزيراً للصحة، فقال: "نحن أمام كارثة". المُهم، وعدوا بحلّ "الأزمة". ساروا في الأزقّة، فغطست أقدامهم في الوحل، وإلى جانبهم "باقة" أخرى مِن السياسيين، الذين لا يزال سبب وجودهم في تلك الجولة لغزاً، مِنهم: النواب قاسم هاشم وعلي المقداد وإميل رحمة. "جاكيت" الأخير الجلديّة السوداء أضافت رونقاً خاصاً للمشهد. كان يسير خلفهم الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة، العميد إبراهيم بشير، القابع الآن في السجن بتهمة "الاختلاس". الآن، مع أزمة "النورس" ومطمر "الكوستا برافا" والمطار، عاد الحديث مُجدّداً عن نهر الغدير. هذا بحث منفصل. النهر، أو المجرور الذي ينتحل صفة نهر، هو قضيّة قائمة بذاتها. عشرات آلاف الناس يَسكنون في المناطق التي يَخترقها مجراه. أشبه بساقية. أكوام النفايات وسطه وعند أطرافه يسهل رؤيتها مِن الطائرة. مئات المصانع والمعامل ترمي نفاياتها فيه، فيُصبح تارة لونه أبيض، وأحمر تارة أخرى، وذات مرّة فعلاً أصبح لونه أزرق. نفايات كيميائيّة قاتلة. قبل 11 عاماً وقع طفل فيه ومات. مات غيره أيضاً. يكفي أن تلامسه حتى تُصاب بتسمّم. أتربة ورمول وأبقار نافقة وأمعاء حيوانيّة تتكدّس فيه. صرف صحي والكثير مِن "الكاكا" العائمة. يصل في النهاية إلى البحر، صحيح، ولكن مسألة طيور النورس تُصبح تفصيلاً عند معرفة أنّ القاطنين قرب "المجرور العظيم" أصبحوا يألفون مرضاً يُصيب العيون. لا يعرفون ما هو. كذلك البثور الجلديّة. ضيق تنفّس. هذه أمور يُمكن معاينتها مباشرة. أمّا السرطان، ذلك الملعون، وغيره مِن الأمراض العميقة... فمَن يدري بأسبابها هناك؟ غير النهر، في تلك المنطقة شيء يُسمى محطة تكرير، وهذه تُجلَب إليها نفايات ومجارير مِن مناطق بعيدة، وذلك تطبيقاً لمقولة "زيادة في الخير". يُقال إن "البنك الإسلامي" قدّم سابقاً هبة بنحو 85 مليون دولار مِن أجل "مشروع الغدير"... فأين هي؟ هناك حديث عن هبات أخرى موجودة أيضاً. لكن، هل هذا موضوع يَحتمل انتظار الهبات أصلاً؟ الحديث ليس عن تزفيت طريق. عموماً، المسألة قديمة جدّاً، وأكثر مِن مملّة. حسناً، يُمكن أن يُقال لكلّ "المعنيين" لا تفعلوا شيئاً. دعوا كلّ شيء على ما هو عليه. دعوا الناس هناك يقضون مواتهم بهدوء بعدما اعتادوا الأمر. بعيداً عن العراضات الهزليّة. لكن، وأقلّه يعني، غيّروا اسم النهر. عيب.

قطاع خاص

الصادرات في عام 2017: توقّعات بالانتعاش بنسبة 6,5%

التقرير الشهري الصادر عن مركز البحوث في مصرف SGBL، إلى وجود بوادر بانتعاش الصادرات اللبنانيّة في عام 2017. يربط المركز تحليلاته بتحسّن العلاقات اللبنانيّة – الخليجيّة، التي قد تنسحب تحسناً في تدفّق التجارة. فبحسب الأرقام التي يستعرضها التقرير نقلاً عن إدارة الجمارك، ارتفعت الصادرات بنسبة 0,6% وصولاً إلى 2,7 مليار دولار أميركي خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2016 الماضي. وهو يأتي بعد استقرار نسبيّ في قيمة الصادرات خلال العام الماضي، وبعد ثلاث سنوات متتاليّة من الانخفاض، الذي بدأ مع تصاعد الصراع في سوريا، وإغلاق طرق التجارة البرية إلى العراق والأردن بين عامي 2013 و2015.

إلى ذلك، من المتوقّع أن يشجّع نمو صادرات السلع والخدمات في عام 2017 على إعادة فتح طرق التجارة البرية مع سوريا والعراق مع خفوت حدّة القتال في بعض المناطق المحرّرة من "داعش". إذ يستند التقرير إلى توقّعات "المعهد التمويل الدولي" حول تسارع النشاط الاقتصادي وصولاً إلى 3,3% خلال عام 2017، بعد أن حقّق 1,4% في عام 2016، مع ما يتبع ذلك من نمو صادرات السلع والخدمات، بحسب مرصد الأعمال الدوليّة البريطاني، وذلك بنسبة متوقّعة تجاوز الـ6,5% لتصل إلى 19,6 مليار دولار أميركي في عام 2017، أي أعلى بنحو 1,2 مليار دولار أميركي عن عام 2016، وإلى 20,8 مليار دولار أميركي في عام 2018.

عملياً، بدأ النشاط التجاري اللبناني يظهر علامات تحسّن منذ النصف الثاني من عام 2016، خصوصاً فيما يتعلّق بتجارة اللؤلؤ والأحجار الكريمة، التي تشكّل أكبر فئة من الصادرات، إذ ارتفعت المبيعات الخارجيّة بنسبة 91,7% ووصلت إلى 780,5 مليون دولار أميركي، ولو أنها ما تزال على مقربة من نصف مستوياتها قبل الأزمة السوريّة. فيما ارتفعت الصادرات إلى إيران أيضاً بنسبة 72,5% ووصلت إلى 15,4 مليون دولار أميركي.

إن تعزيز التوقعات حول تحسّن الصادرات اللبنانيّة وتصاعد نشاطها في عام 2017، يستند إلى ارتباطها بالدولار الأميركي الذي حقّق نتائج لافتة في نهاية العام الماضي، بعد أن سجّل اليورو انخفاضاً إلى 1,04 مقابل الدولار، وهو أدنى مستوى له منذ 13 عاماً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجنيه المصري الذي وصل إلى 18,1 مقابل الدولار، بعد أن كان الدولار يعادل 7,8 جنيه منذ سنة. وتترجم هذه الأرقام على الواقع اللبناني، بكون الصادرات إلى دول الخليج تشكّل ربع إجمالي التجارة الخارجيّة المربوطة بالدولار الأميركي، في حين تمثّل التجارة مع دول منطقة اليورو نحو 8% من حجم التجارة. علماً أن ارتفاع أسعار النفط بنسبة 21% في عام 2017 بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي، سينعش الاقتصاد في دول الخليج العربي، ومن ضمنها السعوديّة التي تعدُّ ثاني أكبر سوق للصادرات اللبنانيّة بعد جنوب أفريقيا، وهي أصدرت ميزانية 2017، بحيث زادت نسبة الإنفاق بنسبة 6% (237,2 مليار دولار أميركي)، كما أن تحسّن العلاقات اللبنانيّة يبشّر بتحسّن النشاط التجاري والسياحي اللبناني (يشار إلى أن صادرات الخدمات السياحيّة اللبنانيّة ركدت بين 6,5 و6,8 مليار دولار منذ عام 2012 بسبب التوترات السياسية مع دول الخليج، إذا تراجعت نسبة الوافدين السعوديين في عام 2016 وحدها بنسبة 27,7%).

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك، 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

روابط القرى الفلسطينية... التاريخ الذي (يجب ألّا) يُعاد

لارا كنعان *

هل يكرّر التاريخ نفسه أم نكرّر ـ نحن ـ أخطاءنا؟ قبل السلطة الفلسطينية، حاولت إسرائيل ابتكار نموذج يساعدها في حكم الفلسطينيين عبر «نخبة» محلية تعيّنها هي وتفصّل لها مقاسات عملها ودورها، لكن هذا النموذج أسقطه الفلسطينيون بوعيهم قبل نضالاتهم... تلك التجربة كان اسمها روابط القرى.

لم يكن ليغيب عن بال مناحم ميلسون، الذي كان مستشار الشؤون العربية في الحكم العسكري الإسرائيلي، أهمية ما طرحه الحاكم العسكري لمدينة الخليل يغئال كرمون على مأدبة العشاء في أحد ليالي تموز الحارة من عام 1979، في بيت الشيخ محمد علي الجعبري في الخليل حول إيجاد قيادات فلسطينية متواطئة مع الحكم العسكري الإسرائيلي، وبديلة من «منظمة التحرير الفلسطينية»، فهو الخبير والمتخصص بالأدب العربي والمحاضر به في الجامعة العبرية، لذلك سارع إلى دراسة المقترح ووضع التصوّرات العملية لتطبيقه على الأرض.

جاءت فكرة روابط القرى إسرائيلياً بعد عدد من الأحداث التي دقت ناقوس الخطر خاصة بعد انتخابات البلدية عام 1976، التي فازت فيها «قائمة لجنة التوجيه الوطني» الممثلة عن المنظمة. يقول بسام الشكعة، الذي كان رئيس بلدية نابلس، «لقد حاول الاحتلال من أجل تحقيق غاياته طرح شعار الحكم الذاتي من أجل تمريره وتطبيقه في الأرض المحتلة، لكنه فشل، لذلك سعى لأن تتسلم البلديات إدارة شؤون المواطنين الفلسطينيين، فأجرى انتخابات بلديات في 1973 ثم انتخابات أخرى في 1976، كان من الواضح أن الاحتلال أراد تطبيق الحكم الذاتي كي يفصل فلسطينيي الداخل عن المنظمة في الخارج».

يضيف الشكعة في شهادته على تلك المرحلة أن «القوى السياسية والجماهير بدأت مقاومة هذه النوايا، فعينوا موعد الانتخابات، وكانت الفترة التي مضت فترة وعي الجماهير حول طبيعة الحكم الذاتي وأهدافه، والأخطار التي ترتبط به... تشكلت قوائم تشمل التيار الوطني من كل الفئات ونجحت قوائم لجان البلديات في كل المواقع في الوطن».

كان من الواضح آنذاك أن إسرائيل، وبعد فشلها في السيطرة على رؤساء البلديات الجدد، ستسعى لتشكيل قيادة موازية تتواطأ وسياساتها الداعية للسيطرة على السكان وتمرير مخططاتها السياسية على الشعب الفلسطيني، بعد إبعاد «منظمة التحرير» عن تمثيل فلسطينيي الداخل.

حاولت إسرائيل ممارسة الضغوط على مجالس البلديات من أجل استعمالها أدوات لتصفية القضية الفلسطينية، لكن هذه المجالس قاومت، فبدأ الاحتلال اتهامهم بالتورط في النشاط السياسي.

يروي الشكعة أنه عندما ترأس المجلس البلدي في نابلس، حضر (الرئيس الإسرائيلي الراحل) شمعون بيريز ليسلمه أوراق التعيين. ويضيف: «كان واضحاً من كلامه (بيريز) أن شرط استمرارنا هو تطبيق القوانين وقرارات السلطات الإسرائيلية، وأنا قلت له بصراحة: نحن تحت احتلال وعلاقتنا بالاحتلال تحددها القوانين الدولية والمحلية، الأمر الذي لم يرق له نهائياً. أثناء العمل مع الحكام العسكريين تكرر الكلام نفسه: من أجل نجاحكم في مهمتكم عليكم التزام تطبيق القرارات العسكرية، لكن موقفنا كان واضحاً وصريحاً منذ اليوم الأول لتسلّمنا مهام عملنا في المجالس: مهمتنا كما وكّلنا بها الشعب أن لا نطبق القرارات العسكرية وأن نطبق قرارات شعبنا واحتياجاته».

بعد زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وقبوله اتفاق كامب ديفيد، كُلفت «لجنة التوجيه الوطني» على أساس أنها قيادة تمثل الذراع القوية في الداخل للمنظمة، وكانت تضم كل الفصائل والأحزاب ومجالس البلديات ومؤسسات أخرى. كان هذا قوة نفوذ ضخمة للحركة الوطنية في الأراضي المحتلة، الأمر الذي دفع إسرائيل إلى تجديد أساليبها، لذلك شكلت روابط للقرى بديلة من مجالس البلدية و«لجنة التوجيه الوطني» وأيضاً من المنظمة.

لقد وضع مناحم ميلسون كامل خبرته الأكاديمية بما يحمله من معرفة بالعقلية العربية وإمكانات التأثير فيها، وخبرته العسكرية بكونه مستشاراً للشؤون العربية لدى الحاكم العسكري التي أثمرت معرفة واسعة بطبيعة المجتمع الفلسطيني، ليحكم رؤيته حول تشكيل روابط القرى، وأراد منها تحقيق عدة أهداف أهمها محاولة تهميش وتجاوز القيادة الوطنية الفلسطينية، التي كانت قد صارت شرعية بانتخابها في المجالس البلدية، وليس أخيراً الدفع إلى تكريس «المناطقية» بإنشاء هذه التشكيلات من «المتعاونين» من القرى التي تقع خارج صلاحيات مجالس البلدية، وذلك في محاولة مكشوفة لإحداث شرخ بين «المدينة» و«القرية»، والبحث عن شخصيات يمكنها أن تماثل الشخصيات الوطنية التابعة لـ«منظمة التحرير»، كما يمكنها أن تؤدي هذا الدور بإتقان يجعلها تنجح فيه.

وجد ميلسون غايته في مصطفى دودين، وهو وزير سابق في الحكومة الأردنية، وابن إحدى العائلات المعروفة في بلدة دورا في جبل الخليل، الذي لبى طلبه ووافق عليه ليُعلن تشكيل روابط القرى في 1979، وقد أعطيت لها صلاحيات واسعة سياسية وخدماتية واقتصادية، لتكون بديلاً حقيقياً من المجالس البلدية والقروية التي لم تكن تخضع لرؤية إسرائيل.

وكما كانت تلك المجالس أدوات في يد «منظمة التحرير»، ستكون الروابط أداة في يد إسرائيل، التي أعطت لدودين نفوذاً كبيراً شمل حتى النفوذ الأمني حتى لو بصورة بسيطة. كان الهدف منه واضحاً، وهو ترويع السكان، ومقابل هذا النفوذ ثمة ثمن واضح هو «إعادة توجيه السلوك السياسي الفلسطيني» ليصير وفق رغبتها وسياساتها المختلفة.

إن الرؤية الإستراتيجية لميلسون في التعامل مع فكرة روابط القرى كانت تنبع من رؤيته إلى العناصر المركزية الثلاثة التي رأى ميلسون أنها تحدد الولاء السياسي الفلسطيني، أي المال، والتوصل إلى مراكز القرار، والقدرة على إلقاء القدر الأكبر من الخوف في نفوس السكان، وهذه جميعها أُعطيت لروابط القرى في جرعات متزايدة بالتدريج، كما حددها الباحث جيفري أرونسون.

إن محاولات إسرائيل اللعب على الأصول العائلية و«المناطقية» لم يكن لها تأثير في الشكعة تحديداً، الذي كان في ذلك الوقت قائداً لـ«منظمة التحرير» في الأراضي المحتلة، كما وصفه الجنرال داني ماط، الذي كان آنذاك منسق أنشطة الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة. ومع أن الأخير كان يرجع بالأساس إلى ما كانت هذه العائلات تلقاه من احترام واضح داخل المجتمع الفلسطيني، فإنه كان يعلم أيضاً طبيعة الحساسيات الشديدة بين تلك العائلات ورغبة كل منها في تصدر العمل السياسي العام.

الشكعة، مثلاً، ينحدر من إحدى العائلات المعروفة والمرموقة في مدينة نابلس، وهذا ما حاول الحاكم العسكري للمدينة آنذاك صنعه حين طلب لقاء الشكعة في مكتبه. يقول الأخير: «دعاني الحاكم العسكري وكان اسمه مصافي، وحينما وصلت كان أمامه مجموعة من الأوراق، فقال لي: بسام نحن حرنا في أسباب المظاهرات في نابلس، وبعد استخدام مخابراتنا وجدنا أنك السبب، وأن هناك عائلات تتظاهر ضد عائلتك وهي عائلة المصري؛ في محاولة للإيقاع بيننا. قلت له ما يجب أن تعرفه أنكم غرباء في هذه البلد وأنتم احتلال ولا تعرفون الوضع الاجتماعي في مدينتنا. إن في دار المصري 12 رجلاً ينادونني بخالي، كما أن نائبي في البلدية هو من عائلة المصري، ظافر المصري، وكان هذا الرد كفيلاً بإنهاء المقابلة لإخفاق الهدف منها».

لقد كان من الواضح أن ميلسون بكامل خبرته وعقليته الاستشراقية، التي تتعامل مع الواقع الفلسطيني بحرفة المستشرق، وذكاء الأكاديمي، وحسم العسكري، عجز عن التعامل مع بسام الشكعة بوطنيته وشعوره النضالي وقوة صوته كونه منتخباً من أبناء شعبه وليس معيَّناً. لقد كان يحمل في داخله قوة أبناء شعبه الفلسطيني عامة، وأبناء مدينته نابلس خاصة، وهنا يبدو ملحوظاً الشرعية التي كان يحظى بها هؤلاء القادة والقوة التي كانوا يمتلكونها في تلك المرحلة خلال تعامل الاحتلال معهم، ورفضهم إملاءه وتهديده، مقابل غيابها في هذه الأيام.

بالتوازي مع ذلك، باشر مصطفى دودين العمل على نشر فكرة الروابط وتعميمها في مختلف المناطق في الضفة المحتلة بعد تشكيله رابطة القرى في الخليل، التي حاول تمريرها في البداية بين المواطنين من خلال الإعلان ظاهرياً أنها تعمل على التنمية الريفية، واستند بها إلى الجمعية الزراعية التي كان يترأسها شقيقه.

بعد النجاح النسبي للرابطة في الخليل، توسعت الروابط لتصير في سبع مناطق

مصطفى دودين مع ميلسون والحاكم العسكري الإسرائيلي في الخليل ورئيسي رابطة نابلس ورابطة رام الله

خلال المقابلة مع بسام الشكعة (الأخبار)

سعيد ياسين وكان رئيس بلدية عصيرة

> أُريد من الروابط إضعاف صلاحيات البلديات وإحداث شرخ بين «المدينة» و«القرية»

> عجز ميلسون رغم عقليته الاستشراقية وخلفيته الأكاديمية والعسكرية عن كسب الشكعة

إدارية في الضفة: رابطة قرى الخليل برئاسة مصطفى دودين، ورابطة قرى بيت لحم برئاسة بشارة قمصية، ورابطة قرى نابلس برئاسة جودت صوالحة، ورابطة قرى طولكرم برئاسة مصطفى مرزوق، ورابطة قرى رام الله برئاسة جميل الخطيب، ورابطة قرى جنين برئاسة يونس الحنتولي، ورابطة قرى قباطية برئاسة محمد الراغب.

لقد كان النجاح النسبي للروابط نابعاً من الإجراءات التي مارستها سلطات الاحتلال بسحبها الصلاحيات التابعة للمجالس البلدية كمنح رخص البناء، بالإضافة إلى امتياز تقديم طلبات لمّ الشمل وإصدار التصاريح، كما أعطتها صلاحيات تتعلق بالتعليم والصحة، الأمر الذي دعاها إلى تطوير هيكليتها التنظيمية لتناسب عملها، ثم إصدار صحف ناطقة باسمها ومعبّرة عن رؤيتها السياسية كـ«المرآة» و«أم القرى».

رابطة القرى في نابلس (عصيرة الشمالية) تأخرت عن مثيلاتها من الروابط في الضفة، فقد أنشئت بقيادة جودت صوالحة، الذي اختير ليكون نائباً أول لدودين في قيادة روابط القرى، وذلك في 1982/6/3، وفق رواية سعيد ياسين أحد أهم الشهود على تلك المرحلة ورئيس بلدية عصيرة من عام 2005 حتى 2007، وكان أيضاً أحد قادة إضراب المعلمين عام 1981.

يقول ياسين إن تأسيس الروابط في قرية عصيرة كان وصمة عار، لذلك أحرقت الشوادر (الخيم) التي وُضعت للاحتفال، واندلعت اشتباكات. ويواصل: «كنت أعمل مدرساً في بيتا وشرحت للطلاب خطورة روابط القرى وأثرها في المجتمع الفلسطيني وسيئاتها وأنهم قيادة بديلة من منظمة التحرير في ذلك الوقت. فُصلت من عملي في 1981 حتى قدوم السلطة الوطنية في 1994، وفي ذلك الوقت فتحت محلاً لتصليح الكهربائيات أغلقته المخابرات الإسرائيلية لمدة 90 يوماً، بالإضافة إلى منعي من السفر».

كانت أياماً سوداً وقاتمة على ياسين الذي أكد أنه كان لروابط القرى في عصيرة تأثير قوي، ففي بداية تشكيلها، قُتل ناشط من منظمة التحرير ورُمي على طريق عصيرة نابلس. ويستدرك: «استطعنا بعد مدة إيضاح الأمور لأهل القرية وإقناعهم بمدى سوء روابط القرى، وبأن الهدف منها أن تكون بديلاً من منظمة التحرير وأنها صنيعة الاحتلال، وهي خارجة عن نطاق المجتمع الفلسطيني وأعرافه... ساعدنا آنذاك المساوئ التي كانوا يمارسونها، كما ساعدنا في ذلك الوقت وجود تصريح في صحيفة القدس من إيهود باراك قال فيه نحن (الإسرائيليين) حولنا روابط القرى إلى جهاز المخابرات الإسرائيلية، وهنا فهم سكان عصيرة خطورتها وبدؤوا بمحاربتها معنا.

ويواصل المعلم حديثه: «عندما قدنا نضالنا ضد الاحتلال، وقف إلى جانبنا المناضل بسام الشكعة في مواجهتنا روابط القرى أو في إضراب المعلمين، كما وضع تحت تصرفنا قاعة الاجتماعات في البلدية... كان هؤلاء القادة القوة الموازية لمنظمة التحرير في الداخل وقادوا العمل ضد الاحتلال».

في نابلس تحديداً، بدا الرفض الكامل لروابط القرى، ثم انتقل إلى باقي القرى حتى أحبطت ذلك المشروع، فكانت النتيجة أنّ الاحتلال أقدم على إبعاد رؤساء البلديات في المدن الرئيسية، وعمل على تحويل الحكم العسكري في فلسطين إلى إدارة سماها الإدارة المدنية حتى تكون مدخلاً لإدارة مدنية فلسطينية، لكنها، وفق رؤية الشكعة «حكم ذاتي». ويضيف: «الاحتلال قرر شيئاً كان الناس قد سبقوه في رفضه جماعياً، ففشلوا في هذا المقترح... لم يكن جوّ القرى غريباً عن المدن، وكان الرأي العام في القرى موازياً للذي في المدن».

بعد افتتاح «الإدارة المدنية» الإسرائيلية في الأول من تشرين الثاني 1981، رفضتها «لجنة التوجيه الوطني» ورأت أنها تكتيك هدفه إنكار حق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي دولة لهم. كان الشكعة، كما يقول جيفري أرونسون، مثل ميلسون نفسه، يرى أن «الإدارة المدنية» ليست أداة

بسام الشكعة خلال تسلمه شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة النجاح الوطنية

ورقة أرشيفية من صحيفة كانت تصدرها روابط القرى

رئيس روابط القرى مصطفى دودين

للمصالحة بل للمجابهة، فقد أعلن أن «هذه الهيئات العدوانية ستقاتل المؤسسات الوطنية بالوسائل كافة». ومن أوّل ما فعله ميلسون في ذلك الوقت الأمر بإغلاق جامعة بير زيت لمدة شهرين لكونها انطلقت مع أخواتها من الجامعات في الضفة كجامعة النجاح الوطنية وغيرها في مظاهرات رافضة لـ«الإدارة المدنية»، فيما عمل الإسرائيليون على إبعاد الشكعة وزملائه من رؤساء البلديات ككريم خلف وإبراهيم الطويل، كما حاولوا اغتيالهم.

ولسلطة الحكم العسكري الإسرائيلي تجربة سابقة في 1979 حينما أمرت بإبعاد الشكعة واعتقلته بانتظار تنفيذ القرار، والسبب كان رفضه المتكرر مقابلة الجنرال داني ماط، الذي كان منسق أنشطة الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، وكان يريد ربط شبكتي المياه والكهرباء النابلسيتين بشبكتي إسرائيل، لكن عملية الإبعاد غُلّفت بالادعاء الإسرائيلي أن الشكعة «أقر قتل الإرهابيين الفلسطينيين للمدنيين الإسرائيليين على الطريق الساحلي في آذار 1978»، في إشارة إلى عملية دلال المغربي.

وإن كان عيزر وايزمان، وهو الرئيس الإسرائيلي السابق، قد صرح بأن ما قاله الشكعة ليس هو السبب، بل الموقف الذي تصدر عنه الكلمات، فقد سلم وايزمان بأن الأسباب الداعية إلى إبعاد الشكعة لا تستند إلى المحادثة بينه وبين الجنرال ماط، فقد كانت المحادثة نهاية الحكاية وجزءاً من معلومات كثيرة متراكمة عن رئيس البلدية، خاصة أنه «حُذر في السابق من المضي في نشاطاته الاستفزازية».

في ذلك الوقت، طرحت روابط القرى رؤيتها السياسية دون تحفظ أو مواربة، وكانت تنشرها في المقابلات التي كانت تجريها صحفها الخاصة مع قياداتها الأولى، أو بالتصريحات التي كانت تعطيها لوسائل الإعلام المختلفة. هم بداية يعترفون بإسرائيل، وهم دعاة سلام يطالبون إسرائيل بالاعتراف بالشعب الفلسطيني وبحقوقه، وطالبوا بإنهاء الاحتلال ليكون هناك بدلاً منه «علاقات حسن جوار تتسم بالثقة والمحبة»، كما قال دودين في اجتماع لجميع الروابط نشرته صحيفة «الأنباء» الإسرائيلية الناطقة بالعربية في عددها في 1982/12/26. وقال دودين أيضاً: «نعلن بكل صراحة أننا لسنا على استعداد للدخول في أي مفاوضات تؤدي إلى التنازل عن أي شيء من حقوقنا وإننا نؤمن إيماناً مطلقاً بأن هذه الحقوق ستتحقق في يوم ما ولكن بأسلوب السلام وليس بأسلوب الإرهاب»، كما نقلت عنه «الأنباء» في 1982/11/19.

أما جودت صوالحة، فقال في حفل تأبين يوسف الخطيب (رئيس رابطة القرى في رام الله الذي اغتيل على يد «منظمة التحرير»)، إننا «من هنا ننادي ونطالب بالتفاهم وبالتفاوض المباشر مع جميع الأطراف المعنية لحل هذه المشكلة (الفلسطينية)»، كما نقلت الصحيفة نفسها في 1982/12/2. هذه المواقف السياسية التي كانت في ذلك الوقت شديدة التحريم ولاقت رفضاً شعبياً ووطنياً ودفعت إلى نبذ روابط القرى والتعامل معها بصفتها جهة خيانية تتبع قوات الاحتلال. وساهم في هذا ممارسات الرابطة عبر استخدام السلاح ضد المواطنين الآمنين وترويعهم والاعتداء على ممتلكاتهم، وكلها أمور عجلت في نهاية الروابط عام 1984.

خلال تصفح كتب التاريخ المعاصر في المنهاج الفلسطيني وغيره يُلاحظ تغييب هذه المرحلة من تاريخ الشعب الفلسطيني، ليس من كتب التربية الوطنية في المدارس فحسب، إنما من مناهج الجامعات، خاصة أنه بالمقارنة اللازمة ما بين مرحلتين بشخوصها وبآليات عملها وبمواقفها، مع الاعتراف باختلاف الواقع وتطوره بين المرحلتين (راوبط القرى ـ السلطة)، فإن هناك ما يرجعنا إلى هذه المقارنة في الموقف السياسي وطبيعة الردود على الجانب الإسرائيلي بل حتى في أبجديات التفاوض معه.

إن جدال داني ماط وبسام الشكعة حول عملية دلال المغربي، التي نقلتها بالحرفية الصحف الإسرائيلية، يجب أن يدرسه كل سياسيينا الذين يمارسون العمل السياسي والإداري أيضاً، وكذلك رده العنيف والقوي النابع من تعامل أعدائه معه من منطلق أنه إنسان شريف، كما وصفه ميلسون شخصياً رغم عدائه الواضح له. وحينما رفض الحاكم العسكري لنابلس لقاءه، فرفض الشكعة في المقابل أن يلتقي به حينما طلب ذلك، خاطبه ذلك الحاكم بكل غطرسة: «أنت على ما يبدو لا تعرف أمام من تقف، أنت أمام الحاكم العسكري الذي يستطيع سجنك وإبعادك»؛ هنا رد الشكعة: «أعرف أني أمام الحاكم العسكري المعيّن لمدينة نابلس يوسف لونتس. لكن على ما يبدو أنك من لا يعرف أمام من يقف»، وقال له بنبرة قوية: «أنت أمام بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المنتخب، الذي من واجبه الحفاظ على كرامته وكرامة بلده، يحق لي رفض مقابلتك كما رفضت مقابلتي».

إن هذا الخطاب السياسي القوي لا ينبع من قوة البلاغة وحجتها بمقدار ما يعبّر عن الموقف الحقيقي لما يجب أن يكون عليه القائد من قوة وهيبة. لقد كان جزء من قوة الشكعة ورفاقه نابعاً من قوة شعبه الذي يثق به، كما كان يعرف دوره جيداً وحجم التفويض المعطى له. نحتاج إلى أكثر من هذا النصّ لنعدل شيئاً من بوصلتنا التي لا تشير إلى أهداف المشروع الوطني الحقيقي الذي نسعى خلفه.

* كاتبة وإعلامية فلسطينية

شذرات

«وزارات احتكار الكذب» في دول الموز الناتوية

زياد منى

من المعلوم أن دول النظام الرأسمالي تدعي دوماً بأنها ملتزمة بحرية تداول المعلومات من دون أي رقابة، وأن لكل مواطن الحق في التعبير عن رأيه، ضمن حدود القوانين الجنائية المعمول بها. لكننا لاحظنا في العام الماضي أن الغرب أطلق حملة هستيرية أطلق عليها اسم «عصر ما بعد الحقيقة»، ارتبطت أساساً بحملة هيلاري كلنتون الرئاسية، التي انتهت بفشلها الذريع.

الغرب الناتوي الاستعماري اتهم بكين وموسكو على وجه التخصيص بأنها كانت وراء اختراق مواقع المرشحة الفاشلة، ونقل رسائلها التي تحوي أموراً يعاقب عليها القانون الجنائي الأميركي بالسجن، ومعلومات عن علاقاتها مع المجمع الصناعي-الحربي ورأس المال المالي في وول ستريت إلى «وكيليكس» بهدف ترجيح كفة المرشح الجمهوري دونالد ترامب.

الهستيريا الجماعية التي أصابت الغرب الاستعماري تجاه روسيا والرئيس بوتين، الذي وصفته المرشحة الفاشلة بأنه مثل هتلر، سببها الحقيقي هو انتهاء سيادتها الإعلامية وأن قلة فقط تصدق دعاياتها السياسية والاقتصادية والأخلاقية المبتذلة. وكنا تناولنا موضوع «إعلام الكذب» في ألمانيا وغير ذلك في عرض سابق، وثمة مؤلفات جدية عديدة لا تزال تصدر عن الموضوع. لذلك فإن لجوء مواطنين في الغرب إلى وسائط الإعلام/ التضليل الجديدة، أي فيسبوك وتويتر ووكيليكس وروسيا اليوم التي تبث بلغات كثيرة، للاطلاع على الآراء الأخرى، أمر طبيعي ونتيجة منطقية لاستهبال وسائل التضليل الرسمية مواطني تلك الدول الذين صاروا يميلون إلى اليمين المتطرف. إعلام الطبقات الحاكمة انتهى دورها بسبب تحولها إلى أبواق للحكام وسياساتهم، تماماً كما يحدث في كثير من بلادنا.

الغرب الذي يعدّ نفسه محتكراً الحقيقة المطلقة في مختلف شؤون العالم، لجأ إلى أسلوب عادة ما يلصقه بـ«دول الموز»، التي تتبع سياسات مستقلة عنه، ألا وهو تشكيل وزارات «إعلام» أو ما يمكن تسميته تشكيل «وزارات الحقيقة» أو «وزارات احتكار الكذب». ولدينا هنا مثالان من واشنطن وبرلين.

لنبدأ بواشنطن حيث وقّع الرئيس أوباما يوم 23 كانون الأول من العام الماضي، أي نحو شهر قبل انتهاء ولايته، قانون National Defense Authorization Act for fiscal year 2017/ قانون تفويض الدفاع القومي للسنة المالية 2017، يحوي نصاً سمي Portman-Murphy Counter-Propaganda Bill/ وثيقة بورتمن - مورفي لمواجهة نشر الأكاذيب، تطالب وزارة الخارجية بإقامة «وزارة الحقيقة» لمواجهة الدعاية القادمة من جهات معادية ومنها الصين ودول أخرى! ثمة تبعات عديدة لهذا القانون الكيدي منها منع نشر الآراء المخالفة («للحقيقة» القادمة من واشنطن) في وسائل الإعلام الوطنية والمحلية.

لنتذكر أن أدوات الغرب الاستعماري، ومنها المحرك غوغل وموقع فيسبوك، المشاركة في التجسس على كل سكان العالم، وهي الحقيقة الموثقة التي كشفها سنودن، قرروا المشاركة في حملة احتكار نشر الأكاذيب بمحو كل خبر أو تعليق يرون أنه مخالف لرأيهم وسياساتهم.

أما حكام ألمانيا، الذين فوراً ما يصابون بأي هبل ينتشر في الولايات المتحدة، بادروا بدورهم إلى اتهام موسكو بأنها تدخلت في انتخابات عام 2015، وأنها تعد العدة للتدخل في الانتخابات العامة في العام الجاري. لذلك نشهد تصاعد حملة حكومية المنشأ مطالبة بتأسيس «مركز دفاع ضد الأخبار الملفقة/Fake News Abwehrzentrum»، لمواجهة ما يطلقون عليه «عصر ما بعد الحقيقة» يعني الاستسلام. هذا رغم حقيقة أن المكتب الصحافي للمستشارة الألمانية يوظف 500 مستخدم، ثم يدعون بأن ليس لديهم وزارة إعلام وتضليل!

«المركز» المقترح هدفه، تضليل فئتين من السكان على نحو خاص، هم الأتراك، وألمان روسيا المقيمون في البلاد الذين يشكلون مجموعة كبيرة من المسموح لهم المشاركة في الانتخابات الوطنية. بعض سياسيي ألمانيا من الأحزاب الحاكمة يطالب بوضع قانون يغرم ناشر «الأكاذيب»، من منظور الطبقة الحاكمة طبعاً، نصف مليون يورو في حال عدم إزالة الخبر «الزائف» من الموقع الرقمي ضمن مهلة 24 ساعة، وهذا ما سيحصل، في ظني.

مرحبا بعضوية الغرب الاستعماري في معسكر دول الموز الشمولية الذي يمنع أي إعلام/ تضليل مستقل ويهيمن على وسائل الإعلام/ التضليل التقليدية بما يمكنه من تملك «احتكار الكذب»، ولا تختلف عنه ثورات الناتو وثواره ومُفتوه الذين ينشرون فتاوى الفتنة والتكفير ويشرعون الدمار وقتل الأبرياء وإبادة مجموعات سكانية بأكملها، استجابة لطلب مندوبي رئيس شعبة في وزارة الخارجية من مشايخ الخليج الفارسي... أذناب لندن.

على الغلاف

يجزم محامون تابعوا القضية أنّ التدخل السياسي وجّه مسار الأحداث (أ ف ب)

خطا النظام في البحرين خطوة جديدة باتجاه التصعيد في البلاد، كأنه يريد عملياً جر المعارضة السياسية إلى مواجهة في الشارع. فهو إثر إقدامه أمس، على إعدام ثلاثة شبان متهمين بقتل شرطيين اثنين وضابط إماراتي في عام 2014، ما أدى إلى اندلاع تظاهرات احتجاج ضخمة، دفع بالبلاد نحو مرحلة لم تشهد مثيلاً لها

آل خليفة يشعلون البحرين:
إعدام ثلاثة شبان... بضغط خليجي

نادر المتروك

لم يكلّف النظام في البحرين نفسه التمعّن في صفحة الآثار والتداعيات. على مدى يوم أول من أمس، اختار أن يبقى صامتاً مثل وحش غادر، فأوكل إلى الأذرع التابعة له مهمة التلويح بحلول موعد إطلاق الرصاص على صدور ثلاثة ناشطين محكومين بالإعدام بتهمة تدبير تفجير وقع في شهر آذار/مارس 2014 وأدى إلى مقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي، واثنين آخرين من الشرطة، كانوا ثلاثتهم يشاركون في قمع تظاهرة تأبينية لأحد ضحايا القمع، في بلدة الديه شمالي البلاد.

بدا الأمر للوهلة الأولى كأنه محاولة لتفريغ شحنة الفشل المزمن عبر افتعال مبارزة أخرى على «ميدان الحرب النفسية»، وتصويبها نحو نزلاء «سجن جو المركزي» وأهاليهم، عقب نجاح عشرة سجناء في الأول من الشهر الجاري بالهرب من السجن المحصّن بجيوش المرتزقة والأسوار وكاميرات المراقبة.

وكان الظن أنّ الأمر لا يتعدى التلاعب بالناس بعدما أخفقت الأجهزة الأمنية، بخبراتها وبخبرائها البريطانيين، في إعادة القبض على الهاربين، وخاصة أن بينهم السجين رضا الغسرة، المحكوم بالسجن لأكثر من 200 عام، والذي نجح للمرة الرابعة في الهرب، حتى بات يُلقّب بـ«سكوفيلد البحرين». هكذا كان التلقي بداية لحكاية إعدام كلّ من سامي مشيمع (42 عاماً)، عباس السميع (27 عاماً)، وعلي السنكيس (21 عاماً). لكن الأمور أخذت بعد ساعات قليلة مجرى آخر.

في بداية يوم السبت، تلقّت عوائل المحكومين بالإعدام اتصالاً من وحدة الشؤون القانونية في «سجن جو»، وطُلب منهم الحضور للقاء أبنائهم، في زيارة «غير مجدولة». الزيارة العائلية التي يترقبها في العادة الأهل والسجناء، تحوّلت هذه المرة إلى «موعد للمأساة» كما يقول والد عباس السميع. فالزيارات لا تُعقد يوم السبت (يوم الإجازة الرسمية)، والجهة المختصة بإبلاغ المواعيد ليست الوحدة القانونية في السجن.

وفي وقت لاحق، أكد تواصل الأهالي مع المحامين أنّ «الاحتمال الأسوأ، الوحيد» هو الذي يطرق الأبواب. ويشرح أحد المحامين أنّ «الأمر كان واضحاً منذ أن أعلنت محكمة التمييز في التاسع من الشهر الجاري حكمها النهائي القاضي بتثبيت حكم الإعدام، بعدما كانت قد رفضت حكم الاستئناف».

وبينما كان تنفيذ حكم الإعدام معلّقاً بتوقيع ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، عقب صدور قرار محكمة التمييز، فإنّ سلسلة الأحداث دفعت بالمحامين إلى الجزم بأن «التدخل السياسي» كان يحرّك مجرى الأمور، وأن آل خليفة كانوا مدفوعين إلى توريط أنفسهم نزولاً عند ضغوط حكام دولة الإمارات، آل نهيان، الذين كانوا يصرّون على تنفيذ حكم الإعدام.

ومع انكشاف خيوط الجريمة، ظهر يوم السبت، بادرت قوى المعارضة البحرينية إلى تسلّم زمام الأمور، فدعت إلى النفير العام وإلى النزول إلى الشوارع، لتشهد مناطق البلاد تظاهرات واحتجاجات واسعة لم تتوقف إلا لتعود بوتيرة أكبر فجر يوم أمس، حين تأكد أن السلطات نفذت جريمة الإعدام. ومع زخات الرصاص الانشطاري الذي كانت تطلقه قوات النظام على المتظاهرين، انتشرت صباح أمس صور الشهداء الثلاثة، وهم في المغتسَل، وقد خرقت جسد كل واحد منهم أربع رصاصات ناحية القلب.

> تسلّمت المعارضة زمام الأمور فدعت إلى النفير العام والتظاهر

> واختار النظام مقبرة بعيدة عن المناطق الساخنة لكي يدفن فيها الشهداء الثلاثة، بعيداً عن غضب المواطنين، لكن لا بد أنّ عناصره سمعوا من الأمهات الثكلى هتافاتهنّ الداعية إلى إسقاط النظام وإلى أن «يسقط حمد»، فيما كنّ محاطات بالقوات المدجّجة بالسلاح، وقد عبّرن بصوت صارخ عن الفخر بأبنائهم الذين «قُتلوا شامخين».

في آخر حديث قبل الإعدام بساعات، أودع الناشطون الثلاثة وصاياهم عند أهاليهم. فكانت الوصية الأساس تأكيدهم أن «المطالب الشعبية بحاجة إلى مزيد من التضحيات»، وقال عباس السميع لأهله إنّ «دماءه ستكون فداءً للوطن، وإن على الشعب ألا يستكين حتى ينال الحقوق كاملة».

وأكد الثلاثة مجدداً براءتهم من تهمة قتل الشحي، وأعادوا حكايات التعذيب التي كان هدفها جعلهم يقرّون بما لم يفعلوه.

وأمس، أوضحت مؤسسة «ريبريف» للدفاع عن حقوق الانسان، التي تتخذ من لندن مقراً لها، أنّ عملية الإعدام هي الأولى في البحرين منذ عام 2010، وأول عملية إعدام لبحرينيين منذ عام 1996. وقالت مديرة «ريبريف»، مايا فوا، في بيان، إن الإعدام يمثل «خرقاً مهيناً للقانون الدولي»، مضيفة أن أحكام الإعدام صدرت «استناداً إلى اعترافات انتزعت بالتعذيب».

وفي السياق، أدانت مقرّرة الأمم المتحدة المعنيّة بالإعدام خارج إطار القانون، أنييس كالامارد، عبر حسابها على موقع التواصل «تويتر»، تنفيذ السلطات البحرينيّة الإعدام بحقّ الشبّان الثلاثة، معتبرة أنّ الحكم جاء من «خارج أطر القانون».

وبينما يُحكى أنّ قبيلة الشحي الإماراتية، التي يعود أصلها إلى جبال إمارة رأس الخيمة الوعرة، «كانت تبحث عن الثأر»، فإنّ الأكيد أنّ الدولة الإماراتية حصلت على مبتغاها، لكنها لن تجد في البحرين ما يُتيح لها إقامة «أعراس الانتصار». فالشوارع والمنازل ووجوه البحرينيين اكتست بسواد الحداد، وتكبيرات النفير ضجت من المآذن، والتظاهرات الغاضبة . على طول البلاد وعرضها . مزّقت مجدداً ظلام التواطؤ والخذلان الذي تآمر على «ثورة اللؤلؤة» منذ سنوات أو يزيد، وكأن «ذكرى الثورة في 14 فبراير» كُتب عليها هذا العام أن تحل قبل شهر من الزمن.

وساطة عراقية مع بن راشد... بلا نتائج

ذكر موقع «مرآة البحرين» أمس، أنّ اتصالات جرت بين شخصيات عراقية سياسية ورئيس الوزراء حاكم دبي محمد بن راشد (الصورة)، يوم السبت، لدفع البحرين نحو وقف تنفيذ حكم الإعدام، إلا أن الأخير رفض.

وقال الموقع إنّ «رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في العراق السيد عمار الحكيم أجرى اتصالاً بمحمد بن راشد (الصورة) طلب فيه التدخل، إلا أن تلك الوساطة لم تفلح»، وهذا ما أكدته مصادر من «المجلس الأعلى» لـ«الأخبار». ونقل الموقع أيضاً عن الصحافي محمد السواد أن «اتصالات أجريت مساء السبت بين السياسي العراقي البارز إياد علاوي ورئيس الوزراء حاكم دبي محمد بن راشد لوقف تنفيذ حكم الإعدام في البحرين، لكن الأخير رفض».

يُذكر أنّ ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد قال، خلال مشاركته عام 2014 في عزاء الضابط الإماراتي طارق الشحي، إنه سيأخذ بـ«الثأر»، فيما كانت وزارة الداخلية قد نعته، قائلة إنه كان يشارك ضمن قوة «أمواج الخليج» المنبثقة عن اتفاقية التعاون الأمني الخليجي المشترك.

ووفق «مرآة البحرين»، فإنّ ابن عم طارق الشحي هو مروان الشحي الذي شارك في هجمات أيلول 2001 في نيويورك، فيما «ابن عمه الآخر هو جاسم الشحي، وقتل في حمص السورية نهاية 2013، وكان من ضمن مسلحي جبهة النصرة».

(الأخبار)

طهران: الأفق السياسي ينسد

أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، أمس، إعدام المعتقلين البحرينيين الثلاثة. وقال إن حكام البحرين يتحملون مسؤولية تبعات خطواتهم المتطرّفة.

وأشار قاسمي إلى أن «غياب الشفافية في سير المحاكمة غير العادلة لهؤلاء المواطنين الثلاثة، أمر أجمعت عليه الأوساط الدولية والحقوقية وكل المنظمات الشعبية في أرجاء العالم». كما أكد أن «النظام البحريني، بهذه الخطوة الطائشة، أظهر مرة أخرى أنه لا يبحث عن حلّ سلمي وفتح طريق لإنهاء الأزمة البحرينية»، موضحاً أنه «يصرّ دائماً على اتباع الحل الأمني والقمعي وأعمال القتل الوحشية للمحتجين العزل». وفيما لفت إلى أن الشعب البحريني وزعماءه السياسيين والدينيين والأوساط الدولية يؤكدون على حلّ الأزمة البحرينية، عبر الحوار، فقد أضاف إن «النظام البحريني يغلق الطريق أمام أي نوع من التفاوض والحوار السياسي، يوماً بعد يوم، ويسوق البلاد نحو انسداد سياسي».

(الأخبار)

المعارضة: المعركة وجودية ونخشى الفلتان

عاد الجدل عن جدوى سلميّة الحراك المستمر منذ 2011 إلى واجهة المشهد مجدّداً وخاصة مع خشية كثر من مواصلة النظام الحاكم سياسته وتصعيده

نور أيوب

وصفت «جمعية الوفاق الوطني» المعارضة ما يجري في البحرين بأنه «بالغ الخطورة»، مطالبةً في بيان نائب الأمين العام حسين الديهي، بـ«فتح تحقيق دولي في كل جرائم القتل والانتقام، والاضطهاد الطائفي والتدمير الحضاري، والتي لم تتوقف منذ 6 سنوات أمام مرأى العالم». وأكّد بيان الجمعية التي يقبع أمينها العام علي سلمان، في السجون البحرينية، «أن ما جرى ويجري لن يزيدنا إلا صموداً وإصراراً على الاستمرار في التمسك بالمطالب الشرعية العادلة».

ومثل «الوفاق»، تشدّد المعارضة بمختلف أطيافها (داخل البلاد وخارجها)، على التمسّك بالخيار السلمي، مشيرةً إلى «عدم وجود أيٍّ من الإشارات الدالّة على اتجاه الأمور نحو مسلكٍ آخر».

لكن برغم ذلك، فإن مصدراً رفيعاً في المعارضة البحرينية يعرب في حديثه إلى «الأخبار»، عن «عدم إمكانية التكهّن بوجهة الأمور»، وخصوصاً أن السلطات البحرينية، بمساندة سعودية، تريد من الشارع «الخروج عن مساره السلمي، والذهاب نحو خيار نحن في الأصل في غنىً عنه». ووفق المصدر، فإن التمسّك بسلمية الحراك يوازيه خوف سائد من إمكانية «فلتان الأمور» وصعوبة إعادة ضبطها لسببين؛ الأوّل وهو مسعى الحكومتين البحرينية والسعودية لإشعال الميدان البحريني وجرّه باتجاه التصعيد، الأمر الذي سيمنح تلك السلطات «ضوءاً أخضر خليجياً ـ أميركياً ـ بريطانياً، لسحق المعارضة». أما السبب الثاني، فيكمن في وجود بعض التيارات التي «ملّت الحراك السلمي، وباتت ترى فيه خياراً لا يتوافق ومقتضيات المرحلة».

وأمام هذا التحدّي، يلفت المصدر إلى أن مختلف القوى باتت متيقّنة من أن «كُلَّ الخيارات مفتوحة... وقد تفشل بعض قوى الداخل في ضبط الشارع إن استمر حكّام المنامة في منهج قمع الشريحة الأكبر من المجتمع البحريني».

ومن باب التأكيد على الخشية من «الفلتان»، فقد أشارت بيانات متعددة أمس، إلى إمكانية «المواجهة المباشرة» مع قوى النظام الملكي. وقد لفت بيان «ائتلاف شباب 14 فبراير» إلى أن تداعيات هذه الجريمة البشعة «لن تنحصر في الخليفيّين، بل إنّ شررها سيتطاير ليطاول مصالح الداعمين ولا سيّما الحكومة البريطانيّة»، مضيفاً إنّ «الشعب لن يهدأ له بال... بل سيزلزل الأرض تحت أقدام الخليفيّين والمحتلّين السعوديّين، وسيكون على قدر المسؤوليّة الشرعيّة والوطنيّة في اتخاذ المواقف... وستكون ردود الأفعال المدروسة هذه المرّة».

ويشرح مصدر رفيع أنّ «الثورة انطلقت سلميّة ولا تزال كذلك ما دامت جميع قوى المعارضة وعموم القواعد الشعبيّة تؤمن بهذه المنهجيّة»، مستدركاً بأن «التطورات المستقبلية في البحرين والإقليم قد تحتم فتح الخيارات كافة من دون استثناء».

> **الانجرار نحو الفلتان هو مسعى بحريني ـ سعودي لإشعال الميدان**

لكن وإن كانت كل الاحتمالات موجودة، فإن صبغة الحراك السلمي لا تزال قائمة بـ«الحضور الجماهيري في الساحات والميادين بشكلٍ متصاعد»، وفق المصدر نفسه. ويؤكد أنه «ما كان مقبولاً قبل ستة أعوام من تحقيق لبعض المطالب المعيشيّة لم يعد الآن كذلك، فسقف المطالب ارتفع والخيارات لتحقيقها تعددت، والمعركة أصبحت معركة وجود مع استمرار النظام في تجنيس الأجانب».

عملياً، يبدو أنّ الخيارين مطروحان، فيما يظهر أنّ البحرين والدول الداعمة لها، وعلى رأسها السعودية، تريد توجيه الأمور نحو التصعيد وهذا «ما تدركه كل أطياف المعارضة». وتبقى «التطورات مرهونة بخطوات المنامة تجاه كبار رموز المعارضة البحرينية، وأولهم المرجع الديني عيسى قاسم»، وفق مصدرٍ مطّلع يحذر في الوقت نفسه من خطورة تجاوز «الخطوط الحمر».

يخشى البعض من أن تقود الجريمة نحو التخلي عن السلمية (عن مواقع بحرينية)

حزب الله: الإعدام يقود نحو مستقبل مجهول

أدان حزب الله «الجريمة التي ارتكبتها السلطات البحرينية»، مضيفاً إنّ المسؤولية يتحملها «النظام البحريني والأنظمة العربية والدول الغربية التي تقدم له الدعم والحماية، وهي جزء من الجريمة الكبرى التي يرتكبها هذا النظام بحق الشعب البحريني، من خلال مصادرة حقوقه القانونية والمدنية وفرض حالة من الإرهاب والقمع، وصولاً إلى القتل الممنهج في السجون بالتعذيب ومن ثم بالإعدام».

واعتبر حزب الله أن «الصمت المطبق الذي يعم العرب والعالم إزاء هذه الجرائم، وتواطؤ وسائل الإعلام في تغييب هذا الإهدار لحياة الناس وكراماتها على أيدي النظام البحريني، يجب أن يكون محل إدانة واستنكار كل القوى الحية في مجتمعاتنا وفي أمتنا، ويجب أن يقابله أوسع حملة تضامن من الأصوات الحرّة مع هذه الدماء البريئة ومع تضحيات الشعب البحريني المظلوم، لإيصال صوته المقموع وكشف فظاعة الممارسات التي ترتكب بحقه».

وقال البيان: «لقد بات من الواضح أن عملية الإعدام هذه سوف تطيح أي فرصة لإيجاد حلول سياسية للأزمة في البحرين، وسوف تقود البلاد نحو مستقبل مجهول بما يهدد الاستقرار في البحرين نفسها وفي المنطقة كلها»، خاتماً: «إننا في حزب الله، إذ نقدم أحر مشاعر العزاء لأهالي الشهداء الثلاثة، وللشعب البحريني المكلوم وقيادته الصابرة الواعية، فإننا على يقين بأن هذا الشعب سيواصل نضاله حتى تحقيق كل المطالب المشروعة والمحقة التي ينادي بها منذ سنوات».

السعودية

احتجاجات داعمة للبحرينيين في القطيف

كالمعتاد، لم يمرّ خبر إعدام الشبان المعارضين الثلاثة في البحرين، مرور الكرام على أبناء المحافظات الشرقية في السعودية. المنطقة التي ارتبطت طوال السنوات الست الماضية بما يدور في الجزيرة المجاورة لها (البحرين)، شهدت أمس احتجاجات على خلفية إعدام السلطات البحرينية المعتقلين: عباس السميع، سامي مشيمع وعلي السنكيس.

وعمّت حالة غضب مدينة القطيف وبلداتها المجاورة، استنكاراً لما قامت به حكومة المنامة. وفي بلدة العوامية، مسقط رأس الشيخ نمر باقر النمر الذي قاد الاحتجاجات في المنطقة عام 2012 عقب دخول قوات «درع الجزيرة»، التي قادتها الرياض، إلى البحرين للمشاركة في قمع الانتفاضة هناك (قبل أن تقوم السلطات السعودية باعتقال النمر وإعدامه قبل عام)، خرج شبان غاضبون للتظاهر احتجاجاً على عملية إعدام البحرينيين الثلاثة، وكذلك لاستنكار حادثة وفاة جابر العقيلي الذي قضى تحت وطأة التعذيب، وفق مصادر، في مركز الشرطة بجزيرة تاروت السعودية.

وقام المحتجون بقطع بعض الطرق الرئيسية في البلدة، عبر إشعال إطارات السيارات. وقال ناشطون على موقع التواصل «تويتر» إن المتظاهرين أغلقوا الشارع المؤدي إلى نقطة تفتيش الناصرة. ورفع الشبان الغاضبون لافتات كتبت عليها عبارات إدانة للنظام السعودي. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن قوات الأمن السعودية دخلت إلى العوامية برتل كبير من السيارات الرباعية الدفع، وسيّرت دوريات في شوارع البلدة. وشيّع عصر أمس أهالي جزيرة تاروت، التابعة لمحافظة القطيف، جابر العقيلي (45 عاماً). وأوقفت السلطات العقيلي، قبل نحو عشرة أيام، وتحديداً في السادس من كانون الثاني الجاري، بتهمة دخوله إلى منطقة بحرية محظورة، ومن ثم اقتياده إلى مركز شرطة جزيرة تاروت، وفق مصادر. وبعد أسبوع على انقطاع أخبار العقيلي، تسلم ذووه الجثة.

عمّت حالة غضب مدينة القطيف وبلداتها المجاورة (الأخبار)

يشار إلى أن بلدة العوامية تشهد توتراً كبيراً منذ مدة، يترافق مع حملات إعلامية ضد أبناء البلدة المعارضين، مع إعلان السلطات رغبتها في هدم حي المسورة التاريخي، بحجة التحسين العمراني. حجة يرفضها أبناء العوامية، ويضعونها في خانة العملية الانتقامية من البلدة المعروفة بمعارضتها، مستشهدين على ذلك بأن مخطط السلطات لهدم قرابة 400 مبنى في الحي تزامن مع الإعلان عن مشروع لترميم قرية تراثية في نجران. ويعدّ حي المسورة من الأحياء التاريخية في المنطقة الشرقية، ويحوي مباني ومنازل يعود عمرها إلى مئات السنين، وشيّد بعضها على الطراز العمراني القديم. ويتعرض سكان الحي لضغوط من قبل السلطات للقبول بالتخلي عن منازلهم، كان من بين هذه المضايقات محاولة قطع التيار الكهربائي عن الحي قبل أيام. ونفت مصادر لـ«الأخبار» ما أشيع عن شروع السلطات بهدم الحي وأن الأخيرة «لا تزال تضغط على الملاك للبيع، فيما لا توفر أسعار التثمين ثمناً لشراء مسكن بديل»، عازية التريث في الخطوة إلى مخاوف من ردة فعل الأهالي.

وعن المعلومات التي تضع عملية هدم المسورة في إطار نية النظام التخلص من وجود مسلحين يصفهم بـ«الإرهابيين» يتحصنون داخل الحي، رأى قيادي في الحراك المعارض أنه «إذا كانت الدولة تدعي ذلك، فيجب تحديد البيت الذي يوجد فيه المسلحون، إذ لا يعقل وجود المسلحين في جميع البيوت حتى تهدمها كلها».

ويرى المصدر المعارض أن ما جرى يأتي في سياق «القمع والاضطهاد» المتواصل في كل من البحرين والمنطقة الشرقية، وأن ما حدث «لم يكن يتيماً في مشهد الحراك السلمي الذي دخل عامه السادس، ولكن اليوم وأكثر من أي وقت مضى تتجه الأنظار نحو خيارات لم تكن محلاً للتداول سابقاً، والشعور المختلط بالحزن والغضب اليوم قد يشكل انعطافة جديدة في مسار الثورة في البحرين، وقد يقود الأمور إلى ما لا تحمد عقباه، إذ تغيب كل آفاق الحلول السياسية السلمية».

في المقابل، يرسل النظامان السعودي والبحريني إشارات الإصرار على سياسة تعميم صفة «الإرهاب» لتشمل المعارضين السياسيين، بموازاة إقفال باب الحوار. وإذ يؤكد الاجتماع الأول لرؤساء أركان 14 دولة مشاركة في «التحالف الإسلامي» (تحالف محمد بن سلمان) في الرياض، أمس، «محاربة الإرهاب» وتنظيم «داعش» على وجه الخصوص، يبدو أنّ أولى نيران هذا التحالف لن تصيب إلا المعارضين السياسيين، في تزامن «غير بريء»، وفق المصدر.

(الأخبار)

سوريا

الجيش يقترب من الفيجة... وموسكو دعت ترامب لحضور

مع تعثّر جهود التهدئة في منطقة وادي بردى تباعاً، واقتراب موعد المحادثات المرتقبة في العاصمة الكازاخية أستانة، يُنتظر أن تحمل الأيام المقبلة تطورات مهمة بعد وصول الجيش السوري إلى تخوم بلدة عين الفيجة وإصراره على حسم أزمة مياه دمشق بعيداً عن أروقة المحادثات

سوريون يتحضرون لمغادرة بلدة عين الفيجة (أ ف ب)

تعرّضت جهود التسوية والمصالحة في منطقة وادي بردى، أول من أمس، لانتكاسة جديدة تضاف إلى سجلّها الطويل المتعثّر، إثر اغتيال أحد أهم منسقي عملية المصالحة في المنطقة، اللواء المتقاعد أحمد غضبان، خلال مغادرته منطقة عين الفيجة بعد عقده اجتماعاً مع عدد من قادة الجماعات المسلحة في المنطقة. ونقلت وكالة «سانا» الرسمية عن مصادر أهلية أن «إرهابيين أطلقوا النار على أحمد الغضبان، بعد خروجه من اجتماع مع متزعمي المجموعات الإرهابية المسلحة في قرية عين الفيجة، ما أدى إلى استشهاده».

وعقب حادثة الاغتيال، شهد يوم أمس تجدداً للعمليات العسكرية على موقف جزء من المعارضة السياسية والمسلحة التي أبدت ترحيبها بحضور المؤتمر، إذ عبرت «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، أول من أمس، عن دعمها لمحادثات أستانة المرتقبة في الثالث والعشرين من الشهر الجاري. وأكدت في بيان أصدرته في ختام اجتماع لها استمر يومين في الرياض، «دعمها للوفد العسكري المفاوض»، معربة عن أملها بأن «يتمكن هذا اللقاء من ترسيخ الهدنة». وفيما لم يوضح البيان ما إذا كانت «الهيئة» قد دُعيت إلى محادثات أستانة، أشار إلى أن «بحث المسار السياسي هو مسؤولية دولية يجب أن تتم تحت مظلة الأمم المتحدة وبإشرافها الكامل».

> أكدت «الهيئة العليا» المدعومة من الرياض دعمها للمحادثات

وفي تطور لافت على مسار المحادثات، أكد الفريق الانتقالي للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، أول من أمس، أنه تلقى دعوة للحضور في أستانة، علماً بأنه يتسلم السلطة في العشرين من الشهر الجاري. وقال الناطق باسم فريق ترامب، شون سبايسر، في حديث إلى وكالة «فرانس برس»: «لقد تلقينا طلباً للمشاركة»، ملمحاً إلى أنه لم يتم إرسال رد بعد. ولفتت الوكالة إلى أن الدعوة جاءت خلال اتصال جرى أواخر كانون الأول المنصرم، بين مايك لين الذي اختاره ترامب لمنصب مستشار الأمن القومي الأميركي، والسفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسلياك.

وفي سياق متصل، حثّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، إدارة ترامب المقبلة على «قبول دعوة روسيا لحضور المحادثات». ونقلت وكالة «اسوشيتد برس» عن كيري قوله عقب «مؤتمر للسلام» في الشرق الأوسط عقد في باريس، إنه يأمل أن يحرز الاجتماع بعض التقدم ويؤدي إلى استئناف محادثات جنيف، منوّهاً بأن «المحادثات في أستانة لا ينبغي أن تكون بديلاً من العملية التي بدأت في جنيف عام 2012».

من جهة أخرى، جدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، رفض بلاده مشاركة «حزب الاتحاد الديموقراطي» في محادثات أستانة، موضحاً بالقول على عدد من محاور قرى الوادي، تمكنت خلالها وحدات الجيش من التقدم والسيطرة على معظم بلدة عين الخضرة ومرتفع رأس الصيرة المطل على بلدتي عين الفيجة ودير مقرن. وبتقدم الجيش داخل عين الخضرة، أصبح على بعد نحو 1,5 كيلومتر من محطة ضخ المياه الرئيسية في عين الفيجة، ونصف المسافة إلى حدود البلدة السكنية.

ومع تقوّض الهدنة المؤقتة التي رافقت مساعي التسوية، نفت الجماعات المسلحة مسؤوليتها عن اغتيال الغضبان، ملقية بالمسؤولية على القوات الحكومية، فيما خرجت اتهامات مباشرة من بعض المؤيدين لـ«حركة أحرار الشام»، إلى «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة) بقتله. وقال أحد أعضاء «الحركة» عمر الشامي، عبر حسابه على «تويتر»: «لا أشك لوهلة أن (فتح الشام) هي من قتلت الوسيط أحمد الغضبان في وادي بردى»، مضيفاً إن «الغضبان رجل طيب توافقت الحكومة والثوار على كونه وسيطاً، ويجب على الفصائل الثورية الحرة في وادي بردى أن تعتقل قاتله... وتحاكمه».

ومع تقدم الجيش، وربطاً باقتراب موعد المحادثات المرتقبة في أستانة، قد تقود الضغوط الإقليمية ـ تحديداً التركية ـ إلى إرغام المسلحين على إنجاز التسوية مع الحكومة السورية، وخاصة أن المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، كان قد أشار إلى عقد اجتماعات روسية ـ تركية مشتركة لحل ملف وادي بردى، من دون إعلان وصولها إلى أي نتائج على الأرض.

الحرص التركي على حصد الثمار السياسية لعقد مؤتمر أستانة، والذي قد ينعكس على تسوية عين الفيجة، كان قد أثر مسبقاً

«داعش» يُخفق في «تقطيع الأوصال» في

رغم المناوشات والمعارك اليومية التي تجري على خطوط تماس الجيش السوري مع تنظيم «داعش» في محيط مدينة دير الزور المحاصرة، فقد شهد اليومان الماضيان الهجمات الأعنف لمسلحي التنظيم منذ قرابة عام، والتي كان هدفها تقطيع الأوصال بين نقاط الجيش

أيهم مرعي

نجح الجيش السوري في إحباط هجمات عنيفة لتنظيم «داعش» على الأحياء المحاصرة في مدينة ديرالزور ومطارها العسكري ومحيطه، كانت تهدف إلى تقطيع أوصال مناطق سيطرة الجيش في المدينة التي دخلت العام الثالث من الحصار. الهجمات التي تعدّ «الأعنف» منذ ما يزيد على تسعة أشهر، انطلقت بشكل متزامن على نقاط الجيش في الساتر الشرقي للمطار العسكري وتلال الثردة، والبانوراما ومنطقة المقابر، والجفرة، وتلة بروك والبغيلية وتلة الرواد وفندق فرات الشام، شارك فيها عدد من «الانغماسيين».

ومع نجاح الجيش في استيعاب الهجمات المنظمة على غالبية الجبهات، تمكن مسلحو التنظيم من التقدم نحو نقاط للجيش في منطقة المهندسين الموازية لتلة «الثردة 1»، جنوب غرب المطار، في محاولة لقطع الطريق بين المدينة والمطار العسكري. وبالتناوب، أغار سلاحا الجو السوري والروسي على مواقع التنظيم في محيط المطار والريف الغربي ومعظم نقاط التماس مع الأحياء الواقعة تحت سيطرته، ما أدى إلى تقييد تحركاته ومنعه من شنّ دفعة جديدة من الهجمات. وسبق الهجوم إعداد كبير من مسلحي التنظيم واستقدام تعزيزات من جبهات ريف الرقة وريف دير الزور الغربي، مع قيام «داعش» بإغلاق كافة مقاهي الإنترنت في مناطق سيطرته، في محاولة لمنع تسريب أي معلومات عن تحركاته العسكرية.

أكد مصدر عسكري أن الجيش قادر على استيعاب جميع هجمات «داعش» (أ ف ب)

> استقدم التنظيم تعزيزات من جبهات ريف الرقة وريف الدير

وأكّد مصدر عسكري في حديثه إلى «الأخبار» أن «وحدات الجيش صدّت هجوماً قوياً لمسلحي (داعش) على المدينة، وتتعامل مع المجموعة التي تسللت إلى نقاط في منطقة

وقفة

هوبير فيدرين: الغرب لم يعد يحكم العالم

رأى وزير الخارجية الفرنسي الأسبق هوبير فيدرين (1997 ـ 2002) أنه بات على الغرب أن «يعترف بأنه لا يمكنه أن يحكم العالم بعد الآن». وفي مقابلة طويلة مع صحيفة «لوموند» نُشرت في عدد أمس، قال إن «مأساة حلب تعدّ رمزاً قاسياً للخطأ الذي ارتكبه الغربيون، منذ بداية الأزمة السورية»، مشيراً إلى أن حلب «تمثل انهيار السياسات الغربية، التي تقودها قبل كل شيء المعايير والمواقف الأخلاقية، المشرّفة، ولكن التي لا سوق لها في الواقع». وفي هذا السياق، لفت إلى أن «روسيا وإيران تملكان الأوراق في أيديهما» الآن، معتبراً أنه «حتى لو فشلا، فإن ذلك لن يعيدنا إلى اللعبة... يجب أن نتعلّم الدرس».

وأكد فيدرين أن «خسارة الغربيين لأحادية السلطة ـ التي ملكوها منذ قرون ـ أمر ملاحظ منذ بعض الوقت». إلا أنه أشار إلى أن أحداثاً كثيرة ساهمت في تجلّيها، مركّزاً في هذا السياق على الحرب السورية. وقال: «كان يجب أن تحصل بعض الأحداث المريعة، مثل استعادة الأحياء الشرقية في حلب من قبل النظام السوري ـ بمساعدة الطائرات الروسية ـ في وجه الغربيين الضعفاء، ومن بعدها المفاوضات من أجل الخروج من الأزمة السورية، والتي أعلنت عنها روسيا وتركيا وإيران ـ من دون الولايات المتحدة وفرنسا ـ ليشكل هذا الأمر دليلاً مذهلاً (على ما وصل إليه الغرب)».

ورداً على سؤال عمّا كان يجب أن يفعله الغرب في سوريا، رأى الدبلوماسي الفرنسي أنه «كان الأجدر بالأميركيين والفرنسيين، منذ بداية الحرب، أن يقولوا إنهم لا يملكون الوسائل المناسبة ولا الشرعية للتدخل، وبالتالي الاكتفاء بالمساعدة الإنسانية من أجل الحد من معاناة السوريين، من خلال مساعدة تركيا والأردن ولبنان، والقبول باستضافة اللاجئين، بالتزامن مع التشاور

رأى وزير الخارجية الفرنسي الأسبق هوبير فيدرين، أنّ الحرب في سوريا، وتحديداً استعادة حلب، بالتوازي مع فوز دونالد ترامب في الولايات المتحدة، وغيرها من الأمور، ساهمت في إظهار الفشل الذي وصلت إليه سياسات الغرب

مع روسيا». إلا أنه تطرّق إلى خيار آخر كان يمكن اللجوء إليه، وهو «فرض الديموقراطية في سوريا، ما يعني تأمين الوسائل العسكرية والمادية والسياسية من أجل النجاح». وأوضح أن ذلك يعني أيضاً «التدخل بشكل كبير لدعم أصدقائنا الديموقراطيين، على الرغم من ضعفهم. وإذا ما اقتضى الأمر، إرسال مئة ألف رجل على مدى سنوات، بعد التأكد من دعم الرأي العام (الغربي) لذلك». ولكنّ الوزير الفرنسي الأسبق بدا غاضباً ممّا أقدم عليه الغرب في سوريا، وهو «أننا لم ندعم أياً من الطرفين، في الوقت الذي جعلنا فيه معارضي (الرئيس السوري) بشار الأسد يعتقدون بأننا ندعمهم». وأشار إلى خطأ آخر وهو «أننا لم نستمع للمسيحيين في سوريا ولبنان، الذين حذروا من أنه في حال سقوط نظام الأسد، فإن النظام المقبل سيكون أسوأ». إضافة إلى ما تقدّم، رأى أن كان من الخطأ «الاعتقاد بأن روسيا ستترك قاعدتها الخارجية الوحيدة تسقط، أي القاعدة البحرية في طرطوس».

من ناحية أخرى، تركّزت المقابلة، في جزء كبير منها، على انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، وهو ما عدّه وزير الخارجية الفرنسي الأسبق «ترجمة قاسية للواقع» الذي وصلت إليه السياسات الغربية. ولفت إلى أن «الوقت قد حان من أجل القيام بجردة حساب»، مشيراً إلى أن انتخاب ترامب قد أدى إلى إضعاف عدد من الاقتناعات في الغرب. مع ذلك، فقد أكد أن انتخابه ليس سبباً ولكن نتيجة لما وصل إليه الغرب، موضحاً أنه يُظهر «تمرّد الطبقات الشعبية التي لم تؤمن يوماً بالعولمة السعيدة، وأيضاً الطبقات الوسطى الغربية التي تبتعد عن العولمة، وعن أوروبا».

أما عن كيفية تعاطي أوروبا مع ترامب، في المستقبل، فقد رأى أنه يجب على ثلاث أو أربع دول أوروبية وازنة أن تواجه قراراته المرتقبة، ذاكراً منها الاتفاق بشأن التغيّر المناخي. أما في ما يتعلق بالاتفاق النووي، فقد أشار إلى أنه يجب على الأوروبيين أن يؤكدوا لترامب أنهم سيواصلون تنفيذه لأنه اتفاق دولي، موضحاً أنه «إذا ما أراد فرض عقوبات بسبب التعاون مع إيران، يجب على الأوروبيين اقتراح نظام تبادل مع الدول النامية ـ مثل روسيا والصين ـ بهدف العمل مع إيران». وأضاف فيدرين: «إذا ما كنّا قادرين على تبنّي هذا النوع من المواقف، فإن الأعمال الأميركية الكبرى ستضغط على ترامب».

(الأخبار)

أستانة

«أعطيناهم فرصاً للكفّ عن الخروج من سوريا وتنفيذ أنشطة إرهابية في تركيا، ورأينا نياتهم. عمليتنا (درع الفرات) أظهرت مرة أخرى أن (ي ب ك ـ وحدات حماية الشعب) لا تهدف إلى القتال ضد داعش، بل إلى تقسيم سوريا».

دير الزور

المهندسين في وادي الثردة 1». وأضاف المصدر أنه «لا صحة لسيطرة الإرهابيين على منطقة الجبل وكتيبة التأمين، أو قطع الطريق بين المطار والمدينة»، لافتاً إلى أن «وحدات الجيش التي صمدت طيلة ثلاث سنوات من الحصار، قادرة على استيعاب الهجمات ومنع (داعش) من تحقيق تقدم ميداني فيها».

ويحاول «داعش» من خلال هجماته الأخيرة السيطرة على منطقتي الجبل والمقابر، بشكل يتيح له ربط مناطق سيطرته من تلال الثردة باتجاه البانوراما وقطع الطريق بين المطار والمدينة من جهة، والمطار و«اللواء 137» من جهة أخرى، بهدف تقطيع أوصال الجيش في المدينة إلى ثلاثة أقسام. وكان نجاح خطة التنظيم سيتيح له تضييق الحصار ومنع التواصل بين وحدات الجيش، إضافة إلى منع المروحيات من الهبوط في المدينة، ما يعني قطع الإمدادات العسكرية عنها، وتسهيل الانقضاض على نقاط الجيش بهدف السيطرة على كامل محافظة دير الزور.

مشروع إردوغان يمرّ بقراءة برلمانيّة أولى

وافق البرلمان التركي بالقراءة الأولى، أمس، على مشروع التعديل الدستوري الذي يرمي إلى تعزيز صلاحيات رئيس البلاد، وهو مشروع الرئيس رجيب إردوغان ويحتاج مقترح التعديل الدستوري إلى موافقة نحو 330 نائباً (من إجمالي 550)، ليتم عرضه على الرئيس من أجل إقراره، وعرضه لاستفتاء شعبي

(الأخبار، أ ف ب)

فلسطين تتصاعد يوماً بعد يوم أزمة الكهرباء في غزّة. هذه المرة، خرجت مسيرات حاشدة رافضة لاستمرار أزمة الكهرباء تصدّت لها «حماس» بالقمع الأمني، وبإخراج مسيرات مضادة، تحمّل رام الله المسؤولية، فيما ترى الأخيرة أن ما توفره يؤمن حاجة القطاع. أما العدو الإسرائيلي، فسارع إلى استغلال الأزمة لضرب المقاومة

الغزيّون ينتفضون للكهرباء... والعدو يستغلّ الأزمة

تسبّب غياب الكهرباء وحرائق الشموع بمقتل عائلات بكاملها (أي بي ايه)

غزة ـ **عز الدين أبو عيشة**

خرج أبناء مخيمات قطاع غزة في مسيرات عدة، نهاية الأسبوع الماضي، رفضاً لأزمة الكهرباء ومطالبين بحلها. هذه كانت المرة الأولى التي يخرج فيها هذا العدد من المواطنين في مسيرات غير منظمة بدأت عبر دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي جراء انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من عشرين ساعة يومياً. قوبلت هذه الدعوات بحملة اعتقالات واستدعاءات شنتها الأجهزة الأمنية في غزّة، التابعة لحركة «حماس»، قبل المسيرات وزادت بعدها.

المسيرة الأكثر حشداً كانت التي خرجت من مخيم جباليا، شمال غزة، حيث تصدت الشرطة لها وأطلقت النار على المتظاهرين (راجع العدد 3078 في 13 كانون الثاني)، وفرقتهم بقوة السلاح، وزجت بعدد منهم في السجون، ثم شنت حملة ملاحقة واعتقال بحق عدد كبير من المشاركين والمنظمين. في اليوم التالي، دعت حركة «حماس» عناصرها إلى التظاهر والتنديد بأزمة الكهرباء، على قاعدة أن المسموح لأنصار الحركة مُحرّم على الناس، فيما شن أنصارها حملة تخوين بحق المتظاهرين. خلال مسيرة الأخيرة، حُرقت مرة أخرى في غزة صور رئيس السلطة محمود عباس، ورئيس حكومته رامي الحمدالله. واتهم المتظاهرون رام الله باختلاق الأزمة.

أثار السماح لأنصار «حماس» بالتظاهر، ثم التفاخر بأنه لم تقع اشتباكات، تساؤلات عدة؛ فكيف يُمنع الحراك الشعبي غير المنظم ويُتصدّى له، في حين يسمح لعناصر منظمة بالتجمهر؟ لماذا يُمنع ويُقمع آخرون في مدينة غزّة، ويُعتقل متظاهرون في النصيرات وسط القطاع، ويُحاصر آخرون في خان يونس، ويُحوّل عدد من الشبّان الذين اعتقلوا إثر مسيرة مخيم جباليا إلى النيابة العامة للمحاكمة، رغم وساطة من حركة «الجهاد الإسلامي» في شأن المعتقلين؟ أما أنصار «حماس» الذين تقطع الكهرباء أيضاً عن بيوتهم، فهم لا يُقمعون وخاصة أن هذا المشهد يتناقض تماماً مع البرنامج السياسي لـ«حماس» الذي نصّ على

> **أعلنت قطر أنها ستدعم كهرباء غزة بـ 12 مليون دولار لـ 3 أشهر**

مقترحات كثيرة... بلا تنفيذ

بدأت أزمة الكهرباء في غزّة بعد قصف العدو الإسرائيلي محطة توليد الكهرباء عقب أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2006، فلم يعد بمقدور الشركة الانتظام في توزيع الكهرباء، لذلك وضعت جداول، منها ثماني ساعات وصل، ثمّ ست ساعات في اليوم، إلى أن قُلّصت الساعات إلى أربع. حاولت جهات مختلفة حلّ الأزمة، لكنها فشلت، ومن بين الحلول تحويل محطة توليد الكهرباء للعمل بالغاز بدلاً من السولار لتقليص ثمن الوقود، إضافة إلى اقتراح مشروع الربط الإقليمي مع مصر من خلال الشبكة الإقليمية، وأيضاً ربط غزة بخط 161 الإسرائيلي الذي يوفر لغزة 150 ميغا واط. كذلك طرح مشروع تأمين الكهرباء عبر سفن تركية مولدة للطاقة، بخلاف مشروع قطري لإنشاء محطة تعمل على الطاقة الشمسية، ودفع الدوحة ضريبة البلو المفروضة على وقود الشركة، وإدخال وقود مجاني تسدد هي سعره.

تقرير

نتنياهو يرفض مؤتمر باريس... ويراهن على «الاعتدال» العربي

علي حيدر

لم تنفع محاولات المسؤولين الفرنسيين بطمأنة إسرائيل في تخفيف حدة معارضة رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو للمؤتمر الدولي في باريس. ولم يحل تأكيد أنه لا يوجد بديل من مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين دون وصف المؤتمر، المنعقد أمس، بـ«العبثي» الذي يؤدي إلى إبعاد التسوية، وكونه ينتمي إلى «العالم القديم».

وتأتي توصيفات نتنياهو، وموقفه الحاسم من مؤتمر باريس، ووضعه في سياق «محاولة فرض شروط لا تتلاءم مع الحاجات القومية لإسرائيل»، امتداداً للسياسة الإسرائيلية التي ترفض كل محاولة تدويل للقضية الفلسطينية، بل إبعاد أي طرف دولي عن الصراع، بما في ذلك الولايات المتحدة. كذلك تنسجم مع توجهات الحكومة اليمينية الحالية التي تجهد لتهميش الموضوع الفلسطيني دولياً.

نتنياهو عمد إلى تلخيص منطلقات موقفه، خلال جلسة الحكومة الإسرائيلية أمس، في اتهام المؤتمر بأنه يبعد التسوية. والسبب في رأيه أنه «يُصلّب مواقف الفلسطينيين ويبعدهم أكثر عن إجراء مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة». ويكشف التدقيق في كلامه أنه يرى ضرورة ألا يتمتع الفلسطينيون بأي أوراق، ولو كانت سياسية، على طاولة المفاوضات، لأن ذلك سيؤدي إلى «تصليب» مواقفهم. بعبارة أخرى: يريد نتنياهو أن يواصل الضغوط على السلطة، من أجل انتزاع المزيد من التنازلات، والتي لم يعد أمامها سوى التسليم باستمرار الواقع القائم.

وعندما يرى رئيس حكومة العدو أن ذلك سوف يؤدي إلى إبعاد التسوية، فهو من منطلق أن وجود ما تراهن وتستند إليه السلطة سيدفعها إلى التمسك بسقفها السياسي، المنخفض أصلاً، ورفض الإملاءات الإضافية، وهو ما سيؤدي، في المقابل، إلى رفض إسرائيلي مطلق، ثم شلّ محاولات تحريك التسوية. أما عن تشديده على المفاوضات المباشرة، فيأتي ذلك

> **يرى نتنياهو أن تشدّده في الملف الفلسطيني سيقابل بتقارب عربي معه**

من أجل الاستفراد بالسلطة، ومنع استنادها ورهانها على أي موقف خارجي يحاول الضغط على الطرف الإسرائيلي حتى ضمن سقوفها السياسية.

هكذا يكون نتنياهو قد اكتشف وصفة سحرية للحؤول دون التسوية النهائية، وفي الوقت نفسه إلقاء التهمة على الطرف الفلسطيني على أساس أنه اكتفى بالتنازلات التاريخية التي قدمها حتى الآن، في حين أن المطلوب منه تقديم المزيد من التنازلات. ومع أن الموقف الإسرائيلي المتصلب ليس وليد تطورات ظرفية، لكنه تعزز بنتائج الانتخابات الأميركية، وهو ما دفع نتنياهو إلى وصف مؤتمر باريس بأنه «التشنجات الأخيرة لعالم الأمس، والغد سيكون مختلفاً تماماً، وهو قريب جداً»، مشيراً بذلك إلى تبدل الإدارة الأميركية وتولي الرئيس المنتخب دونالد ترامب منصبه خلال الأيام المقبلة، كما أنه رهان على أن مواقف الأخير ستكون أكثر قرباً من إسرائيل في كل ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية.

وبلحاظ الرؤية التي يتبنّاها اليمين الإسرائيلي عامة، ونتنياهو خاصة، إزاء تطورات المنطقة، يظهر أن تشدده المتصل بالساحة الفلسطينية، الذي تجلى في هذه المرحلة بالرفض المطلق لمؤتمر باريس، ينطلق من الرهان على أن الوقت يعمل لمصلحة إسرائيل بفعل التحولات الإقليمية التي أدت إلى تراجع مكانة التسوية لدى معسكر «الاعتدال العربي»، والأخير بات أكثر استعداداً للانفتاح على إسرائيل وتطوير العلاقات معها والانتقال إلى مرحلة الاتصال والعلاقات العلنية، من دون تقديم أي تنازلات إسرائيلية جدية تتصل بالمسار الفلسطيني.

هذا الأداء الرسمي لـ«الاعتدال» العربي دفع نتنياهو إلى مخاطبة المجتمع الدولي من على منصة الأمم المتحدة كي يتعامل مع إسرائيل كما تتعامل الأنظمة العربية المعتدلة، وعمد إلى وضع المصالح الإسرائيلية في قالب رؤية ابتدعها لتبرير مواقفه التي تتجاهل التسوية بالدعوة إلى «مؤتمر سلام إقليمي»، ينتقل فيه معسكر «الاعتدال» العربي إلى مرحلة تطوير العلاقات الرسمية العلنية مع إسرائيل، على أمل أن يكون ذلك مدخلاً لتحريك عملية التسوية على المسار الفلسطيني.

بذلك، يقلب نتنياهو المعادلة التي كانت ترى أن التسوية على المسار الفلسطيني هي المدخل للعلاقات الإسرائيلية ـ العربية، ويهدف أيضاً إلى قبض الثمن مقابل وعد بتسليم بضاعة لم يلتزم بأي مواصفات تتعلق بها. وهو في السياق نفسه يروّج لمقولة أن القضية الفلسطينية لم تعد القضية الملحّة والمركزية في منطقة الشرق الأوسط، وأن على الدول أن تكون أكثر اهتماماً بحل مسألة انعدام الاستقرار في هذه المنطقة.

يأتي كلّ ذلك في مقابل الموقف الذي تنطلق منه فرنسا، وعبّر عنه وزير الخارجية جان مارك إيرولت، خلال افتتاح المؤتمر، بالقول: «جميعنا هنا ندرك إلى أي حدّ الوضع ملحّ، وإلى حدّ يوجد حاجة ملحّة لتجديد عملية السلام»، مؤكداً أن «على المجتمع الدولي أن يوضح أن لا حل للنزاع باستثناء حل الدولتين».

ومع أن مساحة الإجماع حول الثوابت الإسرائيلية في التسوية تشمل أكثر القوى السياسية، بما فيها المحسوبة على الوسط واليسار، فإن لرئيس المعارضة الإسرائيلية، إسحاق هرتسوغ، مقاربة أخرى في كيفية التعامل مع مؤتمر باريس، إذ رأى أنه كان من الضروري مشاركة إسرائيل في المؤتمر. ولفت هرتسوغ إلى أنه كان على «نتنياهو أن يقدم موقفاً واضحاً للسياسة الإسرائيلية في النزاع وتجنّب الهرب من المعركة». كذلك، رأى آخرون أن «من غير الممكن عقد منتديات دولية ذات تأثير في حياتنا، من دون ممثلين إسرائيليين يقدمون الحقيقة بنظر دولة إسرائيل».

«ضمان حماية الأمن لكل مواطن، فلا يتعرض للاعتقال التعسفي أو التعذيب، وضمان حقه في التعبير»، أثناء الحملة الانتخابية قبل عشر سنوات.

زاد على ذلك استدعاء جهاز «الأمن الداخلي»، أمس، الزميل في إذاعة «الشعب»، المقربة من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، أحمد سعيد، الذي تطرق إلى أزمة الكهرباء، وذلك للتحقيق معه. كذلك دهمت الأجهزة الأمنية بيت سعيد دون إذن من النيابة العامة، كما أوضح في حديث إلى «الأخبار»، وتكرر ذلك في منزل الكاتب عبدالله أبو شرخ.

أمّا عضو «الشعبية» حيدر العيلة، فقال إنه رفض الامتثال للاستدعاء المرسل إليه على خلفية مطالبته بالاعتصام السلمي. وقال العيلة لـ«الأخبار»، إنّه «يرفض هذه الاستدعاءات التي تسيء إلى القيادة والمناضلين». أيضاً، أُرسلت بلاغات إلى مسؤول حركة «فتح» في الشمال، حاتم أبو الحصين، وعضو «فتح» عادل جمعة، ورفض الاثنان تسليم نفسيهما، معتبرين ذلك إهانة لمكانتهما، فيما كان الأمن قد اعتقل القيادي في «فتح» عقل الشيخ خليل، وعدداً من كوادر الحركة و«الجبهة الشعبية»، رغم أن أياً من التنظيمين لم يقد تلك المسيرات.

وبلغ عدد المعتقلين لدى أجهزة الأمن في محافظة الشمال نحو 13، منهم خمسة لدى «الأمن الداخلي» وثمانية في المباحث العامة، وقرابة 45 بلاغ استدعاء، وفق ما أوضح عضو «لجنة الإفراج عن المعتقلين» سمير أبو مدللة، الذي كشف أنّ مجموع البلاغات في باقي القطاع وصلت إلى 75، مع اعتقال قرابة 19. وأشار أبو مدللة إلى أنّ «الأمن الداخلي» وافق على حضور اللجنة التحقيقات التي تجريها مع المُستَدعين، وخصوصاً مسؤولي التنظيمات لمنع تعذيبهم أو الضغط عليهم.

في الجهة المقابلة من الأزمة، ترى السلطة الفلسطينية أنّ الكهرباء التي تؤمنها للقطاع كافية لتلبية احتياجات الناس، لكن «حماس تحوّل الكهرباء لإنارة الأنفاق»، وهو موقف يتناسق مع موقف العدو الإسرائيلي الذي هاجم على لسان منسق أعمال الاحتلال في الضفة يوؤاف مردخاي أنفاق المقاومة قبل أيام، وهو ما استدعى رداً من «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس».

بالنسبة إلى كثيرين، فإن الشعب هو البيئة الحاضنة للمقاومة ويجب تلبية احتياجاته، وهذا هو محور الحديث العام في غزة، أي تحريف المطالب ووضع الناس في مواجهة المقاومة، ومواجهة الجمهور بالجمهور. جراء ذلك، يتابع العدو أزمة الكهرباء والحراك الشعبي ويحاول ضباطه ووسائل إعلامه الإيقاع بين الغزيين، إذ تحدثت وسائل إعلام عبرية عن أن أزمة الكهرباء ستنعكس على إسرائيل وستتحول إلى صواريخ على تل أبيب، ثم ربط ذلك ببعض حوادث إطلاق النار على الحدود خلال اليومين الأخيرين.

على صعيد الأزمة، قال نائب رئيس «سلطة الطاقة»، فتحي الشيخ خليل، إنّه «في الأشهر المقبلة سيصل وفد تركي الى غزّة لإنشاء مشاريع لحل أزمة الكهرباء، تتضمن إصلاح خطوط الشبكة ومولدات الشركة، وبدء تحويلها للعمل على الغاز عوضاً عن السولار». وأوضح خليل أنّ «هناك حلولاً سريعة للتخفيف من الأزمة تتمثل في إلغاء الضرائب المفروضة على الوقود»، معلناً أنّ تركيا سترسل 15 مليون ليتر من الوقود بصورة عاجلة لتشغيل المحطة.

وفي لقاء جمع أمير دولة قطر، تميم بن حمد، ونائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، أمس، أمر حمد سفيره في فلسطين محمد العمادي بالتحرك الفوري لتنفيذ خطوات عملية في حل أزمة الكهرباء في غزة. وأكد العمادي أنه أبلغ رام الله أن الدوحة ستدفع أربعة ملايين دولار شهرياً وذلك لمدة ثلاثة أشهر، لدعم كهرباء غزة، على أن يوضع في حساب السلطة.

ويحتاج قطاع غزة إلى 400 ميغا واط، لا يتوافر منها إلا 212 ميغا واط، تعطي إسرائيل 120 منها، ومصر 32، فيما تولد شركة الكهرباء قرابة 60 ميغا واط. كذلك، عرضت «لجنة الفصائل والقوى الوطنية» التي عُقدت أخيراً لدراسة أزمة الكهرباء بعض الحلول.

وقال عضو اللجنة والقيادي في «حماس» إسماعيل رضوان، لـ«الأخبار»، إنّ «الحلّ يشمل تشكيل هيئة متابعة وطنية تضم ممثلين عن القوى والقطاع الخاص، وإعادة تشكيل مجلس إدارة شركة الكهرباء على أسس وطنية ومهنية، ومتابعة توسعة المحطة وتحويلها للعمل بالغاز وتفعيل نظام جباية موسع».

أما القيادي في «الجهاد الإسلامي» خالد البطش، فقال لـ«الأخبار»، إنّ حركته تتابع قضية المعتقلين على خلفية مسيرات الكهرباء وتسعى إلى الإفراج عنهم، مطالباً المجلس التشريعي بفتح تحقيق حول دور سلطة الطاقة وكمية الكهرباء الموزعة. إلى ذلك، ردّ القائم بأعمال رئيس سلطة الطاقة في رام الله، ظافر ملحم، بالقول لـ«الأخبار»، إنّ شركة الكهرباء في القطاع هي سبب الأزمة، لأنّها تعفي 60 ألف مشترك بخلاف المؤسسات الحكوميّة والمنتجعات والمساجد من دفع فاتورة الكهرباء، وهؤلاء يستهلكون قرابة عشرة ملايين شيكل، وهو ما يؤدي إلى الخلل»، مستدركاً: «إذا تمّت جباية المبلغ ستُحلّ الأزمة».

ترويج لـ«الدولتين» بإعلانات إسرائيلية

انتشرت في مدينة تل أبيب لافتات إعلانية كبيرة، أمس، مكتوبة فيها جملة باللغة العربية تقول: «قريباً سنكون الأغلبية»، وبالإنكليزية «فلسطين: دولة واحدة لشخصين». وظهر أن وراء هذه اللافتات، التي نُشرت على واجهات الصحف الإسرائيلية أيضاً، مجموعة من كبار مسؤولي الأمن الإسرائيليين السابقين، الذين يدعون إلى ضرورة الانفصال فوراً عن الفلسطينيين في الضفة المحتلة، في إشارة إلى النمو السكاني العربي المتزايد. وحذروا من أن ما «سوف يدمر هوية إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية غياب دولة فلسطينية مستقلة بجانبها».

(أ ف ب)

الأردن

تعديل «ملكيّ» يطيح وزراء عابرين للحكومات

مع أن التعديل الحكومي الأخير في الأردن لم يأتِ استجابة لمطالب المواطنين، ورغم ارتباطه بالأحداث الأمنية الأخيرة، فإنه أطاح وزيرين، فيما جلب متشددين ضد إيران وسوريا

عمان ـ **الأخبار**

وافق الملك الأردني، عبدالله الثاني، أمس، على التعديل الوزاري الثاني على حكومة هاني الملقي، بما يشمل تعيين غالب الزعبي وزيراً للداخلية، وأيمن حسين الصفدي وزيراً للخارجية وشؤون المغتربين، وذلك بما يمس بمناصب بقيت ثابتة طوال حكومات عدة. كذلك شمل التعديل تعيين ممدوح العبادي وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء، وعمر أحمد الرزاز وزيراً للتربية والتعليم، وحديثة جمال الخريشا وزيراً للشباب، وبشر هاني الخصاونة وزير دولة للشؤون القانونية.

اللافت في التعديل كان خروج الوزير العابر للحكومات، وزير الخارجية السابق ناصر جودة (راجع العدد 2535 في 6 آذار 2015)، وذلك بعد تسعة أعوام قضاها في الوزارة، وهو أمر أرجعه مراقبون إلى اشتداد الخصومة بين الملقي وجودة، ففتور علاقتهما بات واضحاً للجميع، كما أكد مطلعون أن الملقي «كان همه الأكبر التخلص من جودة». وما يؤكد الحديث حول هذا الخلاف، استحداث منصب وزير دولة للشؤون الخارجية للمرة الأولى في موازاة منصب وزير الخارجية، وقد أسند إلى الوزير بشر الخصاونة، فيما أصدر الملقي أخيراً تعليمات تتضمن نقل صلاحيات من جودة إلى الوزير الخصاونة.

ومن أبرز الصلاحيات التي نقلت من جودة إلى الخصاونة إدارة شؤون سفارات الأردن، بالإضافة إلى تعيين السفراء والقناصل، وهي صلاحيات مهمة، يعني سحبها رسالة واضحة لجودة بأن مغادرته باتت وشيكة. وبذلك، أعاد الملقي، بعدما ضمن رحيل جودة، الخصاونة إلى حكومته، ولكن بمنصب وزير دولة للشؤون القانونية هذه المرة. وحالياً، تسلم وزارة الخارجية شخصية «إشكالية» هي أيمن الصفدي، الذي شغل منصب مستشار الملك، كما عمل سابقاً مديراً لدائرة الإعلام في الديوان الملكي، ويُعرف عنه عداؤه الشديد لسوريا وإيران، وقد عبّر عن ذلك في مقالاته المنشورة في صحيفة «الغد».

على جانب آخر، أطاح التعديل وزير الداخلية سلامة حماد، عقب انتقادات واسعة لأداء الأجهزة الأمنية خلال هجمات الكرك التي تبناها تنظيم «داعش» أخيراً، وقُتل خلالها، وما تلاها من عمليات دهم، أكثر من 14 شخصاً، أغلبهم من عناصر الأمن. وفي هذا الإطار، كان الملك قد أصدر «إرادة ملكية» الخميس الماضي، بالموافقة على قرار مجلس الوزراء إحالة مدير الأمن العام، اللواء عاطف السعودي، على التقاعد، الأمر الذي ربطه محللون بـ«عملية الكرك»، وهو قرار قد تُمّم أمس بمغادرة حماد.

ويرى محللون وسياسيون أن أحداث الكرك سهّلت على رئيس الحكومة التخلص من بعض الوزراء، وخاصة في حقيبة الداخلية، لكنهم في الوقت نفسه لا يرون في التعديل سوى عملية تدوير لا أكثر، فلا جديد جوهرياً، والوزراء الجدد هم من بطانة الدولة المطيعين، ما يعني أن التعديل لم يكن استجابة لضغوط الشارع، إنما كان انعكاساً للصراعات في دوائر الحكم، وتناقض تعدد الحكومات (رئاسة الوزراء، الديوان الملكي، المخابرات).

في السياق نفسه، غادر وزير الشباب رامي وريكات، فيما دخل الوزارة والد زوجته السياسي المخضرم ممدوح العبادي. وخرج من التشكيلة الحكومية أيضاً نائب رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم، محمد ذنيبات، الذي نال نصيباً واسعاً من نقد جماعة «الإخوان المسلمين» والسلفيين مع أنه إخواني سابق، وذلك بعدما عدلت الوزارة المناهج الدراسية للصفوف الابتدائية، وحذفت أحاديث وآيات قرآنية من الكتب المدرسية.

أيضاً، تسلّم عمر الرزاز (ليبرالي) حقيبة وزارة التربية خلفاً للذنيبات، في مؤشر إلى استمرار الحكومة في تطبيق «استراتيجية محاربة الفكر المتطرف» التي وضعتها منتصف العام الماضي.

وطاول التعديل الحكومي وزير الشؤون الاقتصادية جواد العناني، المعروف بأنه «عرّاب الفريق الاقتصادي»، كما ألغي منصب وزير الدولة للشؤون الاقتصادية الذي كان يشغله يوسف منصور.

هذا التعديل اللافت يأتي على وقع اعتقالات سياسية نفذّها جهاز المخابرات العامة، يوم الجمعة الماضي، وطاولت ناشطين ومتقاعدين عسكريين. وارتفع عدد المعتقلين، أمس، إلى 19 تنوعت انتماءاتهم بين إسلامي، وآخرين ممن يعرفون بـ«تيار المتقاعدين» العسكريين، الذين كان أبرزهم المتحدث باسمهم اللواء المتقاعد محمد العتوم، إلى جانب النائب الأسبق المقدم المتقاعد وصفي العتوم، وعدد من الحراكيين.

وكان «تيار المتقاعدين» قد طالب الملك، في بيان، بالتدخل وبإقالة الحكومة الحالية وتعيين «حكومة إنقاذ وطني»، متحدثاً عن أطراف في الحكم «تسعى إلى جر المملكة إلى نار ملتهبة داخلياً وخارجياً». هنا، يرى محللون في حجم الاعتقالات «ضربة استباقية» لمواجهة أي احتجاجات قد تسبق قرارات حكومية برفع الأسعار، أو أي قرارات استثنائية أخرى. لكن رئيس الحكومة هاني الملقي، قال إن قضية الموقوفين صارت أمام القضاء، مبدياً ثقته في «عدالة ونزاهة وحيادية القضاء». ولفت الملقي إلى أن «القانون هو الفيصل في التعامل مع الجميع... حرية الرأي والتعبير لا تعني التحريض أو الفوضى».

> تسلّم حقيبة الخارجية وزير معروف بمعاداته لسوريا ولإيران

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
عبد الرحمن محمد سليم دمشقية (أبو نديم)
زوجته: دينا إحسان منصور
ولده: نديم زوجته فرح عبود
بناته: ريما زوجة دانيال أسعد ومها زوجة محمد رحال
شقيقاه: المرحومان الحاج رفيق والحاج موفق دمشقية
شقيقتاه: المرحومة فوزية زوجة المرحوم مصطفى عكيف السبع وعايدة زوجة المرحوم محمد نادر دمشقية
عديله: نبيل رهوانجي
سيصلى على جثمانه الطاهر ظهر يوم الاثنين الواقع في 18 ربيع الثاني 1438هـ الموافق في 16 كانون الثاني 2017م في جامع البسطة التحتا ويوارى الثرى في جبانة الباشورة
تقبل التعازي قبل الدفن للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في تلة الخياط ــ بناية برج الأخضر ـ الطابق التاسع
وبعد الدفن أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء في 16 و17 و18 كانون الثاني 2017م للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً
في مركز توفيق طبارة ـ الصنائع للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره آل دمشقية ومنصور والسردوك وعبود وأسعد ورحال والسبع ورهوانجي وأنسباؤهم وعموم أهالي بيروت

البقاء للأمّة
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي
الرفيق الدكتور علي حيدر
ينعى إلى الأمّة السورية
وفاة الرئيس السابق للحزب، عضو المجلس الأعلى
الرفيق القدوة، في العمل الصبور والنهج القويم،
الدكتور أنطوان أبي حيدر
الذي سيخلد اسمه في حياة شعبنا السوري وسيبقى عمله خميرة في مسيرته نحو الانتصار.
تقام مراسم الدفن في كنيسة رقاد والدة الإله ـ الغابة للروم الأرثوذكس في بسكنتا، عند الساعة الثانية من بعد ظهر الاثنين 16 كانون الثاني 2017 .
حيث تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده والثلاثاء من الساعة الحادية عشرة إلى السادسة مساءً.
ويوم الأربعاء في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في المطيلب من الساعة الحادية عشرة إلى السادسة مساءً.
ويوم الخميس في كنيسة سيدة النياح ـ المكحول، بيروت من الساعة الحادية عشرة إلى السادسة مساءً.

◄ ذكرى ►

إنتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة مكية حسن الخطيب
زوجة الحاج أحمد جواد الخطيب
أولادها: محمد، علي وحسن
تقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء 18 كانون الثاني 2017 من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الخامسة مساءً في الجمعية التخصصية، الرملة البيضاء قرب أمن الدولة.

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

.....
غادر العامل البنغلادشي
MIR HOSSAIN MIRU
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 76/971429

.....
غادر العامل البنغلادشي
POLASH
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03/758382

.....
غادر العمال البنغلادشيون
MUNSHI MITU
MOHAMMAD NAZMUL
RAHMAN OBAYDUR
ALI MD YOUSUF
HASAN KAMRUL
RAHMAN MD MOTIUR
HOSSAIN AKHTAR
من مؤسسة مستخدميهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 71/212172

غادر العمال البنغلادشيون
BALLAL
MOHAMMAD PARVAZ KHAN
SULTAN BADSHA SIRAJ MIAH
TAFJAL HAQUE
AFZAL HOSSAIN
NIZAMUL HAQUE
FELOJ SIHDET
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

.....
غادر العامل المصري
جمال انور باشا متولي
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 70/601063

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 2484

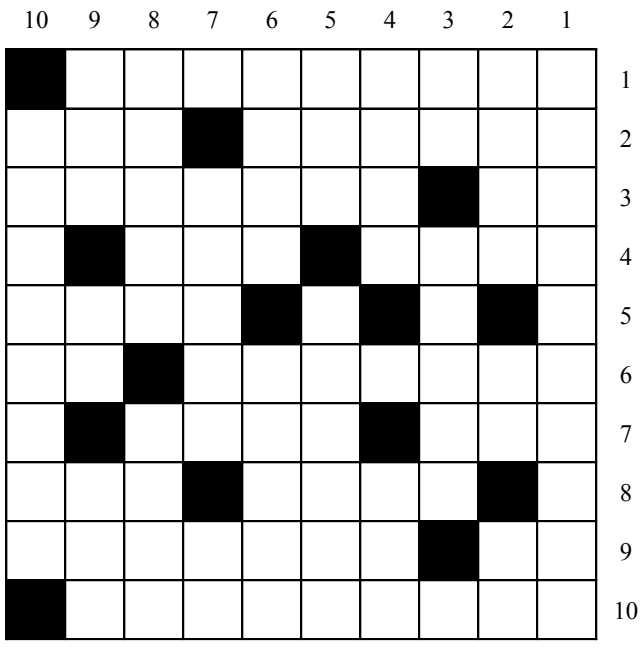

أفقيا
1- جبهة وحركة مسلحة أسّست سنة 1973 لإنشاء دولة مستقلة في الصحراء الغربية التي يديرها المغرب – 2- نهر أميركي يُعتبر من أكبر أنهر العالم – أداة إستثناء – 3- سقي النبات – مدينة ومقاطعة إنكليزية تُعتبر مركز صناعي وتجاري مهم – 4- خلاف أبكي – بناء معقود بعضه الى بعض يُستعمل لتخزين الخمور – 5- مدينة سعودية في الحجاز على البحر الأحمر – 6- الدليل القاطع – عاصفة بحرية – 7- من لوازم البناء – العمر – 8- ينزع الريش عن الطائر – رابع الخلفاء الراشدين – 9- متشابهان – صحابية زوجة النبي – 10- شاعر إشتهر بالغزل في العصر الأموي تشبّب بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك فأمر الوليد بدفنه حيّاً

عمودياً
1- عاصمة سورينام – 2- لمع خفيف – حرف جزم – كان رقيق الجلد ناعمه في سِمَن – 3- نوتة موسيقية – منتسب الى أحد مذاهب الإسلام عند السنّة – 4- عائلة مطرب لبناني راحل من أغانيه «موجوع « – بكى على رأس الميت – 5- حائط يلفّ الحديقة – لقب غاندي الزعيم الهندي ويعني الروح العظيمة أو السامية – 6- لبق في إختيار الثياب – الذكر من كل حيوان – 7- شبكة متاجر كبيرة عالمية – بواسطتي – 8- فرن كانوا قديماً يجمعون فيه الصخور الكلسيّة تمهيداً لحرقها بطريقة بدائية لإستخراج الكلس الطبيعي منها – خلاف جحيم – 9- أغنية للمطرب اللبناني الراحل وديع الصافي – من الحبوب – من مشتقات الحليب – 10- دولة عربية

حلول الشبكة السابقة
أفقيا
1- الفيّوم – حلب – 2- أحد – بريح – 3- أبجر – القمر – 4- غوركي – اا – 5- آر – هامان – 6- نور – قيس – فظ – 7- يمامة – تلال – 8- همس – ورم – 9- بلابل – نا – 10- تبوك – أمهات

عمودياً
1- الأغاني – ست – 2- بورومه – 3- فاجر – رامبو – 4- يحركه – مسلك – 5- ود – ياقة – 6- مي – سبأ – 7- بلفاست – لم – 8- حرق – لو – 9- ليما – فارنا – 10- بحر الظلمات

2484 sudoku

	3					5		8
2			8			4	7	
		6			5		2	
		2			1	3		
6				5				7
	1		4			2		9
			5			8	3	
	8		7		4			5
1					3		9	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2483

7	1	3	8	6	2	9	4	5
9	4	6	3	7	5	2	8	1
8	5	2	4	1	9	3	6	7
4	9	1	2	5	6	8	7	3
2	7	8	9	3	4	5	1	6
6	3	5	1	8	7	4	2	9
5	6	9	7	2	8	1	3	4
1	2	7	5	4	3	6	9	8
3	8	4	6	9	1	7	5	2

مشاهير 2484

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة عراقية (1921-2012) لقبّت بشحرورة العراق. كانت المغنّية الأولى في العصر الملكي وكان الملك فيصل الأول من المعجبين بصوتها. توفيت بعد صراع طويل مع المرض

8+2+3+4+5 = عمياء ■ 1+10+7 = من الحبوب ■ 6+11+9 = أقرع الجرس

حل الشبكة الماضية: **لوسيان فرويد**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب مقسم هاتف لكل من معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8433 تاريخ 2016/8/31، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 69

.....

إعلان بيع سيارة عدد 2016/972

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني الاثنين 2017/1/30 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه بكر يوسف شيخو ماركة هيونداي 10 I موديل 2015 رقم 510138/ج المحجوزة تحصيلاً لدين البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /11431,93/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6150/د.أ. والمطروحة بمبلغ /5000/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /525,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المصرف الكائن في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه

ينفذ بنك بيروت ش.م.ل. الدامج لترانس اورينت بنك بالمعاملة 2007/330 وقد حلّ محلّه بالتنفيذ شركة كريديليز ش.م.ل. بوجه الدكتور ناجي اميل نجم سندات وشهادة قيد تأمين تحصيل لدين طالب التنفيذ البالغ /224 333/د.أ. عدا الفوائد والرسوم ولدين شركة كريديليز ش.م.ل. الحالّة بالتنفيذ البالغ /000 276/د.أ. عدا الفائدة والرسوم.

ويجري التنفيذ على العقار 968/ شحتول وعلى القسم 6 من العقار 1304/ذوق مصبح.

ـ العقار 968/شحتول وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض بعل مشجرة عريش، مساحته 1160 م.م، وبالكشف تبين انه عبارة عن ارض بعل سليخ لا بناء عليه.

ـ القسم 6/1304 ذوق مصبح وهو بموجب الافادة العقارية سطح معد للبناء، مساحته 236 م.م. وبالكشف تبين انه سطح.

ـ تاريخ قرار الحجز 2010/4/8 وتاريخ تسجيله 2010/5/17.

ـ بدل تخمين العقار 968/شحتول 000 116 د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /87182/د.أ.

ـ بدل تخمين القسم 6/1304 ذوق مصبح 848 499 د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /668 270/د.أ.

يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/2/15 الساعة 12 ظهراً موعداً للبيع في قاعة محكمة كسروان.

للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة التنفيذ في كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمّل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية العائدة للعقارات موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
برئاسة القاضي الياس ريشا

ينفذ بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/581 بوجه جوزف حبيب فخري وهيفا فؤاد ديب عقد قرض موثق بتأمين عقاري وشهادة قيد تأمين وجدول استحقاقات تحصيلاً لمبلغ /80818/د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق.

ويجري التنفيذ على القسم 9/487 الصفرا. مساحته 105 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وغرفتان ودار وطعام ومطبخ وحمامان وخلاء وشرفات. طابق الاول وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية ـ البلاط موزاييك وفي كل غرفة من غرفتي النوم خزانة حائط. المجلى رخام رمادي قديم مع خزائن قديمة. بلاط المطبخ والحمامين سيراميك وبورسلان. الباب الرئيسي خشب والداخلي معاكس والباب الداخلي للدار خشب مع مربعات من زجاج. المنجور الخارجي الومنيوم فضي وزجاج. القسم يقع في بناء في شارع رقم 304 بعد كنيسة مار صوفيا. ويشترك بملكية الحقين 1 و3 وينتفع من موقف سيارة.

تاريخ قرار الحجز 2015/7/28 وتاريخ تسجيله 2015/7/29.

بدل تخمين القسم 9/487 الصفرا /126000/ دولار اميركي وبدل طرحه /75600/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.

ويجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/2/28 الساعة 11 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات نحاس معزولة 1×630 ملم2 و 1×1000 ملم2 توتر متوسط 24 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10017 تاريخ 2016/10/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 66

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء اجهزة فحص لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10178 تاريخ 2016/10/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 64

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات نحاس معزولة 1×630 ملم2 و 1×1000 ملم2 توتر متوسط 24 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3055 تاريخ 2016/3/23، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 52

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خطوط حماية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3055 تاريخ 2016/3/23، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 52

.....

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	عبد الناصر محمد ديب العتر	2237763	RR158779485LB	2016/11/10	2016/11/29
2	خالد ابراهيم المراد	248405	RR158779494LB	2016/11/11	2016/12/01

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 40

.....

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	ميشال انطونيوس مرتا	2779215	RR158776569LB	2016/11/07	2016/11/30
2	نعيم عبدالله طعوم	159947	RR158776572LB	2016/11/07	2016/11/30
3	مصطفى احمد حمزة	263713	RR158776674LB	2016/11/07	2016/11/29
4	توفيق سمير بيطار	2773956	RR158776949LB	2016/11/07	2016/11/30
5	حبيب نقولا ابراهيم فارس	1617024	RR158777153LB	2016/11/07	2016/11/30
6	نقولا انيس متري الخوري	812549	RR158777241LB	2016/11/07	2016/11/30
7	نيبال بديع بربر	1216425	RR158779450LB	2016/11/07	2016/11/30
8	عبد الناصر ثلجة	1519363	RR158779463LB	2016/11/07	2016/11/30
9	شركة مصطفى مأمون الحسن للتجارة والصناعة وشريكه (مأمون الحسن للتجارة والصناعة)	2607603	RR158779525LB	2016/11/09	2016/11/30

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 40

.....

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

ـ	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	حنا شفيق منصور	2781024	RR158776935LB	2016/11/04	2016/11/24
2	فرح ابراهيم الجمال	732056	RR158776983LB	2016/11/04	2016/11/24
3	سعد سعد الله الشامي	2779176	RR158777003LB	2016/11/04	2016/11/24
4	كميل زاهي عوض	2782308	RR158777017LB	2016/11/04	2016/11/23
5	رشدي تركي الترك	1361721	RR158777048LB	2016/11/04	2016/11/24
6	سمير نصر فرفور	51731	RR158777215LB	2016/11/04	2016/11/24
7	مطانيوس اسحق رعد	213550	RR158777428LB	2016/11/03	2016/11/23
8	عبد الله صلاح يوسف	242938	RR158779446LB	2016/11/04	2016/11/24

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 40

البطولات الأوروبية الوطنية

ميسي خطّ أحمر في برشلونة

في الوقت الذي يواصل فيه ليونيل ميسي تألقه مع برشلونة، جاءت إقالة الأخير لمسؤول العلاقات المؤسسية الرياضية فيه، بسبب تصريح، تطرف فيه إلى النجم الأرجنتيني، لم يعجب الإدارة. مرة جديدة تتأكد الحظوة والمكانة اللتان يتمتع بهما «ليو» في ملعب «كامب نو»

حسن زين الدين

لم يكن عادياً خبر إقالة برشلونة الإسباني إدارياً فيه بحجم مسؤول العلاقات المؤسسية الرياضية، بسبب تصريح عن نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي يواصل تألقه، معادلاً بهدفه أول من أمس، أمام لاس بالماس، الرقم القياسي لأسطورة ريال مدريد راوول غونزاليس بالتسجيل في مرمى 35 فريقاً في "الليغا".

كان كافياً أن يقول بيري غراتاكوس، خلال تمثيله برشلونة في سحب قرعة ربع نهائي كأس إسبانيا

> أقال برشلونة مسؤول العلاقات المؤسسية فيه بسبب تصريح حول ميسي لم يعجب الإدارة

الجمعة: "ليو أحد أهم الأشخاص في الفريق، لكن يجب لفت الانتباه إلى البقية أيضاً، لأن ليو بدون نيمار ولويس سواريز وإينييستا وبيكيه والباقين لن يكون بهذه الدرجة من الروعة، رغم أنه الأفضل"، حتى يجد نفسه خارج أسوار النادي.

بضع كلمات فقط كانت كفيلة بإطاحة الرجل من منصبه بسبب "تعبيره على الملأ عن رأيه الشخصي الذي لا يتوافق مع المؤسسة"، وفقاً لبيان النادي.

ميسي مالئ برشلونة وشاغل ناسها. ميسي خط أحمر في "كامب نو" والنجم المدلل. وكيف الحال إذا كان "البرسا" لم يتوصل بعد إلى اتفاق مع أيقونته لتمديد عقده في صفوفه؟ عندها يصبح أي حديث، ولو حاد قيد أنملة عن سياقه في ما يخصّ "ليو"، من "المحرمات" ووجب الاقتصاص من قائله مهما علا شأنه، فلا أحد في كاتالونيا برمّتها في هذه الفترة تحديداً في وارد مضايقة ميسي وتعكير مزاجه، إذ إن مدينة بشيبها وشبابها تنتظر على أحرّ من الجمر أن يضع هذا النجم توقيعه على العقد الجديد الذي يضمن بقاء سحره في برشلونة.

لكن بخلاف ما حصل مع هذا المسؤول "المسكين" الذي أبدى ميسي انزعاجه من قرار الإدارة إقالته، بحسب ما أوردت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو"، فإنه ليس خافياً أن "ليو" هو الحاكم بأمره في برشلونة. كلمة الأرجنتيني واحدة لا اثنتان في كاتالونيا.

على سبيل المثال هنا، هل رأيتم لاعباً يعيّن مدرباً في الفريق الذي يلعب فيه؟ ميسي في برشلونة فعل ذلك، حيث كان السبب الأول في قدوم مواطنه وابن مدينته روزاريو، جيراردو "تاتا" مارتينو، إلى الفريق، رغم أن اسمه كان مجهولاً لكثيرين، ذلك لأن خورخي والد ليونيل كان من المعجبين به عندما كان لاعباً، وهذا ما تسبب في تأخر قدوم لويس إنريكي إلى "البرسا" بعدما كان اسمه مطروحاً للمنصب.

قلنا إنريكي. ليس مبالغاً القول إن مصير هذا المدرب معلق بيدَي ميسي بخلاف الإدارة، إذ إن أي اختلاف في الآراء أو وجهات النظر، واستعاره بينهما، وإعلان الأرجنتيني العصيان على مدربه، تعني حتماً انتهاء مشوار الأخير مع الفريق في حال وضع "ليو" الإدارة في موقع الاختيار بينهما، وهذا ما لا يمكن أن يتاح أمام أي لاعب آخر.

حتى إنه يتردد أن برشلونة يأخذ رأي ميسي في الاعتبار في بعض صفقاته لضمّ لاعبين، وهذا ما تؤكده صحيفة "ذا صنداي بيبول" الإنكليزية التي ذكرت أن المدير الرياضي السابق للنادي، أندوني زوبيزاريتا، تحدث مع الأرجنتيني حول صفقة ضم الأوروغوياني لويس سواريز من ليفربول ولقي ترحيبه بها.

أن يصيب مكروه ميسي تحديداً في برشلونة، كأنه أصاب المدينة برمّتها، وهذا ما يحدث عند تعرضه للإصابة وغيابه عن الفريق، أو مثلاً عندما أُدين ووالده بالسجن 21 شهراً مع وقف التنفيذ بسبب تهرّبه من الضرائب، حيث سارع برشلونة مباشرة إلى إصدار بيان جاء فيه: "برشلونة مستعد لتقديم كل شيء لدعم ميسي وعائلته في ما يتعلق بالإجراءات التي سيتخذها من أجل الدفاع عن نزاهته ومصالحه القانونية".

كذلك فإن الصحف الكاتالونية المؤيدة لبرشلونة تعلن حالة "الطوارئ" بحدودها القصوى، وتردّ بقوة على كل انتقاد يتعرض له ميسي تحديداً من الصحف المدريدية.

هذا هو ميسي الملك والحاكم بأمره في "البرسا". واللافت أن ما من أحد يبدي تذمراً أو اعتراضاً على أقواله وتصرفاته وقراراته، بل إن كل ما يفعله الساحر الأرجنتيني "أحلى من العسل" على قلب برشلونة.

برشلونة برمّتها تنتظر توقيع ميسي على عقده الجديد (أ ف ب)

الكرة الإيطالية

الأسطورة في نابولي

حطّ الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا رحاله في مدينة نابولي الإيطالية، حيث كان "معبود" أنصار ناديها بين 1984 و1991، ليشارك اليوم في عرض مسرحي يروي قصة الرقم 10 الذي ارتداه.

وعلى مسرح "سان كارلو" في المدينة الجنوبية، الذي يعدّ من أقدم المسارح في أوروبا، يشارك مارادونا في العرض المسرحي "3 مرات 10"، إلى جانب الممثل الإيطالي أليساندرو سياني الذي كتب النص، وممثلين آخرين.

وسيروي "إل بيبي دي أورو" (الفتى الذهبي) قصته مع الرقم 10، في عرض ترافقه صور وأغان وشهادات مصورة بالفيديو من قبل لاعبين إيطاليين حملوا هذا الرقم: روبرتو باجيو، وفرانشيسكو توتي، وأليساندرو دل بييرو وجيانكارلو أنطونيوني.

ووصل النجم أول من أمس إلى نابولي، حيث استقبله العشرات أمام الفندق الذي ينزل فيه، وراحوا يهتفون "دييغو" "دييغو"، والنشيد الشهير "هو فيتسو مارادونا" (رأيت مارادونا). وردّ مارادونا بقبلات إلى هؤلاء.

وبيعت كل تذاكر العرض المسرحي، رغم أن أسعار بعضها وصل إلى 350 يورو.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 21)

سوانسي سيتي - أرسنال 0-4
الفرنسي أوليفييه جيرو (37) والنيجيري ألكس إيوبي (54) وكايل ناوتون (67، هدف في مرماه) والتشيلياني أليكسيس سانشيز (73).

ليستر سيتي - تشلسي 3-0
الإسبانيان ماركوس ألونسو (6 و51) وبيدرو رودريغيز (71).

إفرتون - مانشستر سيتي 0-4
البلجيكيان روميلو لوكاكو (34) وكيفين ميرالاس (47) وتوم دايفيس (79) وأديمولا لوكمان (90).

مانشستر يونايتد - ليفربول 1-1
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (84) ليونايتد، وجيمس ميلنر (27 من ركلة جزاء) لليفربول.

توتنهام هوتسبر - وست بروميتش البيون 4-0
سندرلاند - ستوك سيتي 1-3
وست هام يونايتد - كريستال بالاس 3-0
واتفورد - ميدلسبره 0-0
بيرنلي - ساوثمبتون 1-0
هال سيتي - بورنموث 3-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 52 نقطة من 21 مباراة
2- توتنهام 45 من 21
3- ليفربول 45 من 21
4- ارسنال 44 من 21
5- مانشستر سيتي 42 من 21

إسبانيا (المرحلة 18)

إشبيلية - ريال مدريد 2-1
سيرجيو راموس (85، هدف في مرماه) والمونتينيغري ستيفان يوفيتش (92) لاشبيلية، والبرتغالي كريستيانو رونالدو (67 من ركلة جزاء) لريال.

أتلتيكو مدريد - ريال بيتيس 1-0
الأرجنتيني نيكولاس غايتان (8).

برشلونة - لاس بالماس 5-0
الأوروغوياني لويس سواريز (14 و57) والأرجنتيني ليونيل ميسي (52) والتركي أردا توران (59) وأليكس فيدال (80).

فالنسيا - إسبانيول 2-1
مارتن مونتويا (17) وساني مينا (73) لفالنسيا، ودافيد لوبيز (85) لإسبانيول.

ليغانيس - أتلتيك بلباو 0-0
ديبورتيفو لا كورونيا - فياريال 0-0
سلتا فيغو - ديبورتيفو الافيس 1-0
سبورتينغ خيخون - إيبار 2-3
غرناطة - أوساسونا 1-1
ملقة - ريال سوسييداد (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 40 نقطة من 17 مباراة
2- اشبيلية 39 من 18
3- برشلونة 38 من 18
4- اتلتيكو مدريد 34 من 18
5- فياريال 31 من 18

إيطاليا (المرحلة 20)

فيورنتينا - يوفنتوس 2-1
الكرواتي نيكولاس كالينتش (37) وفيدريكو كييزا (54) لفيورنتينا، والأرجنتيني غونزالو هيغواين (58) ليوفنتوس.

أودينيزي - روما 0-1
البلجيكي رادجا نينغولان (12).

إنتر ميلانو - كييفو 3-1
الأرجنتيني مارو ايكاردي (69) والكرواتي ايفان بيريسيتش (86) وإيدير (90) لإنتر، وسيرحيو بيليسييه (34) لكييفو.

نابولي - بيسكارا 3-1
لورنزو طونيللي (47) والسلوفاكي مارك هامسيك (50) والبلجيكي دريس ميرتينز (86) لنابولي، وجيانلوكا كابراري (90 من ركلة جزاء) لبيسكارا.

كروتوني - بولونيا 0-1
كالياري - جنوى 4-1
لاتسيو - اتالانتا 2-1
سمبدوريا - امبولي 0-0
ساسوولو - باليرمو 4-1
تورينو - ميلان (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 45 نقطة من 19 مباراة
2- روما 44 من 20
3- نابولي 41 من 20
4- لاتسيو 40 من 20
5- انتر 36 من 20

فرنسا (المرحلة 20)

رين - باريس سان جيرمان 0-1
الألماني جوليان دراكسلر (39).

كاين - ليون 3-2
العاجي ماكسويل كورني (8) والكرواتي ايفان سانتيني (26 من ركلة جزاء و61) لكاين، وألكسندر لاكازيتي (35 و45) لليون.

مرسيليا - موناكو 1-4
البرتغالي رولاندو دا فونسيكا (28) لمرسيليا، وتوماس ليمار (15) والكولومبي رادميل فالكاو (21) وبرناردو سيلفا (45 و56) لموناكو.

تولوز - نانت 1-0
الأرجنتيني إيمليانو سالا (20).

نيس - متز 0-0
ليل - سانت اتيان 1-1
مونبلييه - ديجون 1-1
لوريان - غانغان 1-3
نانسي - باستيا 1-0
انجيه - بوردو 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- موناكو 45 نقطة من 20 مباراة
2- نيس 45 من 20
3- باريس سان جيرمان 42 من 20
4- ليون 34 من 19
5- غانغان 30 من 20

الكرة اللبنانية

الأنصار يسحق وطرابلس يعرقل والراسينغ عقدة النجمة

انطلق إياب الدوري اللبناني لكرة القدم بفوز ساحق للأنصار على الاجتماعي وتعثّر الصفاء أمام طرابلس وسقوط النجمة أمام الراسينغ وانتصار غال للسلام على شباب الساحل، على أن يختتم الأسبوع الثاني عشر اليوم بمباراة الإخاء الأهلي عاليه والعهد في بحمدون، عند الساعة 14.15

عبد القادر سعد

حافظ فريق الراسينغ على مقولة انه عقدة النجمة بامتياز بعد أن فاز عليه 2 - 1 أمس، ضمن الأسبوع الثاني عشر من الدوري اللبناني، على ملعب المدينة الرياضية الذي لم تكن أرضه لمصلحة النجمة إطلاقاً، في ظل الوحول والبرك المائية التي أثرت على أداء النجماويين. لكن هذا لا يقلل من قيمة الانتصار الراسينغاوي المهم، رغم «المساعدة» التي لقيها من حارس النجمة أحمد تكتوك الذي يتحمل مسؤولية الهدفين اللذين سجلهما البرازيلي دييغو وعدنان ملحم، وخصوصاً الهدف الأول الذي جاء من تسديدة بعيدة خفيفة مرت من بين يدي ورجلي الحارس التكتوك في الدقيقة 47 من اللقاء. أما الهدف الرأسي الثاني الذي سجله ملحم، فأيضاً يتحمل تكتوك مسؤوليته، مشاركة مع الدفاع الذي ترك ملحم وحيداً في الدقيقة 57.

ولم يكن تكتوك اللاعب الوحيد غير الموفّق في المباراة؛ فزميله في الهجوم حسن المحمد أيضاً كان له دور رئيسي في خسارة فريقه، مع إضاعته فرصاً سهلة، أبرزها واحدة في الدقيقة 80 أنقذها الدفاع، رغم أن المحمد كان شبه منفرد بمرمى الحارس سنتينا. ولا شك في أن غياب السوري عبد الرزاق الحسين بسبب الإصابة أثّر على أداء الفريق، ولم تنجح بدائل المدرب جمال الحاج ولا تبديلاته في إبعاد شبح الخسارة، رغم أن لاعبه خالد تكه جي أعاد الفريق سريعاً الى أجواء المباراة، مع تعديله النتيجة بعد دقيقتين على هدف دييغو.

فلا عودة مازن جمال بعد طول غياب ولا مشاركة الثنائي يوسف الحاج وحسن مهنا المتأخرة سمحت للنجماويين بانتزاع نقطة من فريق عُرف مدربه موسى حجيج، الموجود خارج الملعب لإيقافه، بتوظيف كل عناصر المباراة لمصلحته، سواء أرضية الملعب أو مفاتيحه الهجومية والدفاعية.

ردّ النجمة الأوّلي بعد المباراة كان بانتقاد التحكيم، حيث صدر بيان عن إدارة النادي اعترضت فيه على أداء حكم المباراة جميل رمضان، وطالبت الاتحاد بإبعاده عن قيادة مباريات النجمة.

ودعت الإدارة الاتحاد الى «إيلاء الحكام والمسؤولين عنهم والقيّمين على أدائهم الاهتمام اللازم كي لا نصل الى المحظور، ويحصل ما لا يحمد عقباه يوماً ما، وحيث لا ينفع الندم. وعليه نطالب بحلّ لجنة الحكام لفشلها في تطوير أداء الحكم اللبناني، وبناءً عليه نطالب الاتحاد اللبناني باتخاذ الاجراءات العقابية اللازمة بهذا الحكم وسواه، ونحن بانتظار ما سيتقرر للبناء على الشيء مقتضاه».

> ردّ النجمة الأوّلي بعد الخسارة كان بانتقاد التحكيم

يوم السبت كان أنصارياً بامتياز مع النتيجة الكبيرة التي حققها المتصدر على حساب ضيفه الاجتماعي 5 - 1 على ملعب صيدا، في لقاء كان نجمه أجنبيي الأنصار البرازيلي ريتشي الذي سجّل هدفين في الدقيقتين 18 و85، والسلوفاكي ماتيج الذي سجل الهدف الثالث في الدقيقة 45. واستمر مسلسل الأهداف الأنصاري من الدقيقة الأولى حتى الدقيقة 85، حيث افتتح مدافع الأنصار معتز بالله الجنيدي التسجيل لفريقه في الدقيقة الأولى، أما الهدف الخامس فسجله البديل علي الأتات (80).

وشهدت المباراة طرد لاعب الاجتماعي آدم ماسالاتشي، بعد خطأ قوي على لاعب الأنصار محمد قرحاني في الدقيقة 45.

في الشمال، كان طرابلس ينتزع تعادلاً مستحقاً من ضيفه الصفاء 1 - 1 في لقاء جيد من الناحية الفنية شهد هدفاً جميلاً لمهاجم الصفاء محمد قصاص، ابن الـ41 عاماً، مع غياب المهاجم السنغالي تالا نداي الموقوف اتحادياً. أما هدف طرابلس فجاء عبر لاعب الصفاء السابق روني عازار في الدقيقة 94، ويتحمل مسؤوليته الحارس مهدي خليل بعد تصديه لكرة حرة كانت في طريقها الى خارج الملعب، لكن خليل صدّها لتتحضر أمام عازار في الوقت القاتل.

في الوقت عينه، على ملعب العهد، كان الساحل يسقط أمام ضيفه السلام زغرتا 0 - 2 في مباراة أهدر فيها الساحل ركلة جزاء للاعبه حسين الدر، بعد تصدي حارس السلام مصطفى مطر لتسديدته، قبل أن يسجل لاعب السلام البرازيلي ليوناردو دي اوليفيرا هدف السبق من ركلة جزاء تسبب فيها الدر بإعاقته إدمون شحادة. وعزز اليكس بطرس النتيجة للسلام، إثر عرضية من أحمد المصري في الدقيقة 70.

لاعب الراسينغ غازي حنينة يحاول التمرير بمضايقة كوفي (مروان بوحيدر)

الترتيب العام بعد المرحلة 12

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1- الأنصار	12	7	3	2	24
2 ـ العهد	11	6	3	2	21
3- الصفاء	12	6	3	3	21
4 ـ السلام زغرتا	12	6	3	3	21
5- الراسينغ	12	5	4	3	19
6- النبي شيت	12	5	2	5	17
7- النجمة	12	4	4	4	16
8 ـ التضامن صور	12	5	1	6	16
9 ـ طرابلس	12	3	4	3	13
10 ـ شباب الساحل	12	3	3	6	12
11 ـ الإخاء الاهلي	11	3	2	6	11
12 ـ الإجتماعي	12	2	0	10	6

السلة اللبنانية

«ديربي» لبنان السلّوي من طرف واحد

لم تحمل مباراة الحكمة وضيفه الرياضي أمس على ملعب غزير، في الأسبوع التاسع والأخير من مرحلة الذهاب لبطولة لبنان في كرة السلة، من القمة التقليدية بين الفريقين، أي شيء، لا على الصعيد الفني ولا على الصعيد الجماهيري، مع إيقاف جمهور الحكمة اتحادياً، فكانت مباراة سهلة للرياضي من طرف واحد فاز فيها الضيف على المضيف بفارق 30 نقطة 109 - 79 (21 - 13، 43 - 33، 78 - 51، 109 - 79). وبدا فريق الحكمة لا حول له ولا قوة، رغم النقاط الخمسين التي سجّلها لاعبه تيريل ستوغلين، فكأن إنجازه الوحيد أنه كسر رقم لاعب هومنتمن ديوان جاكسون هذا الموسم من حيث عدد النقاط المسجلة في مباراة واحدة، إذ سجّل الأخير أمام الحكمة بالذات 49 نقطة. فأمام مجموعة «رياضية» مرعبة، حيث إن ستة لاعبين سجلوا أكثر من عشر نقاط مع وجود ألادي أمينو (22 نقطة و10 متابعات)، وأمير سعود (18 نقطة) وووائل عرقجي 12 نقطة والى جانبهم كيني براون (14 نقطة)، كان من الصعب على فريق الحكمة مجاراة ضيفه.

ويشكّل الفوز جرعة معنوية جيدة للرياضي قبل مرحلة الإياب، وهو عزز الفريق فنياً بتعاقد الادارة مع اليوناني فانغيليس زياكو ليكون مساعداً للمدير الفني الحالي أحمد فران. وعمل زياكو كمساعد منذ عام 2008 في آيك أثينا، وساهم في صعوده إلى الدرجة الاولى عام 2014، قبل أن ينتقل إلى غلوري ليفكادا ثم بانيونيوس سميرنا.

يوم السبت، عزز فريق بيبلوس وصافته بعد فوزه المستحق على ضيفه التضامن الزوق بفارق 11 نقطة 91 - 80. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب التضامن موريس كيمب برصيد 30 نقطة و7 متابعات، وأضاف ايرفين موريس 20 نقطة، فيما سجل بلال طبارة 13 نقطة.

وعند الفائز، كان جاي يونغبلاد الأفضل برصيد 28 نقطة و5 متابعات و3 تمريرات حاسمة، في حين سجل كلاي تاكر وايبي ندودي 24 نقطة لكل منهما مع 4 تمريرات حاسمة للأول و18 متابعة و4 «بلوك شوت» للثاني، ولبنانياً كان جو ابي خرس الأفضل بـ8 نقاط و3 متابعات في 15 دقيقة.

اتحادياً، وعشية انتهاء مرحلة الذهاب، ترأس رئيس الاتحاد بيار كاخيا اجتماعاً في مقر انطوان شويري حضره نائب الرئيس الأول ضومط كلّاب، والأمين العام شربل ميشال رزق، وعضو الاتحاد تمّام جارودي، ورؤساء ومسؤولو أندية الدرجة الأولى. وخلال اللقاء أعرب كاخيا عن حرصه على التواصل بين الاتحاد والاندية في كافة الدرجات للاستماع الى هواجسها ومطالبها. وتطرق المجتمعون الى المادتين 208 و209 من النظام الداخلي للاتحاد، المتعلقتين بالعقوبات، واللتين كانتا تطبقان استنسابياً في السابق، حيث أشار كاخيا الى أن الاتحاد يتجه لإيجاد ضوابط للمادتين المذكورتين بصورة مؤقتة لتحديد عقوبات محددة لكل من المخالفات، تكون أقصاها وأبعدها توقيف الجمهور ريثما تُدعى الجمعية العمومية الى الالتئام لتعديل النظام العام للاتحاد.

ثم عرض مندوبو الأندية أفكارهم من الناحية التحكيمية، حيث أبلغهم الأمين العام أن الاتحاد استقدم المراقب الدولي التحكيمي اليوناني ستيليوس كوكولاكيدس مع إعطائه صلاحيات واسعة، مضيفاً أن السلك التحكيمي اللبناني معروف بكفاءته وقدرته على القيام بمهماته على أكمل وجه، على الرغم من قلة عدد الحكام اللبنانيين الدوليين والمراقبين المختصين. وسوف يُعنى الاتحاد بإعداد الدورات اللازمة توصلاً الى تعزيز الطاقم التحكيمي والاداري.

محاولة دفاع من لاعب الرياضي علي حيدر على إيفان جونسون (سركيس بريتيسيان)

سينما

«مولانا» لمجدي أحمد علي
مثلث الدين والسلطة والإعلام

قدّم عمرو سعد أداء عمره في هذا العمل

علي وجيه

منذ عرضه في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الفائت، منافساً ضمن مسابقة «المهر الطويل»، كان يتوقع لـ «مولانا» The Preacher (إخراج وسيناريو مجدي أحمد علي ـ 130 د.) أن يثير جدلاً، إثر العرض الجماهيري في مصر. ذلك أنّ الفيلم المأخوذ عن رواية الصحافي الشهير إبراهيم عيسى (كتب الحوار أيضاً)، يبحر دون مواربة في حساسيات الدين والفتاوى، والعلاقة الملتبسة مع السلطة السياسية ووسائل الإعلام. أزهريون وبرلمانيون طالبوا بوقف عرضه (الأخبار 2017/1/9). تمّت قرصنة نسخة معقولة الدقة، وإتاحتها للتحميل، للتأثير على الإيرادات (إنتاج: i Production «نجيب ساويرس»، توزيع Cedars Art Production «صادق الصباح»).

«متطرفون ومتشددون يكرهون السينما، ويحكمون على هذا العمل الفني دون مشاهدته»، أحمد علي وصف المطالبين بوقف العرض، مؤكّداً أنّ «دليل نجاح الفيلم هو أنّه اصطدم بالمتخلّفين». معركة كان الصيدلاني وخرّيج المعهد العالي للسينما تمنّى عدم وقوعها، لدى حديثه إلى «الأخبار» في دبي، خصوصاً أنّ العمل خرج من الرقابة المصريّة بصفر ملاحظات. «الشعب المصري من أكثر الشعوب محافظةً في العالم. أفراده غير ميّالين إلى مناقشة القضايا الحسّاسة عموماً. يحبّون إخفاء التابو تحت السجادة، وعدم فتح الجروح لتنظيفها». قالها معلّقاً على فيلم، لا جدال في أهميته وجرأته.

«مولانا» يتابع صعود الشيخ الأزهري «حاتم الشنّاوي» (عمرو سعد)، من إمام مسجد حكومي، إلى داعية شهير مع برنامج تلفزيوني. كذلك، يستعرض حبّه لـ «أميمة» (درّة)، وزواجه منها بتمهيد سريع. هو محور الفيلم. الداعية المودرن، الشعبي، خفيف الظل. «نجم» محبّ للأضواء والشهرة والحداثة وأغاني أنغام. تلميذ شيخ صوفيّ (رمزي العدل). مزيج من 4 شخصيات حقيقيّة، منها إبراهيم عيسى ذاته. يداعبه المذيع «أنور» (بيومي فؤاد): «دماغك عالية أوي يا مولانا. ما تمضي معانا سيتكوم». بيد أنّه مسؤول تجاه سلطة الإفتاء، وحريص على تيسير الأمور. يرى أنّ «المشايخ لو بسّطوا الدين مش هياكلوا عيش». يحاول نطق ما يمكنه من الحق، وإلا فالسكوت أو التلميح أو التعليق الساخر. يؤمن أنّ حريّة اختيار الدين مكفولة، لكنّه لا يجرؤ على إزعاج جمهور مشبع بخطاب التشدّد. يعترف: «أنا مركّز في الوعظ وليس في العلم، في الدعاية وليس الهداية». على المستوى الشخصي، هو متعلّق بابنه الوحيد. ينفطر قلبه لدى تعرّض صغيره لحادث بسبب انشغاله بمعجبيه. يعيش على أمل استفاقة الطفل من الغيبوبة.

«حاتم» ثرثار بطبيعة الحال والمهنة. حواراته لا تنتهي. تطرح الشائك والإشكالي. تسخر من العرف الجاهل والفتاوى الكريهة. كلام كثير عن الصوفيّة، والمعتزلة، والشيعة، وتجارة الرق، وملك اليمين، وإرضاع الكبير، وصحيح البخاري، وحريّة المرأة في الإسلام... كذلك، يلجأ إليه ابن الرئيس «جلال» (إحالة واضحة على جمال مبارك)، ليقنع شقيق زوجته «حسن» (أحمد مجدي أحمد علي) بالتراجع عن تنصّره، وتغيير اسمه إلى «بطرس». تسرّب الخبر سيحدث شرخاً في بنية السلطة برمّتها. يتداخل كل ما سبق مع ظهور «نشوى» (ريهام حجّاج) في حياته، ومحاولتها التقرّب منه بشتى الوسائل.

> الشريط المقتبس عن رواية ابراهيم عيسى، يتابع صعود شيخ أزهري من إمام مسجد حكومي، إلى نجم تلفزيوني

هكذا، يمكن استنتاج مدى وقوع مجدي أحمد علي في شباك الرواية المتشعّبة. صحيح أنّ مقارنة الفيلم بالاقتباس خلط لا طائل منه عادةً، باعتبارهما عالمين مختلفين، ولكن «مولانا» لم يتمكّن من الفكاك من أصله الروائي. لا يفتح خطاً حتى يسارع إلى بتره أو الرجعة عنه. قد يباغتنا ويتذكّره لاحقاً (مرض الابن، المشاكل مع الزوجة، ظهور نشوى، CD المعلّم الصوفي، اختفاء المتنصّر...). التشظّي الدرامي يجعله لاهثاً، مشرذماً طوال الوقت. يريد المرور بعشرات الأفكار، وتغطية أكبر قدر ممكن من الرواية. المشوّق من الحكاية يذوب كذرة سكّر في شراب سميك. نعم، الفيلم مكلّف فوق وسعه. إنّه ليس كساعات إبراهيم عيسى التلفزيونية، التي تحتمل التحليل والإحاطة والتلقين.

لكن مجدي أحمد علي ليس قليل الخبرة، حتى يسقط في فخ سافر كهذا. ما التفسير؟ من يعرف الرجل يدرك مدى توقه لتفكيك الخطاب الديني، وطرح التطرّف الأعمى، الذي يضرب المنطقة طولاً وعرضاً. تطرّق إليه منذ إقلاعه المبشّر في «يا دنيا يا غرامي» (1996)، دون أن يغفل عنه في الأقل مستوى «عصافير النيل» (2009). الرواية مغارة علي بابا بالنسبة له. لقد آثر استغلال الفرصة، على أيّ منطق آخر. أخطأ بالتحوّل إلى «انتهازي» و«جشع» بالمعنى الدرامي، على حساب السيناريست «الجزّار»، الذي يكتفي بما يلزم فقط.

تستمرّ المشاكل بالنهاية التطهيريّة السعيدة. فجأةً، لم يعد لمازق حاتم الشنّاوي عبر الشريط قيمة. كالسحر، انقلب البطل التراجيدي السائر نحو حتفه، إلى «هيرو» تجاري لا يسمح بخروج الجمهور حزيناً من الصالة. خطاب «كلّنا مسؤولون» الختامي، يحيل على نهاية «ضدّ الحكومة» (1992) لعاطف الطيّب، في انفجار أحمد زكي الذي لا يُنسَى.

في المقابل، لدينا العديد من النقاط المضيئة. حيوية مجدي أحمد علي الإخراجية، ولو أنّه لم يطلع عن كلاسيكيته. لعب ضمنها إلى الحدّ الأقصى، محاولاً شدّ الإيقاع وإبعاد شبح الرتابة (توليف: سلافة نور الدين). أيضاً، إدارته الناجحة للممثّلين. عمرو سعد يقدّم أداء عمره. يرتقي بأدواته إلى مستوى كبار التشخيص. حوار إبراهيم عيسى لافت بذكائه وخفّته، رغم ثقل المواضيع وكثرة الحكي. الإضاءة موفّقة إلى حدّ كبير (تصوير أحمد بشاري). أهميّة الفيلم عموماً، حاضن لكلّ ذلك. الصدور في زمن الظلام والمفخخات والانتحاريين في الكنائس. تفكيك الخطاب ابتداءً من جذور الفكر والعقيدة، وليس من باب الإرهاب التقليدي كما في «الإرهابي» لنادر جلال، و«دم الغزال» (2005) لمحمد ياسين، أو عبر بروباغندا التأخي التلقيني مثل «حسن ومرقص» (2008) لرامي إمام. التأكيد على فظاعة تسييس المعتقدات: «الإسلام والمسيحية تحوّلا إلى سياسة. الأول بعد وفاة الرسول، والثاني بعد خروج المسيح من بيت لحم». «نفاق أهل السلطة، وتأليف الأحاديث (النبويّة) متأصّل منذ أيّام الأمويين والعبّاسيين، وهو مستمرّ حتى الآن». المثلث النابض بين الدين والسلطة والإعلام. في النهاية، وحدهم البسطاء من يدفع الثمن، بسبب حكّامهم أولاً، وبسبب تصلّبهم الذهني ثانياً. يقول حاتم الشنّاوي: «في البلد دي صعب تقنع واحد أهلاوي يبقى زملكاوي، فما بالك بالدين؟».

وثائقي

الفوز طنجور يتلو نبوءات الخراب (السوري)

طفل يقف ببدلة الفتوّة (مادة التربية العسكرية) ذات اللون الخاكي المرافق للعسكر وطلّاب المدارس السوريّة حتى عام 2003. يحدّق في العدسة مباشرةً، غير آبه بالمطر المتساقط فوقه. يتحوّل الماء إلى دم لدى مروره به نحو أرض المدرسة المهجورة، التي يقف في ساحتها. فجأة، يدوي صوت رصاصة قبل الإعتام. بهذا التأسيس الصريح، يفتتح الفوز طنجور (1975) جديده غير الروائي «ذاكرة باللون الخاكي» (110 د.)، منافساً على «المهر الطويل» في «مهرجان دبي السينمائي الدولي»، الذي اختتم أخيراً. طالب المرحلة الإعداديّة هو «أنا» السينمائي السوري نفسه alter ego، الذي تفتّح وعيه في أوج سطوة حزب البعث، إثر حسم الصراع مع حركة الإخوان المسلمين. طنجور فعلها سابقاً في التسجيلي «بارودة خشب» (2013، 64 د. - جائزة «الحريات العامة وحقوق الإنسان»، في «مهرجان الجزيرة الدولي التاسع للأفلام التسجيلية» 2013، وجائزة «الباندا الذهبي» في «المهرجان الآسيوي الدولي للأفلام الوثائقية» في الصين 2014). إذ عادل الحديث عن تداعيات الحرب الأهليّة اللبنانيّة بطفل لبناني، يلهو بألعاب القنص والتدمير. منذ «شمس صغيرة» (2007، 18 د. - التانيت البرونزي في «مهرجان قرطاج السينمائي» 2008، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في «مهرجان مونس» في بلجيكا)، جعل من الأطفال أبطاله الخارقين. هم حماة الذاكرة، وأهل المستقبل، و«أرواح متمرّدة» (2014) بشكل فطري.

هكذا، يشغّل الوثائقي غير المهادن آلة الزمن منذ الثمانينيات حتى اليوم، مروراً بمراحل وحكومات وسفر ومتغيّرات، لم يكن من ضمنها نظام الحكم أو مؤسّساته الراسخة. يعرض لتراكم شمولي وتعسّفي أفضى لانفجار عام 2011، بعد استقاء الأمل من ثورتي «الياسمين» في تونس، و«يناير» في مصر. بتعليق ذاتي مائل إلى الشعريّة، يخبر طنجور قصّته ابتداءً من نشأته في مدينة «السلميّة». يتذكّر هروبه من حصص القوميّة إلى سينما الزهراء، وكتابة الوظائف أمام «نوستالجيا» (1983) تاركوفسكي. يسترجع سفره إلى مولدافيا للدراسة نهاية التسعينيات، حاملاً في حقيبته مجموعة «رائحة الخطو الثقيل» (1988) لإبراهيم صموئيل (حصل على دبلوم في الإخراج السينمائي من «أكاديمية الموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية، قسم الفنون البصرية والدرامية» عام 2004). يتألّم لرحيله القسري إلى بيروت بسبب موقفه بعد الحرب، ثمّ هجرته إلى النمسا، ليصبح «بعيد قريب من تخوم الوطن» (2014). بين سوريا والأردن والنمسا وفنلندا وفرنسا واليونان، ترتحل الكاميرا خلف تغريبة إجباريّة. يبحث الفوز عن أشباهه، راوياً تاريخ معرفته بهم. يحرّض ذاكرة الخاكي داخلهم، فيشرحون ما يرافقه من تدجين وقمع وهلع موروث. إنّه «يليق بنا»، و«متجذّر فينا»، و«في دم السوري، مع الكريات الحمر والبيض». يستحضر كل من الكاتب إبراهيم صموئيل والسينمائي شادي أبو

> متفرّد عن وثائقيات ما بعد الحرب، ببحثه في الجذور الفكرية والعقائدية لما حصل

فخر تفاصيل الاعتقال القاسية. يتلو التشكيلي خالد الخاني شهادةً عن أحداث حماة. تسترجع خالة المخرج أماثل ياغي سنوات التخفّي والأسماء المستعارة في حي الشيخ محي الدين، بسبب انتسابها إلى حزب معارض. الأحمر مرافق لبوحهم، سواءً في اللباس أو الأكل، في تلازم بين العسف و«الثورة». لا ننسى أنّ طنجور اعتمد اللون الثوري مبكّراً، واستمرّ به عبر الفيلموغرافيا (السيّارة والبالون في «شمس صغيرة»).

مشهد من «ذاكرة باللون الخاكي»

السيرة الذاتية تتقاطع مع سير آخرين (السيناريو للفوز طنجور مع لؤي حفّار). يُفتح السجال على مفاهيم كبيرة بتفاصيل شائكة: الدكتاتوريّة والحكم الشمولي، وتفرّد الحزب الواحد، وقناع الأيديولوجيا، ومساحة المعتقل الأصغر من إسطبل الأبقار، ومصير «الثورة السوريّة» ومآلها وتأثّرها بالمصالح الدوليّة. في تصدّ ناجح للمهمّة الصعبة، يعادل الفوز ذلك ببصريّات تنوس بين البانوراما والمنمنمات، مسخّراً «سينماتوغرافيا القبح» (تصوير أحمد دكروب) في التقاط الدمار، ورهافة التفاصيل في تصوير «دمشق سيمفونية مدينة» (2009 – يستعير من هذا الشريط) والشوارع والغابات والمطارات والمخيّمات. ينجذب خلف «نهاية بالون أحمر» في سوق الحميدية وسماء الشام، وأسماك معلّقة في طريق اللجوء. وسط كلّ ذلك، لا ينسى ترك مساحة للتأمّل الصامت، أو على وقع موسيقى كنان العظمة. لا بدّ من الشام في شريط لطنجور. دائماً ما يلعب على التفاعل بين حبّ المدينة وكرهها، بين دمشق المشتهاة والمكان المنتهك. هذا وثائقي حاد، مغامر، مضادّ لسطوة اللون الواحد أيّا يكن. يتفرّد عن موجة الوثائقيات السوريّة ما بعد الحرب، ببحثه في الجذور الفكريّة والعقائديّة لما حصل. يتعالى على الشتم والعويل لحساب الأفلمة. يسير على خطى العناوين الهامّة عام 2014 اشتغالاً وجودةً: «العودة إلى حمص» لطلال ديركي، و«ماء الفضة» لأسامة محمد ووئام سيماف بدرخان. يؤخذ عليه بعض الانجرار خلف ثرثرات جانبيّة، وتفرّعات مكرورة لا تصبّ في خدمة اختلافه (تخاذل المجتمع الدولي، مبدأ حمل السلاح...). كذلك، يركن إلى تكرار أفكار حول الخاكي، على ألسنة الرواة (توليف الفوز طنجور). «كنّا نشم رائحة الخراب». يتحدّث طنجور عن نبوءات الثمانينيات والتسعينيات، قبل أن يتلقى الطفل الراكض في المروج الخضراء، رصاصة قنّاص متربّص. مجدّداً، صوت رصاصة ما قبل إعتام أخير، يغلق القوس على تاريخ من اغتراب الفرد داخل بلده.

علي...

في الصالات

«لا لا لاند»: بوليوود بطبعة أميركيّة أنيقة

سعيد محمد

في مقطع من فيلم داميان شازيل «لا لا لاند»، تجلس البطلة ميا (إيما ستون) في حفلة صاخبة لفرقة موسيقية يعزف معها بطل الفيلم المجنون بالجاز سيباستيان (راين غوسلينغ). المكان يغصّ بالجمهور، والفرقة - بين عزف وغناء ورقص - تبدو شديدة الاستغراق في ما يظهر كأنه متعة خالصة. لكن ميا تتطلع حول نفسها بحيرة، كأنها تتساءل: الجميع حولي في غاية الاستمتاع، أربما كان يجدر بي أن أستمتع أنا أيضاً؟

تلك اللحظة من الفيلم ربما أفضل تصوير لحال الأقليّة التي شاهدت هذا الفيلم الغنائي الأميركي، فلم تجد فيه ما يستحق الهالة التي بنيت حوله. العمل الشديد السذاجة، حاز سبع جوائز «غولدن غلوب» في سابقة تاريخية، وهو مرشح فوق العادة لتحقيق نتائج مماثلة في جوائز الأوسكار الأميركيّة والبافتا البريطانيّة. وخلال أسابيع قليلة من عرضه في دور السينما، حقق أكثر من 100 مليون دولار في مبيعات شبابيك التذاكر، وقد منحته أغلب الصحف الكبرى خمس نجوم كاملة!

«لا لا لاند» كأنه فيلم بوليوودي في سينوغرافيا أميركية: شابان فقيران يقعان في الحبّ بعد مصادفات عبثيّة، يواجهان تحديات هائلة لتحقيق أحلامهما الذاتية. مناخ رقص وغناء في مواقف مفتعلة، شخصيات مسطحة في حواراتها وغاياتها، عواطف مفروضة لإكمال القصة، ثم نهاية تتضمن تحقق الأحلام في البلاد الجميلة السعيدة حيث تقلبات الأقدار مرتبطة بالحظ والمصادفات. الفرق الوحيد هنا أن التصوير ليس في بومباي، بل في لوس أنجلوس، المدينة التي تحتضن هوليوود ومسرحها الأساس. بالطبع معظمنا في ظل الرأسماليّة التي لا ترحم - مثل ملايين العمال الأميين الهنود - بحاجة إلى فيلم رومانسي بسيط، ينسينا هموم الواقع المرير ويجعلنا نحلق لبعض الوقت في أجواء الفرح والرقص والغناء والعواطف الملتهبة. حتى اسم الفيلم الذي يلمح للوس أنجلوس، هو أيضاً كناية (في الإنكليزيّة الدارجة) عن أرض الخيال، حيث يمكن أن تتحقق أحلام الحمقى والمغفلين!

تبدأ المبالغات في الفيلم من مشهد البداية، حيث ميا (نادلة مقهى في استوديوهات تصوير سينمائي تطمح لأن تكون ممثلة، لكنها تفشل في كل تجارب الأداء) تقود سيارتها التويوتا الشعبيّة الصغيرة في أزمة سير خانقة على طرقات لوس أنجلوس السريعة. بعد مشهد رقص غنائي شارك فيه عشرات السائقين بين وفوق السيارات (أيضاً)، تلتقي ميا بسيباستيان، الشاب الجميل المولع بموسيقى الجاز والحالم أبداً بإنشاء ناديه الخاص ليمارس فيه هوايته في العزف (المنفرد) للجاز الكلاسيكي الذي لم يعد يحظى بشعبيّة. ميا المشغولة بترداد دورها في تجربة أداء مقبلة، تسدّ الطريق أمام سيباستيان بسيارته المكشوفة القديمة، فتحدث مصادفة اللقاء الأول قبل أن تكر سبحة المصادفات اللاحقة لتجعل من وقوع البطلين في الغرام أمراً محتوماً.

بقيّة الأحداث تصاعد درامي معتمد على الشكل (الجذاب بصرياً) دون المضمون، يلهينا بالزخارف والألوان لنقبل ضعف السرد، وضحالة الشخصيات لينتهي البطلان بعد مصادفات المدينة الساحرة وتقاطعات الأقدار غير المفهومة فيها، إلى تحقيق أحلامهما الشخصيّة المهنيّة إنما على حساب علاقتهما معاً.

مثلاً، فميا . البطلة الأهم في الفيلم . بالكاد تقول عدة كلمات في الحوارات، ولقاءاتها المشتركة مع سيباستيان

إيما ستون وراين غوسلينغ في مشهد من الشريط

بمثابة مونتاجات صامتة تستبدل الحديث بالتركيز على اللمسات الجسدية وحوارات الأيدي العاشقة، وهي لا تقنعنا لماذا تريد تحدي العالم والتحول إلى ممثلة رغم فشلها المتكرر سوى أنها تأثرت بعمة لها كانت ممثلة، لا نعرف أين أو كيف. هكذا، شاهدت بضعة أفلام، فتركت الجامعة

> ايما ستون أعطت لوناً وطعماً وإحساساً رومانسيّاً جميلاً

لتطارد «حلمها». على النقيض، نرى سيباستيان الشغوف بالجاز الكلاسيكي ـ التي للمفارقة كانت موسيقى غلب عليها الأميركيون الأفريقيون السود ـ يثرثر دون انقطاع عن التجارب الثورية في الموسيقى، لكنه توقف عند جاز الخمسينيات من القرن الماضي، مهملاً عشرات التجارب الثوريّة الرائدة التي طورت هذا الفن وأخذته في اتجاهات جريئة في النصف الثاني من القرن ذاته.

في المقابل، فإن الأغنيات والرقصات والأزياء والألوان الزاهية كانت في غالبها مسليّة، تساعد في زيادة التوتر العاطفي للقصة. يبدو الفيلم في تصويره الخارجي كأنه احتفاء بالوجه الجميل للوس أنجلوس - المدينة الأميركيّة الرمز - وبأجوائها وألوانها وحتى زرقة سمائها. يبذل داميان جهداً ليبهرنا بها، لكن مع كل تقدم تكنولوجيا التصوير التي تمتلكها هوليوود، لم يصل إلى قوة الصورة أو الخيال كما في الأعمال الكلاسيكيّة التي صورت لوس أنجلوس (فيلم صوفيا كوبولا «في مكان ما» مثلاً).

إذن كيف يمكن أن نفسّر هذا النجاح الشعبي والإعلامي لـ «لا لا لاند»؟ ثلاثة عوامل أساسيّة: من الواضح أولاً أن مزاج الجمهور الأميركي الآن متشوق للأعمال الغنائيّة سواء في السينما أو المسرح بعد غياب عقود منذ كلاسيكيات الستينيات والخمسينيات، وهي التي حاول المخرج داميان استعادة أجوائها الساحرة من خلال إشارات متعددة هنا وهناك. النجاح غير العادي للمسرحيّة الغنائيّة «هاميلتون» كان تتويجاً لهذا الاتجاه الذي يحاول «لا لا لاند» الالتحاق به. ثانياً، الفيلم احتفاء بهوليوود ذاتها في ملعبها وبين جمهورها، ومن المعروف عادة أن الأفلام في هذه المساحة تحظى دوماً بتقريض الصحافيين والنقاد الذين يدورون في فلك المنظومة الهوليوودية. وأخيراً، رسالة الفيلم أننا هنا في لوس أنجلوس، الأميركا المصغرة، حيث اليد الخفيّة للمنظومة الرأسماليّة، تجعل أحلام الأفراد العنيدين ممكنة!

غير ذلك، وعلى صعيد الفيلم ذاته، فإن المخرج داميان مدين أساساً في نجاح فيلمه للممثلة المتألقة ايما ستون، التي بذلت جهداً خارقاً في ملء شخصيّة زخرفيّة فارغة من المضمون الحقيقي، وإعطائها لوناً وطعماً وإحساساً رومانسيّاً جميلاً، وأيضاً للكيمياء المبهرة التي نجحت ستون في نسجها أمامنا على الشاشة مع بطل الفيلم المجتهد راين غوسلينغ.

في النهاية، لا يريد أحدنا أن يفوته فيلم يتحدث عنه الجميع وإلا شعرنا بأننا نعيش في فقاعة معزولين عن الآخرين. لذلك ربما من الأفضل أن تقتنعوا بنصيحة العمة هوليوود، وتسارعوا بدفع بعض الدولارات لمشاهدة آخر أفلام بوليوود المسليّة في طبعة أميركيّة أنيقة! أهلا بكم إلى أرض «لا لا لاند».

*LA LA LAND: صالات «أمبير» (1269) ـ «غراند سينما» (01/209109) . «فوكس» (01/285582)

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 16 كانون الثاني 2017 العدد 3080

صورة وخبر

بعد انفتاحها على تأثيرات غربية متنوّعة، تحوّلت موسكو مع الوقت إلى أوّل محور لفن الشارع في روسيا. إلى جانب افتتاح المزيد من الغاليريات والحانات والنوادي والفضاءات الثقافية والفنية في مختلف أرجاء العاصمة، يواظب عدد من الفنانين (غالبيتهم مجهولون) على تزيين الجدران في الشوارع والمساحات العامة برسوم غرافيتي مختلفة الأساليب والمواضيع. (فازيلي ماكسيموف ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لأنني لم أَتَمَنَّ موتاً لأحد...

أصحابي هُواةُ الموت
ذاهبونَ جميعاً هذه الليلةَ إلى الحرب.
جميعاً جميعاً:
هؤلاء إلى خنادقِ «هناكْ...»، وأولئكَ إلى خنادقِ «هناكَ» الأخرى.
جميعاً جميعاً ذاهبون.
جميعاً... ذهبوا.
أصحابي... هُواة الموت.
جميعاً جميعاً ذاهبون إلى الحرب
وأنا وحدي سأبقى.
وحدي سأبقى، هنا في هذا الكهف،
لأَحرسَ في غيابهم الظلامَ
وما سيتركونهُ وراءهم مِن ميراثِ الحماقةِ، والندمِ، ولوعاتِ الذكرى.
وحدي؛ لأَحرسَ... خزائنَ العدم.
أبداً، أبداً وأبداً،
لم يُوَدِّعني أحدٌ، ولم يَتَمَنَّ ليَ السلامةَ أحدْ.
ليس لأنني أُبغِضُهم...
وليس لأنّني (بقلبي أو بلساني) تَمَنَّيتُ نَجاةَ هذا أو مَصرعَ ذاكْ...
بل فقطْ (وتَشهدُ الدموعُ، فقط)
لأنني، أنا الذي أَمْقتُ الحربَ وأكرهُ أنْ يموتَ الناسُ في خنادقِ الحرب،
فقطْ وفقطْ
لأنني، إذْ كنتُ واقفاً في وداعهم على بابِ هذا الكهف،
تَمَنَّيتُ لهم (تَمَنّيتُ بقلبي ودمعتي ولساني)
أنْ يَنجوا جميعاً مِن مَهالِكِ الحرب
ويَعودوا «جميعاً» سالمينْ.
فقط لأنّني، أنا الذي لا يُسعِدُهُ موتُ أحد،
أَفْصَحْتُ عن دمعَتي، وقلتُ: «جميعاً!...».

2016/11/22

BBChi لايف على طريق الشام

يقدّم فريق البرنامج الساخر BBChi (الأحد ـ 22:30 على lbci) أوّل عروضه الحية في 23 كانون الثاني (يناير) الحالي في قاعة «بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف». تنظّم العرض رابطة خريجي كلية الطب في الجامعة (2016 ـ 2017)، ويجمع سلام الزعتري وفؤاد يمين وعبد الرحيم العوجي وجنيد زين الدين وعباس جعفر، وربّما «ضيفاً مميزاً»، وفق ما جاء في الصفحة الفايسبوكية للنشاط الذي يهدف إلى جمع التبرعات لدعم نشاط الرابطة الإجتماعي.

عرض حي لفريق BBChi: الإثنين 23 كانون الثاني ـ السابعة مساءً ـ قاعة «بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام ـ بيروت).
للحجز والاستعلام: 01/999666

هادي سي يعبث بالدولار

انطلق في «غاليري صالح بركات» أخيراً معرض «صفر» للفنان هادي سي (الصورة)، السينغالي الأصل المولود والمقيم في لبنان. بوسائط متعددة، يتناول المعرض دور رأس المال في المجتمع والسياسة، وكيفية مساهمته في تشكيل العالم ككل، وخصوصاً الفن. يدور المعرض أساساً حول فكرة الـ «صفر دولار». إذ يبرز سي أهمية العملة عالمياً، ثم ينزع عنها قيمتها بتغيير محتواها لإثارة المتفرّج ـ المقتني. ويتزامن «صفر» مع «مهرجان الصورة المتوسطية» الذي يقام في فضاءات مختلفة في بيروت (فوتوميد ـ من 20 كانون الثاني لغاية 8 شباط).

«صفر»: لغاية 11 شباط ـ «غاليري صالح بركات» (كليمنصو ـ بيروت).
للاستعلام: 01/365615

نور الهدى نجمة «متروفون»

هذه المرّة، سيوجّه «متروفون» تحية إلى نور الهدى (1924 ـ 1988/ الصورة). على مدى ثلاث حفلات، ستغني شانتال بيطار في «مترو المدينة» باقة من أجمل أغاني المطربة اللبنانية الراحلة، برفقة فرقة موسيقية مؤلفة من: سماح أبي المنى (أكورديون)، وإلياس مسعود (قانون)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، وبشّار فرّان (كونترباص). المشروع الذي أطلقه المترو قبل أشهر، سبق أن كرّم أسماء كبيرة مثل وداد، وسمير يزبك، ومنى مرعشلي، والديو محمد جمال وطروب.

«متروفون» نور الهدى: 25 كانون الثاني (يناير)/ 1 و8 شباط (فبراير) ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363